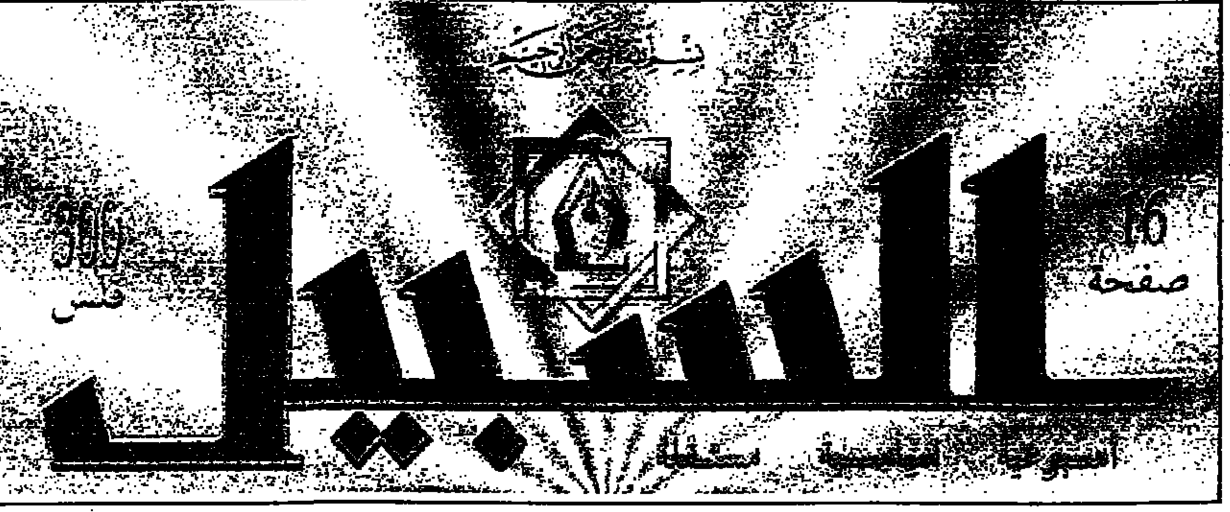


عمان – الاردن – العدد ١١٢ – السنة الثالثة – الثلاثاء ١١ – ١٦ شعبان ١٤١٦هـ الموافق ٢-٨ كانون ثاني ١٩٩٦م.

حماس : لن نشارك في الانتخابات وموقفنا واضح وحاسم

نفت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن يكون قد حصل أي تغير في موقفها من مقاطعة الانتخابات، كما تداولت بعض وسائل الإعلام. وأكدت موقفها الحازم بمقاطعة انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني بأي شكل من الأشكال وبأية صورة من الصور سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة. وأضافت حماس في بيان أصدرته يوم أمس الاثنين أن جميع الأسماء التي تداولتها وسائل الإعلام على أنها تخوض الانتخابات باسم حركة حماس بما فيها اسماعيل هنية وخالد الهندي وسعيد النمروطي. لا تمثل حركة حماس ولا تخوض الانتخابات باسمها أو بمباركة منها أو بأي منها. وأكد البيان أن أبناء الحركة ملتزمون تماماً بموقف حركتهم، وأن كل من يخرج عن قرار الحركة وموقفها سيتم التعامل معه وفق الأصول التنظيمية.

كما نفت حركة حماس أي علاقة لها ببيان صدر يوم أمس الأول الأحد بعنوان مكشف اللثام عن وجوه اللئام، وقالت إنه بيان مدسوس يهدف إلى الإيقاع بين حركة حماس وبعض شخصيات وعائلات الشعب الفلسطيني. واتهمت الحركة في بيانها العدو الصهيوني وأعوانه وعملاءه بشن حملة لتشويه صورة الحركة والتشويش على مواقفها من خلال الترويج وعبر وسائل إعلامها بأن قيادة الحركة وشيخها المجاهد أحمد ياسين قد باركوا ترشيح أسماء عدد من الأشخاص لخوض الانتخابات، في محاولة للتشكيك بمصداقية الحركة ولإحداث بلبلة في أوساط الشعب الفلسطيني. ●

تأجيل النظر بقضية الزميل الريماوي أمام محكمة الجنايات لحين اتمام مذكرة الدفاع

أجلت محكمة الجنايات النظر بالتهمة المسندة للزميل الأستاذ فهد الريماوي رئيس تحرير جريدة "المجد" الاسبوعية، وهي تعكير صلات المملكة بدولة اجنبية إلى يوم ١٩٩٦/١/١٥م بدلاً من يوم ١٩٩٥/١٢/٢٩م.

وقد جاء هذا التأجيل بناءً على طلب من هيئة الدفاع لحين إتمام مذكرة الدفاع، وهيئة الدفاع مكونة من المحامين (هاني الخصاونة، وجواد يونس، وأحمد النجداوي، وزياد النجداوي، ووسام الريماوي، وحكمت الرواشدة، ورحاب القدومي ممثلة عن المنظمة العربية لحقوق الإنسان).

وقد حضر المحاكمة العديد من المحامين والمواطنين المهتمين بحرية الصحافة في الأردن، وأمين سر مجلس نقابة الصحفيين والنائب توجان فيصل.

وقالت مصادر مطلعة في القضاء، أن الزميل الريماوي سيودع السجن لمدة خمس سنوات إذا ثبتت التهمة عليه.

وكان الأستاذ الريماوي قد نشر مقالاً لمعارض بحريني بارز يدعو فيه الحكومة البحرينية لتعريب قيادة الجيش البحريني. ●

فيما نفى وزير الطاقة أي تلوث إشعاعي شمال المملكة

علماء عرب يتحدثون عن وجود علاقة بين الزلازل الأخيرة والتفجيرات النووية الإسرائيلية

■ كتب : حلمي الأسمر :

نفى السيد سميح دروزة وزير الطاقة وجود أي أثر لتلوث إشعاعي في شمال المملكة فيما تحدثت مصادر لـ "السبيل" عن وجود تلوث إشعاعي بمقدار ٢٣ وحدة مع العلم أن الوضع الطبيعي هو أن يكون التلوث بمقدار صفر.

والى ذلك تحدث علماء عرب ومصادر أخرى عن وجود تلوث في مصر وسوريا ولبنان وعن وجود علاقة ما بين الزلازل التي ضربت العقبة ومصر وفلسطين المحتلة مؤخراً وتجارب نووية إسرائيلية في الوقت الذي نفى فيه السيد وزير الطاقة -في تصريحات لـ السبيل- علمه أو معرفته بهذا الأمر، كما أكد على عدم إمكانية التيقن من هذا الأمر في الأردن، مع العلم أن هناك أبحاثاً تجرى في مصر للتأكد من هذه المسألة. وقال السيد دروزة إننا في الأردن ليس لدينا علماء ذرة لإثبات العلاقة بين الزلازل والتجارب النووية مشيراً إلى أن النشاط الزلزالي في العقبة هو جزء من نشاط زلزالي تاريخي أصاب المنطقة حيث أشار إلى أن أول زلزال مسجل يعود إلى العام ١٠٦٨، وقال إن لدينا ٢٧ محطة زلازل تسجل النشاط الزلزالي في الأردن بالثانية.

يُذكر أن هناك حادثاً إشعاعياً وقع في شمال فلسطين المحتلة (في ميناء حيفا) قبل فترة أثّر بشكل ما على النشاط الإشعاعي في الدول المجاورة.

(مزيد من التفاصيل ص٣)

مراقب عام الإخوان المسلمين في سوريا يعقب على قانون "العفو العام"

د.هويدي: الافراج عن ٤ آلاف معتقل من جميع الانتماءات

الأخ الكريم الأستاذ حلمي الأسمر/ رئيس تحرير جريدة السبيل الغراء حفظك الله ورعاك وبعد :

فإنه توضيحاً لما ورد في صحيفتكم العدد ١١١ تاريخ ١٩٩٥/١٢/٢٦م حول الإفراجات عن أعضاء الإخوان المسلمين في سورية نرجو نشر ما يلي في صحيفتكم :

منذ عدة أسابيع تقوم السلطات السورية بالإفراج عن كثير من المعتقلين من الإخوان المسلمين السوريين وغيرهم، وهذه خطوة نرتاح لها ونأمل أن تتبعها خطوات أخرى على المسار نفسه، بحيث تشمل جميع المعتقلين السياسيين مهما كانت انتماءاتهم، سائلين المولى عز وجل أن يمن على جميع إخواننا المعتقلين وغيرهم بالفرج والحرية. وتأتي هذه الإفراجات في سياق بدأته السلطات هناك منذ أربعة أعوام وبلغ عدد المفرج عنهم في العملية كلها ما يزيد على الأربعة آلاف معتقل من جميع الانتماءات السياسية.

كما أننا نطمح للوصول في سورية إلى صيغة ناضجة تعطي التعددية السياسية معناها الحقيقي المبني على الانفتاح والحرية والمؤسسة على عقيدة الأمة وتراثها الحضاري بحيث تكون الوحدة الوطنية أولى ثمار هذه الصيغة.

وإننا بهذه المناسبة نود أن ننوه إلى أن قانون العفو العام رقم ١٨ لعام ١٩٩٥م الذي صدر أخيراً عن مجلس الشعب السوري لم يشمل المعتقلين السياسيين من الإخوان أو غيرهم، وإنما اقتصر على مجموعات من الجرائم والجنح والمخالفات الأخرى.

كما نود أن ننوه إلى أن زيارة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة حفظه الله إلى سورية قد تمت لبحث القضايا التي تهم الجميع.

المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية
الدكتور حسن هويدي

في مقابلة مع صحيفة الراية القطرية

الكباريتي : حماس حقيقة سياسية ووجودها الإعلامي في الأردن قانوني

لن نعتذر للكويت .. فالخطأ ارتكبه العراق

أكد السيد عبدالكريم الكباريتي وزير الخارجية أن حماس حقيقة سياسية موجودة على الأرض الفلسطينية، وقال في رد على سؤال حول رسائل الاحتجاج التي وصلت للأردن من ياسر عرفات حول وجود حماس في الأردن : «حماس حقيقة سياسية ميدانية موجودة على الأرض الفلسطينية، ولو أن الأمر لم يكن كذلك لما كان هنالك لقاءات متواصلة بين السلطة الوطنية الفلسطينية وبين ممثلي حماس، وآخرها اللقاء الذي تم في القاهرة» وأكد الكباريتي أن لحماس مكاتب إعلامية في الكثير من دول العالم وهذا «يقع ضمن أحكام القوانين والنظم المحلية والدولية التي تسمح بذلك».

وحول العلاقات مع الكويت أكد الكباريتي أنه لم يطلب من الأردن اعتذار علني مؤكداً أن «الاعتذار يطلب من جهة ارتكبت خطأ، فالخطأ والخطيئة ارتكبها العراق عندما غزا الكويت ولم يقم الأردن بما من شأنه أن يعتذر عنه».

وأشار الكباريتي في حديث لصحيفة الراية القطرية أن الأردن لم يقم بأي وساطة بين العراق و"إسرائيل"، مؤكداً أن الأردن لن يغلق حدوده مع العراق غير أنه أكد أن الأردن سيطبق قوانينه وأنظمته «على كل جهة ترغب في العمل والإقامة في الأردن». ●

تحليل خاص بالسبيل

حزب الرفاه الإسلامي .. الحزب الأقوى في تركيا

■ بقلم : فرحات كوتش /تركيا

فاز حزب الرفاه بالمرتبة الأولى من بين الأحزاب السياسية التركية في الانتخابات البرلمانية العامة التي جرت يوم الأحد ٩٥/١١/٢٤م. وعلى الرغم من أن هذه النتيجة كانت متوقعة إلا أن الدهشة أصابت عدداً من الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية، بعض هذه الدول عبّرت عن نتيجة الانتخابات بالشكل التالي «الحزب الإسلامي حقق نصراً في الانتخابات ضد العلمانيين».

وتدرك الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية أن حزب الرفاه يعارض دخول تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، ويرغب عوضاً عن ذلك بإنشاء "اتحاد الدول الإسلامية" مما يهدف إلى تحرير هذه الدول الإسلامية من التبعية الأمريكية والأوروبية ويمنع استغلالها واستلاب خدماتها.

ويوجه الحزب الأنظار إلى منظمة الأمم المتحدة ويستغرب عدم وجود دولة إسلامية واحدة كعضو دائم في مجلس الأمن، ويرى أن على الدول الإسلامية إنشاء منظمة الدول الإسلامية فيما بينها. وفيما يتعلق بالسياسة الداخلية يرى حزب الرفاه أنه من الضروري إيجاد نظام اقتصادي لا يعتمد على الربا بدلاً من النظام الاقتصادي الغربي المستورد ويريد وضع نهاية تامة لكل الإجراءات والقوانين التي جعلت تركيا تابعة ومرتبطة بالسياسة الأمريكية والأوروبية.

توجهات الحزب هذه هي التي دفعت المواطن التركي إلى انتخاب حزب الرفاه وتفوقه على الأحزاب العلمانية الأخرى.. وهي نفس الأسباب التي جعلت بعض الدول تُصاب بالدهشة والقلق.

وبموجب قانون الانتخاب التركي فإنه يتوجب على الأحزاب المتنافسة الحصول على ١٠٪ من مجموع الأصوات على مستوى تركيا كلها، كشرط أساسي لوصول هذه الأحزاب إلى مجلس الأمة، وكل حزب لا يتجاوز سقف ١٠٪ لا يتمكن من

البقية ص١٥

ليث لأبي فارس وهمام :

أنا حر وأنتم في السجن !

أثناء زيارة النائب الدكتور همام سعيد والدكتور محمد أبو فارس لنقيب المهندسين ليث شبيلات في سجن الجويدة يوم الجمعة الماضي قال ليث لزائريه بعد أن حثاه على الصبر والإخلاص والثبات حتى ينال الأجر والثواب في الدنيا والآخرة : «أنا لست سجيناً وإنما أنا حر، وفرصة لي أن احفظ القرآن الكريم، وإنما أنتم خارج السجن في سجن ولستم مطلقي الحرية» !! ●

جارانج في واشنطن طالبا الدعم لإسقاط البشير؟!

يقوم قائد المتمردين في جنوب السودان جون جارانج بزيارة إلى واشنطن «تستهدف استطلاع رأي الإدارة الأمريكية حول ما يمكن تقديمه من مساعدات لإسقاط نظام البشير – الترابي» على حد قوله.

وادعى جارانج أن زيارته لا تستهدف طلب تدخل عسكري في السودان، مؤكداً أن «إسقاط نظام البشير لا يحتاج إلى جهد كبير» ؟!

ويضم الوفد وزير الخارجية الأسبق في السودان منصور خالد، وونغ الور مدير مكتب جارانج الذي زار القاهرة مؤخراً طالباً مساعدة ودعم مصر للمتمردين. ●

في فجيعة هزت جبل النزهة

باسل : زفوه الخميس وعزوا به الجمعة

■ أم باسل : حذرنا باسل من مدفأة الغاز لكنه قضاء الله ! ■

■ كتبت : ربى الفرخ

اليوم هو يوم جمعة (١٩٩٥/١٢/٢٩) والمكان هو منزل باسل أبو جبارة، أما الجموع المحتشدة فليست جموع المهنئين بل جموع المعزين، فالخبر كأنه كذب إذ كيف يكون الأمس (الخميس ١٢/٢٨) يوم عرسه واليوم يوم عزائه.

باسل أبو جبارة شاب في العقد الثالث من عمره (٢٩ عاماً) يعمل ميكانيكياً في سلاح الجو، قبل خروجه لحفل عرسه أشعل مدفأة الغاز في البيت وأشعل السخان الذي يعمل على الغاز وأغلق النوافذ ليبقى

البقية ص١٥

نواب الجبهة يطالبون بحل مشكلة تحويل الحراس إلى أذنة في البادية الوسطى

عمان – السبيل :

طلب النائب الشيخ حمزة منصور الناطق الرسمي باسم كتلة نواب جبهة العمل الإسلامي من رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر التدخل لحل مشكلة تحويل حراس بعض المدارس إلى أذنة في منطقة البادية الوسطى.

وقال النائب منصور : «إننا لاندافع عن حارس مهمل متهاون في أداء واجباته وإذا كان هنالك بعض المتهاونين في أداء واجباتهم فليس من العدل أن يُمارس بحق جميع الحراس عقوبات جماعية لأن في تلك ظلماً للعاملين المخلصين الذين سيجدون أنفسهم أمام خيارات صعبة، إما الاستجابة للقرار والانتقال إلى وظيفة لا تتفق واستعداداتهم وظروفهم أو تقديم استقالاتهم لينضموا إلى قوائم العاطلين عن العمل في مرحلة اتسعت فيها قاعدة الفقر واشتد ضغط الغلاء، وأن من شأن هذه الظروف أن تلجئ المعوزين إلى سلوكيات شاذة تهدد الأمن الاجتماعي في بلدنا.

وبناء عليه فإن نواب جبهة العمل الإسلامي يأملون أن تتدخلوا سيادتكم لتصويب هذا القرار وحماية هذه الشريحة من المواطنين من أن تكون ضحية قرار متسرع لا يشكل حلاً لبعض التجاوزات التي يمكن معالجتها بتفعيل التشريعات التي تطبقها». ●

استدراج جوائز لمسابقة رمضان

تنوي صحيفة السبيل تنظيم مسابقة بمناسبة شهر رمضان المبارك بالتعاون مع جمعية الكتاب والسنة . على المعنيين بتقديم جوائز لهذه المسابقة الاتصال بادارة صحيفة السبيل. ●

الحراس ينفذون اعتصاما أمام مجلس الأمة ص٤

الحراس ينفذون اعتصاما أمام مجلس الأمة ص٤

محاكمة د. موسى أبو مرزوق في ٢٦ الشهر الجاري

حماس لم تنتخب بديلاً للدكتور أبو مرزوق في رئاسة المكتب السياسي

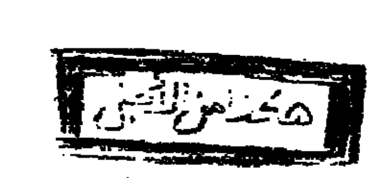
■ كتب غسان أبو حسين

قالت مصادر فلسطينية مقربة من حركة حماس إن موعد محاكمة د. موسى أبومرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس قد تحددت يوم الجمعة ١٩٩٦/١/٢٦م.

وذكرت هذه المصادر لصحيفة السبيل أن فريق الدفاع عن د. أبو مرزوق يعكف الآن على تجهيز ملف الدفاع لتقديمه بصورته النهائية إلى

البقية ص١٥

1996 — 1995



"تشيرنوبيل" صغيرة وقعت في إسرائيل نشر التلوث الإشعاعي في الأردن ومصر وسوريا ولبنان

علماء عرب : هناك علاقة بين الزلازل الأخيرة والتجارب النووية الإسرائيلية !!

كتب : حلمي الأسمر

أعلنت السلطات "الإسرائيلية" يوم ١٩٩٥/٧/٥ عن وقوع حادث إشعاعي في ميناء حيفا، ولدى الاستفسار الرسمي من قبل وكالة الطاقة الذرية قال اليهود إن الحادث نتج عن عملية تصوير إشعاعي صناعي، أي أنه مجرد حادث في منشأة صناعية تستخدم الإشعاع النووي.

مصدر مسؤول علق على الخبر الإسرائيلي بقوله إن صيغته ليست علمية، وإن ما وقع ناتج عن واحدة من حالتين، الأولى أن يكون الحادث وقع في مفاعل نووي، والثانية أن يكون مكان لدفن النفايات المشعة.

ولعل أخطر ما في الأمر أنه وفقاً للمعلومات التي توفرت لـ "السبيل" فإن هناك تلوثاً إشعاعياً نتج عن هذا الحادث في شمال الأردن وجنوب سوريا ولبنان والمناطق الحدودية من مصر.

وقد دلت فحوصات الإشعاع أن هناك تلوثاً إشعاعياً في مناطق في سوريا يصل إلى ٧٠٠ و ٨٠٠ وحدة كما وجد الباحثون المصريون أن بعض أنواع من الكوسا واللفت والخيار المصري كانت ملوثة بالإشعاعات، كما دلت الفحوصات أيضاً –وفق ما ذكر العدد الأخير من مجلة روز اليوسف– أن دم المواطنين القاطنين قرب الحدود مع فلسطين في سيناء ملوث بالإشعاعات كما هو الشأن أيضاً بالنسبة لسكان الدلتا، أما في الأردن فقد وجد الباحثون أن هناك تلوثاً إشعاعياً في الشمال يصل إلى ٢٣ وحدة.

العالمون ببواطن الأمور لا يوقفون المسألة عند هذا الحد، بل يتوقعون أن تكون هناك علاقة ما بين الزلازل التي ضربت جنوب الأردن والتفجيرات النووية الإسرائيلية بل إن المعلومات المنسوبة لمصادر فلسطينية تؤكد أن إسرائيل أجرت يوم ٥ نوفمبر تشرين الثاني الماضي تجربة نووية في منطقة مانس ديمونة في صحراء النقب وأن التفجير أحدث فجوة في الأرض عمقها ألف متر وبلغ قطرها ١٤٠ متراً وأدت لعدة هزات أرضية شعر بها سكان مصر والأردن وفلسطين المحتلة. وتؤكد المعلومات أن هذا التفجير وقع في وقت قريب من الزلزال الذي ضرب المنطقة الشهر الماضي وربما يكون هذا هو السبب الذي دفع العقيد القذافي لأن يقول أن الزلازل سببها تجارب إسرائيل النووية وأكد وزير خارجية مصر عمرو موسى أن مصر تتابع لاحتمالات وقوع تجارب نووية في البحر الأحمر، وأن هذا شيء لا يمكن إخفاؤه..

وكشفت مصادر صحفية أن مجلس كبار علماء الذرة الإسرائيليين عقد اجتماعاً يوم ٢٠ نوفمبر / تشرين الثاني الماضي لتقييم عملية الانفجار وحضر الاجتماع افراهام سروجي الذي يقال أنه كان مدير مفاعل ديمونة في السبعينات والبروفيسور يوقس طوليمان الرئيس الشرفي لعلماء الذرة هناك، ويوفال نئمان وزير العلوم الأسبق ومناشي براث رئيس علماء مفاعل ديمونا ويفتال تليمي ودورد سيديه عضوا لجنة الطاقة النووية الإسرائيلية، كما شارك في الاجتماع شمعون عوريه ويهودا باثون وهما من علماء الفيزياء التطبيقية وخبيران في علم الذرة وقد جرى خلال الاجتماع بحث الأخطاء والسلبيات التي أدت إلى إحداث التفجير النووي لهزة أرضية رصدتها أجهزة قياس الزلازل في مصر والأردن وأعتبروا عملية التفجير الأخيرة اختباراً عملياً لإمكانيات إسرائيل النووية خاصة بعد وقف التعاون النووي الإسرائيلي مع جنوب إفريقيا وطرد عدد من العلماء اليهود من جوهانسبرغ في ظل حكومة مانديلا التي أوقفت أي تجارب أو تفجيرات نووية مع إسرائيل لتحسين علاقتها مع العرب.

وفي مصر ربط الدكتور عاطف محمود عليان رئيس قسم التلوث الإشعاعي بهيئة الطاقة النووية بين التجارب النووية الإسرائيلية وتزايد قوة الزلازل في منطقة الشرق الأوسط لأنه يعد أي تجارب من هذا النوع كالقشة التي قصمت ظهر البعير، فالمنطقة معروفة بنشاطها الزلزالي وتؤدي التفجيرات النووية إلى خلخلة طبقات القشرة الأرضية مما يساعد على زيادة درجة قوة الزلازل وهو ما يفسر إحساس سكان مناطق الشرق الأوسط بالزلازل من حين لآخر وفي أوقات متقاربة.

ومع بداية العام الحالي بدأ د. طارق محمد النمر أستاذ التحاليل بجامعة طنطا في عمل خريطة للنشاط النووي في منطقة الدلتا بسبب وجود عدد من مصانع الأسمدة في كل من طنطا والمنصورة واحتمال حدوث تلوث تسرب إشعاعات

تفجير نووي إسرائيلي في النقب سبق زلزال العقبة ونويبع بوقت قصير !!

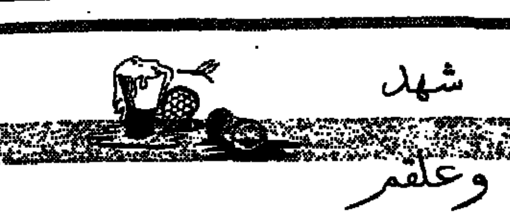
مضرة للأغنية في تلك المنطقة، وبعد دراسات وتحاليل استخدم فيها أحدث جهاز متخصص لقياس العناصر المشعة توصل إلى وجود عناصر مشعة غير تقليدية في ثمار الكوسة والملوخية واللفت، والمفاجأة الحقيقية أن هذه العناصر غير مستخدمة في مصانع الأسمدة وأن مصدرها احتمالان الأول أما تسرب أشعاعي قريب أو تفجيرات نووية ، واستبعد الاحتمال الأول لأنه لا توجد في مصر مفاعلات نووية أصلاً يمكن أن تتسرب منها إشعاعات، وأن الدولة الوحيدة القريبة من حدودنا ولديها برنامج نووي متطور هي إسرائيل، كما أنها تؤمن محطاتها النووية بطريقة لا تسمح بأي تسرب إشعاعي خوفاً من ضررها على البيئة الإسرائيلية أولاً. فيبقى أمام الباحث احتمال واحد وهو إجراء تفجيرات نووية في منطقة قريبة من حدودنا، ومعروف أن العراق كانت آخر دولة عربية لديها برنامج نووي قابل للتطوير ومن هنا بدأت أصابع الباحث تركز على إسرائيل باعتبارها الدولة الوحيدة التي تمتلك برنامجاً نووياً في الشرق الأوسط وترفض إخضاعه للإشراف والرقابة الدولية.

وعقد الباحث اجتماعاً لمجلس جامعة طنطا طالب فيه بضرورة تصعيد الأمر إلى القيادة السياسية بأن يتم تشكيل فرق بحث لإجراء مسح إشعاعي على منطقة سيناء القريبة من الحدود الإسرائيلية بالإضافة إلى منطقة البحر الأحمر، خاصة أن المادة التي رصدها جهاز التحليل النووي لها خصائص السمية والإشعاع وتؤدي إلى تغير في الوظائف البيولوجية في النبات وتقتل الخلايا الحية وسهلة الانتقال للإنسان من خلال الغذاء ولها تأثير ضار على الكثير. وتم تحليل عينات من دم بعض سكان منطقة الدلتا، فتبين أن نفس العنصر متواجد في الدم ولكن بنسبة ضعيفة، لأن الجسم البشري لديه مقاومة طبيعية لمثل هذه العناصر بنسب محدودة إذا زادت تفشل المناعة في مقاومتها، وتبدأ في إحداث تغيرات في الوظائف الحيوية لخلايا جسم الإنسان.

ويؤكد د. أحمد عبد الوهاب الباحث في علوم البيئة بالمركز القومي للبحوث أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين أي نشاط بشري ووقوع الزلازل خاصة التفجيرات النووية التي تتعامل بشكل مباشر مع القشرة الأرضية، ويرى د. عز الدين ابراهيم استاذ علم الزلازل بجامعة حلوان أن عمق باطن الأرض يبعد عن القشرة حوالي ٥٠٠ كم وأكبر التفجيرات النووية يصل عمقها إلى نحو ١٠ كم أسفل القشرة الأرضية، فإذا كانت هناك علاقة فستكون غير مباشرة، وهناك اتفاقيات دولية تحرم مثل هذه التفجيرات وتلزم الدول النووية بإجرائها في المحيطات بعيداً عن القارات، كما أن هناك أيضاً شبكات متخصصة في اليابان والولايات المتحدة لرصد الزلازل الناتجة عن التفجيرات النووية، ولكن إمام مرزوق خبير الزلازل بمرصد حلوان يرى أن المراصد المتواجدة في مصر لديها القدرة على تسجيل ورصد أي زلزال سواء كان طبيعياً أو صناعياً ناتجاً عن تفجيرات نووية، في هذه الحالة لا بد من إجراء دراسات متعددة للتفريق بين الزلزال بنوعيه الطبيعي والصناعي!

ويضيف إمام مرزوق أن مرصد حلوان رصد من قبل هزات أرضية، تسبب فيها تفجير نووي أجرته روسيا قبل عامين، واستطعنا عن طريق حسابات الفروق بين ذبذبات الأجهزة التأكد من أنه ليس زلزالاً وأن الهزات ناجمة عن تفجير نووي، كما تسجل المراصد أي هزات أخرى، حتى عمليات التفجير في المحاجر يتم تسجيلها أولاً بأول، ويكون دائماً هناك تنسيق بين مرصد حلوان والقائمين على عملية التفجير للاتفاق على المواعيد المناسبة، وعن آخر عملية رصد لتفجيرات نووية تم رصدها مؤخراً قال مرزوق أنه في الفترة الأخيرة تزايدت الهزات الأرضية كتوابع الزلزال ١٢ نوفمبر الماضي، ولم تقم بعملية تحليل لما رصدته الأجهزة للتفريق بين نوعيها لأنها تحتاج إلى وقت ومجهود كبير فضلاً عن تأكدنا من أن الهزات هي توابع لزلزال رئيسي سببه نشاط أرضي، ولم يثبت أنه بسبب تفجيرات نووية!

وفي الختام فقد أكدت المصادر للسبيل أن ما حدث في شمال فلسطين المحتلة في ميناء حيفا هو عبارة عن كارثة تشيرنوبيل صغيرة حيث بلغت قوته ٨٠ ميغاواط في حين كانت قوة تشيرنوبيل الأصلي ١٠٠٠ ألف ميغاواط. وهذا يؤكد أن الحادث وقع في فرن ذري في حيفا، وهذه المسألة إضافة إلى ما تقدم عن علاقة التفجيرات النووية بالزلازل يضع علامة استفهام كبرى على مستقبل المنطقة كلها في ظل وجود دولة عدوانية كإسرائيل تمتلك وحدها قدرات نووية يصيب خطرها المنطقة كلها. ۞



■ يوسف العظم

ما زالت المؤامرة الأمريكية على "السودان" مستمرة !

ما زالت الولايات المتحدة ومعها "إسرائيل" تضيق ذرعاً بالمشروع النهضوي الإسلامي الذي تعمل على تطويره وتفعيله الحكومة والشعب معاً في السودان وتسعى لإرساء قواعده على التقوى والمساواة والعدل والحياة الكريمة بأسلوب إيماني علمي يعتمد الوعي والتفتح في المسيرة والجد والمثابرة للانتاج وتبادل الخبرات والعطاء دون استجداء أو استخذاء أو تسول.

ولم تقف الولايات المتحدة عند حد محاولة الإساءة للحكم في السودان وتشويه سمعته في المحافل الدولية بل تعدت إلى استعداء عدد من الدول "الذيلية" التي تتبع إشارة من إصبع كلنتون وتطيع كل أمر من أوامره فاصطفت دول العدوان : إسرائيل واثيوبيا ويوغندا وأرتيريا في "طابور" واحد تشعل الفتنة وتغذي القتال الدائر على حدود السودان وتمد العدوان بالمال والسلاح والرجال حتى تحتل هذه القوات مدينة جوبا في جنوب السودان ليتخذ منها جرنج وأعوانه وأسياده مرة أخرى قاعدة ينقضون منها على السودان بين الحين والآخر فيعكرون صفو حياته لتستمر هذه القوات في زحفها لتكون "رؤوساً لحراب وقواعد لانطلاق" تشغل السودان عن المضي في مسيرته نحو البناء، وتبتلع القوى المعادية الجنوب كله كما تظن متجهة نحو الشمال لتبلغ الخرطوم فتسقط النظام –خيب الله فالها– لا لشيء إلا لأن السودان ممثلاً في قيادته المؤمنة الحكيمة مصمم على الثبات، مصر على أن يكون فيه دولة رائدة تتخذ الإسلام في العصر الحديث عقيدة أمة ومنهاج حياة وأن يكون لرواد الفكر والسياسة فيه من رجال الحركة الإسلامية الواعية الدور الفاعل والتأثير الإيجابي على المسيرة السودانية.

ولعل أبناء أمتنا وخاصة المتابعين لأوضاع السودان اطلاعاً واعياً أو طموحاً وطنياً أو زيارة ميدانية يدركون سر إصرار أمريكا على دحر السودان وإحباطه وإجهاض مشروعه النهضوي حتى لا تقوم "دولة نموذج" في أي بقعة من ديار الإسلام تجمع بين القوة والمنعة والكرامة من ناحية، والرخاء والاكتفاء الذاتي الذي يغني عن "الاستجداء والاستخذاء" من ناحية أخرى، ويدعو إلى التعامل مع بقية الشعوب على قدم المساواة دون عدوان على أحد في الخارج أو اعتداء على حقوق الإنسان داخل الحدود.

ولعل أكثر ما يؤلم السودان ويؤذيه أن تقف بلاد عربية شقيقة مجاورة وغير مجاورة موقف المتفرج مما يقع، دون إبداء رأي أو تدخل سياسي أو احتجاج –على الأقل– فما بالك إذا كانت تلك البلاد في مقدمة المتآمرين على علاقة القربى والدم والجوار والعروبة والدين، وفي طليعة المصطفين في خندق المؤامرة.

هذه حقائق لن تنساها الشعوب ولن يغفلها تاريخ مسيرة الوطن العربي، سلباً أو إيجاباً عندما تقلب الأجيال القادمة صفحات التاريخ بعيداً عن تزوير المزورين بعد أن يتواروا عن الأنظار ويسقطوا في مزابل التاريخ! ۞

ما هي ملابسات اغلاق مسجد الشونة الكبير؟

الأوقاف :– لو استأذننا أي عالم بإلقاء الدرس فلن نرده، المسألة مسألة ترتيب واستئذان

الشيخ الناطور :– الإمام والمؤذن والآذن غير موجودين، والأذان لم يرفع والمسجد مغلق!!؟

كتب رائد النجّار

لا زالت المشاكل مستمرة وطريقة التعامل المثلى ما بين وزارة الأوقاف وعلماء الأردن غائبة، ففي الوقت الذي ترى فيه الوزارة أن هناك ثمة تجاوزات يقع بها بعض العلماء من ناحية الاستئذان مثلاً، يرى العلماء أن أسلوبهم هذا متبع منذ القدم ولعدة أعوام، حيث أنهم لم يعتادوا على الحصول على ورقة من وزارة الأوقاف للسماح لهم بإلقاء درس أو موعظة في أعقاب أي صلاة، ولم يشكل ذلك أي مشكلة بالنسبة للوزارة وعلى مدار كل تلك السنين فلماذا يعتبر الدرس والموعظة الآن مشكلة؟!

يوم الأربعاء الماضي، حدث شيء غريب جداً لم يتوقعه أحد، فقد قام الدكتور محمد أبو فارس بزيارة الشونة، وكان مقرراً أن يقوم بإلقاء محاضرة في مقر جبهة العمل الإسلامي بعد صلاة العصر، وفعلاً فقد توجه د. أبو فارس والشيخ محمود الناطور رئيس جبهة العمل الإسلامي في الشونة الكبير لأداء صلاة العصر، وقد استغرب الشيخ الناطور عدم رفع الأذان في المسجد، وعند وصول الشيخ الناطور يرافقه د. أبوفارس إلى المسجد وجد الشيخ الناطور المسجد مغلقاً، ولم يكن الآذن ولا المؤذن ولا الإمام موجودين، فظن الناطور ومن تواجد عند المسجد من المواطنين أن الكهرباء مقطوعة، فتبرع أحد المواطنين بفتح المسجد (والذي كان يعرف أين يتم وضع المفتاح) وفعلاً عثر على المفتاح وتم فتح المسجد بعد ربع ساعة من وقت الأذان تقريباً، وتم رفع الأذان متأخراً من قبل أحد المواطنين، وما أن رفع الأذان حتى جاء مدير الأوقاف في الشونة على عجل وتقدم الجميع وأم بالناس، وبعد الصلاة التي تأخرت إقامتها نصف ساعة رأى الشيخ الناطور أن يقوم د. أبوفارس بإعطاء الدرس في المسجد بما أنهم تأخروا وحضر الناس إلى المسجد نتيجة لذلك، فحاول مدير الأوقاف منع ذلك لعدم وجود «إذن رسمي» يسمح له بذلك، ومع ذلك فقد قام مدير الأوقاف وغادر المسجد وقام د. أبوفارس بإلقاء الدرس بعد الصلاة، وتساءل الشيخ الناطور «هل هذا أسلوب حضاري؟ وكيف يتم إغلاق المسجد المركزي في الشونة لمجرد إرادة منع إلقاء الدرس؟ ولماذا يتم منع العلماء من إلقاء الدروس في حين يسمح مثلاً لرجال الدعوة والتبليغ بإلقاء أي درس يريدونه؟ وهل هذا يعني أنه يوجد مسلم "السوبر" وآخر ليس "سوبر"؟» وقال مواطن آخر ممن كانوا موجودين: «إن القول بأن إغلاق المسجد غير مقصود قول غير صحيح فإن كان كذلك فأين ذهب المؤذن والآذن والإمام؟ وما شأن مدير الأوقاف ليحضر إلى المسجد فقط عند سماعه الأذان ودون وجود أي ممن سبق ذكرهم؟ أسئلة كثيرة تثبت بأن إغلاق المسجد كان مقصوداً، وهو ما يرفضه جميع المواطنين في المنطقة».

السيد منذر الشريدة مدير أوقاف الشونة قال للسبيل عند اتصالها به: «إن جميع ما ذكر غير صحيح على الإطلاق وكل ما في الأمر هو أنني تأخرت عن الموعد بسبب وجود ملفات الحجاج وقد تم فتح المسجد وإقامة الصلاة فيه، وقد ... ح للدكتور بإلقاء الدرس ولو أنه كان الأفضل الاستئذان قبل إلقاء الدرس، وكل ما في الأمر هو أنني أبلغتهم بوجوب إعلام الأوقاف حتى لا يحدث أي إشكال فهل هذا كثير؟

أما السيد مفلح الدباس مدير الوعظ والإرشاد في وزارة الأوقاف فقد قال للسبيل : « إنني لم أسمع بهذه الحادثة ولكن دعنا نتحدث عن المبادئ، فبالنسبة للوزارة فإنه لا يجوز التدريس في المساجد إلا بإذن، ولو تقدم الأخ د. أبوفارس بطلب للوزارة بإلقاء درس في منطقة الشونة لما رده أحد ولتمت الموافقة له ويتم تبليغ إمام المسجد بذلك، ولا داعي لأن نتخطى بعضنا، والأفضل أن يتم الاستئذان وذلك حسب قانون الوعظ والإرشاد والباب مفتوح ومعروف للجميع».

د. محمد أبوفارس قال للسبيل «لقد ذهبنا إلى المسجد الكبير في الشونة فوجدناه مغلقاً إلى أن قام أحد المواطنين بفتحه، ولا أظن أن إلقاء درس في المسجد بعد الصلاة يشكل أية مشكلة، فنحن نقوم بالتدريس كل يوم وفي أعقاب جميع الصلوات ومتى ما فتح الله علينا بذلك، وهذا الشيء ليس بالشيء الجديد ولا يحتاج إلى إذن» ۞

وزير العمل د. نادر أبو الشعر :

تم وضع آلية عمل للاستغناء عن خدمات السواقين الوافدين

قال وزير العمل الدكتور نادر ابو الشعر أن وزارة العمل قد وضعت الية عمل للاستغناء عن خدمات السواقين الوافدين ومن مختلف الجنسيات الذين يعملون على الخطوط الخارجية وقال ابو الشعر رداً على سؤال النائب ذيب عبد الله: «لقد تم الاتفاق على تجديد تصاريح نصف العدد من مجموع السائقين الوافدين ولسنة أخيرة فقط تنتهي بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٣١م بعد أن تم أخذ تعهدات خطية من أصحاب السيارات الشاحنة بضرورة الاستغناء عن خدمات السواقين الوافدين حال انتهاء تصاريح عملهم وإحلال سواقين أردنيين بدلاً منهم وعليه فإن الوزارة عازمة على عدم تجديد تصاريح السواقين الوافدين بناء على الاتفاق الذي تم مع أصحاب السيارات الشاحنة وممثلي نقابة السواقين».

وقال أبو الشعر إن الوزارة قد قامت بعقد اجتماع ضم أصحاب السيارات الشاحنة وممثلين عن نقابة السواقين تم من خلاله وضع آلية عمل للاستغناء عن السواقين الوافدين ۞

مجلة الحائط تتنافى مع سياسة الدولة ؟!!

قال طلاب من مدرسة البقعة الثانوية للبنين أن المدرسة منعت مجلة للحائط لأنها تحتوي على صور للشهداء عز الدين القسام وعبد الله عزام وعماد عقل، حيث قال الأستاذ للطلبة المسؤولين عن هذه المجلة بعد أن اتخذ قراراً بمنعها بمساعدة مساعد مدير المدرسة «أن هذه المجلة تتنافى مع سياسة الدولة ولا يجوز وضعها في المدرسة».

وكانت إدارة المدرسة قد منعت الطلبة من إلقاء كلمات في بعض المناسبات الوطنية بحجة أنها لا تريد لإذاعة المدرسة أن تصبح منبراً سياسياً !! ۞

النائب توجان فيصل للسبيل :

ما يحدث غير معقول ومناف للأعراف الديمقراطية

انتقدت النائب توجان فيصل المضايقات الأمنية التي تعرض لها بعض المواطنين بسبب موقفهم من قضية ليث شبيلات، وقالت في حديث أدلت به للسبيل «إن الجهات الأمنية قد مارست الضغوط النفسية على العديد من مناصري ليث، وكان من بينهم السيد معتصم اليماني حيث قامت الجهات الأمنية باعتقاله في العقبة لأنه يجمع تواقيع الأغلبية الصامتة التي تطالب بإطلاق سراح ليث شبيلات» كما انتقدت توجان إبعاد الزميل فؤاد حسين من مركز عمله بوكالة الأنباء الأردنية من عمان إلى معان..

وأضافت توجان تقول للسبيل : «إن من بين الشخصيات التي موُرست عليها الضغوط بسبب مناصرتها لشبيلات عبد الرحمن القطارنة وشقيقه، محمد نائل عبيدات وعماد غانم وشقيق ونامق التل.

وأردفت توجان قائلة : «أن هذه الممارسات غير معقولة وتتنافى مع الأعراف الديمقراطية». ۞

العموش يطالب الحكومة بوضع حد لارتفاع الأسعار ومنع الاحتكار

طالب النائب الدكتور بسام العموش مجلس الوزراء بعقد اجتماع طارئ لبحث مسألة ارتفاع الأسعار كما طالب الحكومة بعرض قانون منع الاحتكار على مجلس النواب وقال في كلمة ألقاها في مجلس النواب: «آمل أن لا يتم إهمال ما أقول وأعتقد أن أمام الحكومة فرصة كبيرة ليذكرها الناس بالخير عن طريق اهتمامها بقوت الفقراء وقوت عيالهم، فالناس في ضنك وعيش صعب، وقد بلغ عدد السلع التي ارتفعت أسعارها منذ العام حوالي مائة وخمس سلع منها الحليب والبيض واللحوم والقهوة..» وثمن العموش الخطوة التي قامت بها جمعية حماية المستهلك بدعوتها إلى مقاطعة القهوة، «وكنت أتمنى أن تكون المبادرة من الحكومة وأن يجتمع مجلس الوزراء لتدارس الأسعار وخفضها، عندها سيصفق الناس للحكومة على الأداء الوطني الذي تلمسه البطون الجائعة» ۞

الإخوان المسلمون يقيمون صلاة استسقاء في صويلح

اقامت جماعة الإخوان المسلمين في مدينة صويلح صلاة استسقاء بعد صلاة الجمعة الماضية مباشرة في مصلى العيد قرب مسجد عبد الرحمن بن عوف.

وقد حضر الصلاة والدعاء الآف المطلين من أهل صويلح، وأم بالناس النائب الدكتور همام سعيد. ۞

الشيخ العكور يطالب الحكومة بالتدخل لإبطال دعاوى المحاكم الكويتية ضد بعض التجار الأردنيين

طالب النائب الشيخ عبد الرحيم العكور الحكومة الأردنية إبطال الدعاوى التي أقامها كويتيون ضد تجار أردنيين كانوا يعملون في الكويت قبيل أزمة الخليج وغادروها بسبب الحرب التي اشتعل فتيلها هناك بداية عام ١٩٩٠م . وقال العكور: «أرجو أن أنقل للحكومة شكوى مجموعة من أبناء هذا البلد الذين عملوا تجاراً في الكويت لسنين طويلة، ولهم ديون على أبناء لكويت وعليهم ديون لتجار كويتيين»..

وقال العكور : «بعد احتلال الكويت وضعت محلات هؤلاء التجار بيد الجيش العراقي وفوجئوا قبل شهر أن شركات كويتية قد أقامت عليهم دعاوى في المحاكم الكويتية ونفذت المحاكم الأردنية الأحكام الكويتية بالحجز على بيوتهم في الأردن وعرضها بالمزاد العلني مما يلحق بهم الضرر مرتين، الأولى بعدم استردادهم أموالهم والثانية خسارة بيوتهم التي تؤويهم وعيالهم».

وأردف العكور قائلاً: «أرجو من الحكومة النظر لهذا الموضوع بجدية والإسهام في حل مشكلتهم بطريقة تضمن لهم حقوقهم ولا تلقي بهم خارج بيوتهم» ۞

في وزارة التموين

من الصعوبة بمكان حين الكتابة عن وزارة التموين أن لا يذكر المرء دماثة خلق السيد عادل القضاة وزير التموين ونيته الصادقة في خدمة مواطنيه، خاصة وأن تاريخ الرجل يمنح الكاتب اطمئناناً عميقاً بجديته وعلى الأخص إبان تبوئه لمقعد الرجل الأول في ديوان المحاسبة.

لقد تحدث السيد القضاة بإفاضة يوم الخميس الماضي عن هموم ومهام وزارة التموين، ونهد عدد من الزملاء الصحافيين للتعليق والسؤال عن قضايا عدة تهم المواطنين كأسعار القهوة واللحوم والسلع المدعومة والكوبونات، وغير هذا من قضايا التموين، ولم يتح للمرء أن يدلي بدلوه، وأجدها هنا فرصة كي أثير بعض ما لم يُثر في لقاء الخميس ..

■ بداية لا بد من التنويه إلى أن الدعم الذي تقدمه الخزينة للأرز والخبز والسكر والحليب المجفف هو مال متحصل من جيوب المواطنين، فهو ليس منة من أحد أو صدقة، وعليه فهذا الدعم حق من حقوق المواطن يأخذه من المال العام، بل إن رواتب الوزراء وأثمان سياراتهم الفارهة ومكاتبهم الفخمة وكذا رواتب الموظفين وعلاواتهم أصبح كله يُجبى من حر مال المواطن الأردني، وعليه يصبح لزاماً على من يأخذ مال المواطنين أن يخدمهم بكل ما أوتي من قوة وإخلاص ومثابرة، ولا أقول هذا الكلام غمزاً من قناة وزارة التموين أو السيد القضاة، بل هي محاولة للتأكيد على فلسفة الوظيفة العمومية بعد أن أصبح جُل الميزانية العامة للدولة ممولاً من المواطن الأردني. فالموظف العمومي مسخّر لخدمة الشعب وتوفير الراحة والأمن والأجواء المناسبة له على مختلف الصعد.

■ وفي مسألة كوبونات التموين وتأسيساً على ما ذكر آنفاً، فقد لاحظنا أنه تم التعامل مع المواطن من قبل بعض الموظفين على أساس أن هذه الكوبونات أعطيت له صدقة ومنّة من الدولة، وعليه شعر بعض المواطنين بالكثير من الإذلال والقهر ولعل هذا يعود في الدرجة الأولى لعدم كفاية الموظفين الذين كلفوا بتوزيع الكوبونات، فضلاً عن الإجراءات الجديدة لتحقيق ما يسمى بـ «إيصال الدعم إلى مستحقيه»، حيث لاحظنا أن بعض المواطنين من أصحاب الحاجة والحق حرموا من الدعم فيما أخذه آخرون لا يستحقونه!!

إن عملية توزيع الكوبونات برمتها، تحتاج لإعادة نظر بحيث نصل إلى مرحلة نتعامل فيها مع المواطن بشكل حضاري وإنساني يحفظ له كرامته واحترامه وفي نفس الوقت يأخذ حقه الذي يستحقه كاملاً غير منقوص ..

وثالثة المسائل التي نريد الحديث عنها بصراحة خاصة بمراقبي الأسعار، فهؤلاء فئة تحدث عنهم السيد الوزير وكأنهم من ضحايا التجار وعنفهم، وربما تعرض هؤلاء للظلم، إلا أن ما لم يتم الحديث عنه ما يمكن أن يسمى بجبروت بعض هؤلاء المراقبين الذين يتعاملون مع التجار -أو بعضهم- بأسلوب متعال وغلظة تصل إلى حد الظلم وإخضاع التجار لشروط معينة يفرضها المراقبون وإن لم يفعلوا تعرضوا للمخالفات المتكررة مراراً ومراراً .. مع العلم أن مراقب التموين يشبه رجل السير بإمكانه تحرير مخالفة لأي مواطن بسبب مطاطية المواد القانونية وإمكانية اختراع سبب ما لتحرير المخالفة!!

هذه بعض المسائل وددت أن أضعها بين يدي السيد وزير التموين ..

على أمل أن نلتقي دائماً على جبهة خدمة الوطن والمواطن ۞

رئيس التحرير

رسالة إلى المحرر

السيد / رئيس تحرير جريدة "السبيل" المحترم،

تحية طيبة وبعد،

عملاً بقانون المطبوعات والنشر نرجو نشر التوضيح التالي :

نشرت جريدتكم في عددها (١١١) الصادر بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٢٦م مادة تتعلق بحزب الشعب الديمقراطي الأردني "حشد"، جاء في نهايتها خبر غير صحيح، ومن شأنه الإسهام في إثارة الشكوك والتساؤلات التي تصب في طاحونة الإشاعات التي روج ويروج لها بعض المغرضين ضد حزبنا ومجمل مسيرته النضالية. فقد ورد بأن الجهات الأمنية كانت قد حصلت على ملف حزب "حشد" المالي عن طريق اقتحام منزل المسؤول المالي في الحزب والاستيلاء على الملف المالي كاملاً"؟

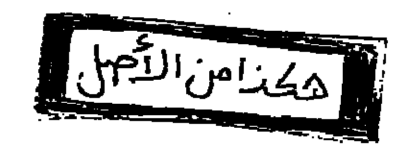
نفيدكم بأن مثل هذه الواقعة لم تحصل أبداً، كما وأنه ليس لدينا ما نخفيه على الصعيد المالي أوغيره، بل وإن كافة الشؤون المالية للحزب وموازناته السنوية تتم وفق الأصول القانونية، وبأننا منتظمون بتزويد وزارة الداخلية بصورة كاملة عن الميزانية السنوية للحزب، ولم يسبق أن أثيرت أية ملاحظات على هذا الصعيد.

لذا، نأمل نشر هذا التوضيح، مسجلين عتبنا عليكم كونكم كنتم قادرين على التيقن من صحة هكذا خبر قبل نشره، سواء من خلال الحزب وهيئاته أو من خلال أية جهات رسمية معنية، وذلك لتجنب الوقوع في شباك إشاعات بعض المغرضين الذين احترفوا الدس والتشويه على القوى المناضلة بما فيها حزبنا.. ۞

مع شكرنا وتقديرنا

حزب الشعب الديمقراطي الأردني "حشد"

الإعلام المركزي



السلطات الصهيونية تشنّ حرباً على السياحة الأردنية

كتب ماجد الخضري :

ذكرت مصادر سياحية محلية للسبيل بأن السواح الأردنيين المسافرين إلى الكيان الصهيوني بدأوا يواجهون مضايقات عديدة من قبل السلطات العبرية، وأن هذه السلطات قد بدأت بالتشدد قبل إعطاء أي سائح اردني تأشيرة سفر إلى فلسطين المحتلة وأن هذه الإجراءات قد شملت تقليص مدة التأشيرة الممنوحة للسائح الأردني من ثلاثة أشهر إلى (١٥) يوماً إضافة إلى التشدد في إعطاء التأشيرة، ويجب أن يكون طالب التأشيرة من غير الإسلاميين المتشددين أو الضالعين بأعمال عنف ومقاومة ضد اليهود، كما شمل التشدد عدم إعطاء التأشيرة إلا بعد تقديم الطلب بخمسين يوماً.

وقالت ذات المصادر أن سبب هذه الإجراءات هو مكوث الأردنيين في الدولة العبرية وبقاؤهم هناك من أجل العمل في المطاعم وورش البناء والمحال العائدة لعرب الـ٤٨، وأن بعض السواح الأردنيين ينضمون إلى عائلاتهم داخل الخط الأخضر أو في الضفة الغربية وقطاع غزة، وأضافت هذه المصادر تقول: ان مفتشي العمل الإسرائيليين قد طردوا مئات الأردنيين الذين قدموا إلى الدولة العبرية من أجل العمل ولكن بتأشيرات سياحية.

وذكر قادمون من داخل الخط الأخضر للسبيل : ان فرص العمل متوفرة داخل الخط الأخضر وبسهولة، وان العامل الأردني يتقاضى عن اليوم الواحد في الدولة العبرية ما يقارب (٥٠) دولاراً، وهذا شجع السوّاح الأردنيين على المكوث داخل الخط الأخضر ولفترات طويلة من أجل العمل، إلا أن مصادر سياحية مطلعة قالت للسبيل أن نسبة السوّاح اليهود الذين يزورون الأردن إلى نسبة السوّاح الأردنيين الذين يزورون الدولة العبرية تبلغ ١٠:١ ، وأن عدد السوّاح اليهود الذين زاروا الأردن تجاوز (٧٥٠) الف سائح، يأتي معظمهم إلى الأردن من أجل زيارة الأماكن الأثرية والدينية حيث يعتقد اليهود بقدسية بعض المناطق الأثرية الأردنية مثل جلعاد ومقامي النبي يوشع بن نون وشعيب، ومادبا وجبل نيبو وغيرها من المناطق.

من جهة ثانية ذكر قادمون من القدس المحتلة ان الجهات المسؤولة هناك تضعهم تحت المراقبة الحثيثة وتمنعهم من الاتصال او السهر او البقاء بعد الساعة السادسة مساءً ، كما اشار القادمون الى ان بعض الاشخاص اليهود يقومون باستجوابهم حول بعض العمليات الاستشهادية التي نفذتها حماس في الآونة الاخيرة وعن دورهم في تلك العمليات.

كما افادوا انهم كانوا يعيشون اوضاعاً نفسية سيئة بعيداً عن المجال الترفيهي الذي كانوا يقصدونه ، فعلى سبيل المثال تدخل احدى المجندات الصغيرات الى غرفة تجمعهم على الجسر وتبدأ بالنظر اليهم بطريقة بوليسية وتقوم بتحريك شيئ ما عن الارض (كفنجان قهوة) مثلاً ثم تعيده الى مكانه وكأنها تبحث عن شيئ ما تحته ثم تهز راسها على ان الاوضاع تمام وان السواح لا يخبؤون تحتها (ممنوعات) .

وعرض بعضهم ما عاناه خلال زيارته من تمييز عنصري واضح لأنه عربي حيث كان لا يجاب على سؤال اذا قصد منه معرفة عنوان ما ويحذر عليه تلقائياً القيام بزيارة المكان الذي سأل عنه.

ومن الجدير بالذكر ان شركات السياحة الاردنية تقوم بالقاء مواعظ تحذيرية على مسامع الافواج السياحية الاردنية مثل (سيدخل الى الحافلة رجل من جهاز الامن الصهيوني وسيبدأ بالنظر اليكم فرداً فرداً ولذلك مطلوب منكم ا لا تعيروه اهتماماً ثم سيقوم بتكرار العمل مرة ثانية من الباب الخلفي وعليكم التحلي بالصبر وضبط النفس حتى لا تعرضوا انفسكم للمساءلة) ۞

حديث الثلاثاء

التقوى منهج حركة

التقوى منهج حركة وليست حالة سكون، وهي حالة عمل وإقدام وليست حالة كسل وإحجام ذلك لان المؤمن الذي يؤمن بالغيب ويعلم تمام العلم ما أعده الله للعاصين من العذاب الأليم والنار والجحيم يحمله علمه اليقيني هذا على ان يجعل بينه وبين هذه النار وقاية او حاجزاً او مانعاً؛ إذ ان النار هي اسوأ ما يهدده وأخطر ما ينتظره، والنار ملازمة لغضب الله تعالى، كما ان الجنة ملازمة لرضوان الله تعالى وطاعته. ويرى أن النار أقرب إليه من شراك نعله، وهي شاخصة امام ناظريه حاضرة في قلبه وعقله. وشخوصها وحضورها والوعي عليها والإحساس بتحقيقها وحرارتها كل هذه المعاني تجعله يعيش الأحوال التالية :

١- يشعر بهوان القيم الأرضية الراضية عنه او الغاضبة عليه، وكلما زاد هم النار في قلبه ازداد هوان هذه القيم واصحابها، حتى تأتي عليه حالة يصبح وعد هذه القيم ووعيدها كألعاب الأطفال عند الكبار الراشدين الذين لا تصرفهم هذه اللعب عن اعمالهم مهما كان شكلها. وبذلك يصبح هذا المؤمن قادراً على تحدي هذه القيم الأرضية والقفز فوقها ولا تقف في طريقه وهو يدفع الخطر الأعظم والتحدي الأكبر. وعندما يقل هذا الهم الأخطر والأكبر ترتفع الهموم الصغيرة والأخطار التافهة، وما أكثرها؛ وعندئذ ينشغل المرء بها فتضيع عمره وتهدر جهده.

٢- وعندما يتحكم الشعور بهذا الخطر الأعظم والهم الأكبر في النفس تفيض على من حولها فتنتقل من الحاشية إلى الصلب ومن المحيط إلى القطب، فتشغل الناس بما انشغلت به وتملؤهم بما امتلأت به وتحملهم على ما حملت نفسها عليه، وتلتمس لذلك الحلول والوسائط والوسائل، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم أن شغلوا العالم بما انشغلوا به وشيبتهم هود وأخواتها فذابت نفوسهم في اياتها وكلماتها، فكانوا أقوى المركبات التي اذابت كل صلب عنيد.

٣- وعندما يتحكم هذا الشعور يزول عنصر المفاجآت من أحداث الكون. ويصبح المسلم وحده عنصر المفاجأة لكل شيء. ويصبح في مقام الولاية، والولاية انتماء وولاء ونصرة وهجرة وعمل وبذل وجهاد. وعندها يكون الله تعالى بصر أوليائه وسمعهم وبطشهم وتدبيرهم ومالهم وقوتهم وسندهم وملاذهم وملجأهم وصاحب أمرهم ۞

أوراق أردنية

عملاء

قبل عدة شهور ذكر جلالة الملك ان الغالبية العظمى من كتاب الصحف -وافلنها اليومية- لا يرتبطون بهذا الوطن ولا يسعون لخدمته، ويومها سمعت الحكومة هذا الكلام ولم تفعل شيئاً، وخلال الاسابيع القليلة الماضية تكرر الحديث على لسان رئيس الوزراء وبعض المسؤولين بان هناك بعض الصحف والصحفيين يرتبطون بجهات خارجية، ويخدمون بكتاباتهم هذه الجهات بغض النظر عن مصالح الاردن، واظن ان المسألة تتجاوز الاعلام الى منابر سياسية اخرى.

ولأن هذه الاتهامات التي تطلقها الحكومة تسيء الى الاردن اولاً والى صحفنا وكتابنا وصحفيينا فانه لا يجوز للحكومة ان تقول ما تقول دون دليل قضائي واضح والا كان من قبيل اطلاق الاتهامات واغتيال الشخصية !!

كما ان التعميم الذي يغلف حديث الحكومة يُفقد هذا الاتهام قيمته من جهة كما يسيء الى الجميع دون استثناء، ولتسمح لنا الحكومة بالاسئلة التالية:

* هل اتهام الحكومة يشمل الجهات والاشخاص الذين يقبضون من جهات خارجية بموافقة وعلم بعض اجهزة الحكومة، ام انه محصور بالذين يقبضون دون موافقة رسمية؟!

* هل الاتهام يشمل القابضين من بعض مراكز القوى والشخصيات المتنفذة في الداخل ليتحول القابضون الى ابواق لها ولو على حساب المصلحة الوطنية؟

* لماذا لا تتسع دائرة الاتهام خارج نطاق الاعلام لتشمل كل المجالات والاشخاص الذين يتعاملون مع اجهزة امنية خارجية، وبخاصة الاجهزة المعادية في الولايات المتحدة والعدو الصهيوني وغيرهما؟!

* في الوقت الذي توجه فيه الحكومات الاتهامات لماذا يحظى كثير ممن تدور حولهم الشكوك بالاحترام والتقدير والامتيازات والعلاقات من قبل السلطة التنفيذية، ويعطون من المكانة ما لا يحظى به اي من المخلصين وعديمي الولاءات الخارجية؟!

والسؤال الاهم: لماذا تكتفي الحكومة بتوجيه الاتهامات دون ان تتخذ خطوات جادة وصادقة في سبيل معاقبة هؤلاء وكشف ارتباطاتهم وولاءاتهم الخارجية؟ ولماذا لا يتم تقديمهم الى القضاء وتجريدهم من نفوذهم -الذي مصدره السلطة التنفيذية غالباً- لمنعهم من استغلال هذا النفوذ لمصلحة الجهات الخارجية وعلى حساب الاردن ومصالح شعبه؟!

لقد غضبت السلطة التنفيذية واجتاحها الغيظ لان بعض الصحف الاسبوعية تحدثت بجرأة في قضايا الوطن، كما غضبت كثيراً من النقابات لانها تحمل موقفاً سياسياً يختلف عن موقفها ويظهرها وكأنها معزولة الموقف شعبياً، وفي سبيل هذا يقال ان الحكومة تقوم باعداد قانونين لمعاقبة الصحافة والنقابات عقاباً شديداً، على حساب الديمقراطية ومصالح قطاعات واسعة من المواطنين، فلماذا لا تغضب ذات الغضب للوطن اذا كانت تعتقد وتعلم بان عملاء للخارج ينخرون في جسد الوطن ويعيثون فيه الفساد لمصلحة جهات خارجية، ولماذا لا تقوم الحكومة باجراء حقيقي يعادل ما تقوم به ضد المعارضة السياسية والاعلامية المخلصة التي تعبر عن موقفها ضمن اطار وطني وبخطاب عربي اسلامي متحضر وتضع بين عينيها مصلحة الوطن والحرص على مسيرته الديمقراطية وامنه واستقراره واستمرار مسيرة التنمية والبناء فيه.

اعلم ان قرار المتابعة سياسي وليس امنياً، لهذا فان الحكومة امام خيارين اما التوقف عن الاتهام العام الذي يسيء الى الاردن واعلامه، واما ان تقوم بتقديم الادلة والبراهين على ارتباطات البعض الخارجية ووضع الاشخاص والادلة امام القضاء ليقول كلمته ۞

نقابة عمال الكهرباء تعلن الإضراب

اصدرت النقابة العامة لعمال الكهرباء في الأردن بياناً جاء فيه :-

« على أثر رفض إدارة الشركة الوطنية للصناعات الهندسية المتعددة التعاون بجميع اشكاله مع اللجنة النقابية المنتخبة من عمال الشركة (أعضاء النقابة) ورفض الجلوس معهم لسماع وجهة نظرهم في القضايا التي تهمهم، وحرصاً من إدارة النقابة على استمرار العلاقات الودية مع الإدارة بادرت إدارة النقابة بتكليف زميلين من اعضاء الهيئة الإدارية للنقابة بزيارة موقع مصانع الشركة في مدينة المفرق واجتمعوا مع مدير المصانع واتفقوا في هذا الاجتماع بأن يكون التعاون لمصلحة الشركة والعاملين فيها من خلال عضوي الهيئة الإدارية، ولكن إدارة الشركة ومن خلال مدير المصانع نفسه رفض بإصرار وعناد واصر على عدم التعاون مرة أخرى وبعد هذا لجأت وتلجأ إدارة الشركة إلى إرهاب العمال وإجبارهم على الانسحاب من عضوية النقابة وقامت خلال شهر تشرين اول الماضي بفصل ١٠٣ عمال وتم إعادتهم لعملهم بعد تدخل مباشر من معالي وزير العمل، وفي الشهر الماضي عادت الشركة إلى ممارسة الفصل التعسفي بحق عدد من عمالنا ومنهم أعضاء في اللجنة النقابية المنتخبة وعلاوة على ذلك أصبحت الإدارة تكيل التهم للعمال من خلال الإنذارات الجائرة الموجهة لهم وقامت إدارة الشركة بمخالفات واضحة لأحكام قانون العمل وقرارات المحاكم الصناعية بأن فصلت عمال أثناء إجازاتهم المرضية بعد إصابات عمل تعرضوا لها ومسجلة بشكل رسمي في قيود الشركة والضمان الاجتماعي، ووصلت الأمور بإدارة الشركة بأن حرمت عمالها من الرعاية الصحية الشاملة وأن الأمور تزداد سوءاً من الناحية الصحية لأن العمال يتعاملون بحكم عملهم مع مواد كيماوية وهم بحاجة أكيدة للرعاية الصحية الشاملة بكل معناها».

وأوضحت إدارة النقابة أنها من خلال عمالها ستلجأ إلى الإضراب والتوقف عن العمل صباح يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٦/١/٢ إذا لم تستجب إدارة الشركة لمطالبها العادلة والمشروعة، وان الإضراب لم يكن في يوم من الأيام غايتنا بل وسيلتنا المشروعة لتحقيق مطالبنا.

وناشدت إدارة النقابة الاتحاد العام لنقابات العمال والنقابات العمالية والمهنية والأحزاب السياسية الأردنية وكافة المنظمات الشعبية والصحفيين وكتاب الأعمدة في الصحف المحلية وكافة الضمائر الحية في مجتمعنا الأردني الوقوف مع النقابة ومساندتها على كافة الأصعدة لتحقيق الأمن الاجتماعي والوظيفي لعمالنا. ۞

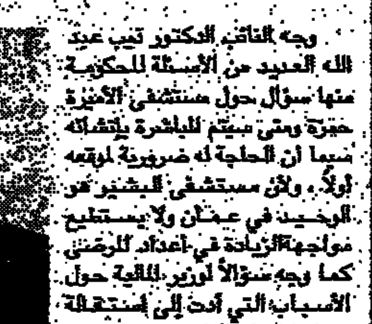
العقبة تشهد كساداً اقتصادياً كبيراً بعد الزلازل الأخيرة

قال مواطنون من العقبة للسبيل أن المدينة تشهد حالة كساد اقتصادي بفعل الضربات الزلزالية التي تعرضت لها خلال الفترة القليلة الماضية وقال المواطن السيد محمود عليان للسبيل : «إن أسعار العقارات في المدينة قد انخفضت بشكل كبير نتيجة هجران المواطنين لمنازلهم ورحيلهم عن العقبة إلى عمان والزرقاء» واضاف مواطن آخر (علي إبراهيم) يقول : إن الحركة الاقتصادية في مدينة العقبة قد شهدت تراجعاً في الفترة الأخيرة وأن فنادق المدينة قد أصبحت شبه خالية بعد ما هجر السواح الاجانب المدينة خوفاً من الزلازل . وقال مواطن آخر : «إن الحكومة لم تتصرف بالشكل المطلوب مع مضاعفات الزلزال خاصة المضاعفات الاجتماعية وتمنى هذا المواطن على الحكومة أن تزيد من جرعات الثقافة الزلزالية لدى المواطن لا سيما أن هناك خوفاً وشائعات تتردد في المدينة من أن ما يحدث هو مقدمة لزلزال كبير سوف يضرب المدينة». ۞

النائب ذيب أنيس يقترح طريقة جديدة لتوزيع الكوبونات

اقترح النائب ذيب أنيس على الحكومة أن تقوم بتوزيع كوبونات السكر والأرز للمواطنين الذين يعملون في مؤسسات الدولة عن طريق مؤسساتهم خاصة أولئك العاملين في المؤسسات الرسمية مثل الوزارات والقوات المسلحة والأمن العام والمؤسسات شبه الرسمية مثل البلديات والمجالس القروية وقد جاء اقتراح النائب أنيس بعد المعاناة التي عانى منها المواطنون جراء الحصول على الكوبونات. ۞

النائب ذيب عبد الله يمطر الحكومة بوابل من الأسئلة



وجه النائب الدكتور ذيب عبد الله العديد من الأسئلة للحكومة منها سؤال حول مستشفى الأميرة حمزة ومتى سيتم المباشرة بإنشائه سيما أن الحاجة له ضرورية لموقعه أولاً، ولأن مستشفى البشير هو الوحيد في عمان ولا يستطيع مواجهة الزيادة في أعداد المرضى. كما وجه سؤالاً لوزير المالية حول الأسباب التي أدت إلى استقالة محافظ البنك المركزي وعن صحة الإشاعات التي تقول أن الاستقالة جاءت لعرقلة مساعيه في الحفاظ على مدخرات البنك المركزي من العملة الصعبة وسؤال عن السلع التي تم رفع أسعارها من غير الكماليات وعن سبب الرفع وتأثير ذلك على المواطن وسؤال عن سبب تعطل جهاز التصوير الطبقي في مستشفى البشير وكذلك في مستشفى الجامعة، ولماذا لا يوجد في كل مستشفى أكثر من جهاز لمواجهة الطارئ من الحالات وسؤال عن سبب انتشار الحبوب المهدئة والمخدرة في الأردن، وماذا فعلت وزارة الصحة من أجل الحد من انتشار هذه الحبوب.

وكان النائب ذيب عبد الله قد توجه بسؤال إلى وزارة الخارجية حول أعداد الموقوفين الأردنيين لدى العراق الشقيق وجهود وزارة الخارجية من أجل إصدار العفو عن المسجونين الأردنيين وكان وزير الخارجية قد رد على سؤال النائب ذيب عبد الله بأن العفو الرئاسي العراقي يشمل ٢١ سجيناً أردنياً وأن وزارة الخارجية ستتابع الجهود من أجل إطلاق سراح باقي المسجونين والموقوفين في حين ذكر وزير الخارجية بأن عدد المسجونين الأردنيين في العراق لم يتجاوز (٥٧) سجيناً، لكن الدكتور ذيب عبد الله أصر بأن هناك معلومات تؤكد أن عدد المسجونين الأردنيين بالمئات وانه أفرج عن نصفهم إلا أن وزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي عاد وقال أن عدد الموقوفين والمعتقلين والمفقودين الأردنيين في العراق يتجاوز ٧٠٠ أردني وأن الذين شملهم العفو ما زالوا قيد الاعتقال، وكانت السبيل أول من أثارت قضية المعتقلين الأردنيين في السجون العراقية. ۞

العموش يطالب الحكومة بوقف مهرجان جرش

انتقد النائب الدكتور بسام العموش رد الحكومة على سؤال كان قد وجهه إلى الحكومة حول حجم الإنفاق على مهرجان جرش وطالب بوقف المهرجان، وكان وزير الثقافة قد رد على العموش بقوله «إن مهرجان جرش مؤسسة ثقافية أهلية تعتمد في تمويلها على مصادرها الذاتية ولا تكلف خزينة الدولة اية نفقات مالية» ورد النائب العموش على وزير الثقافة بقوله : «إنني أستهجن هذه الإجابة حيث لم نسمع عن اية مؤسسة أهلية ترعى مهرجان جرش منذ إنشائه وكل أردني يعلم أن المهرجان يرعى من قبل المسؤولين أمناً وإعلاماً وإنفاقاً، ولقد أخذ المهرجان طابعاً رسمياً يجعلنا نستهجن هذه الإجابة».

وتساءل العموش قائلاً : «اية مؤسسة هذه التي تستطيع استقطاب الفرق الفنية الدولية من العالم أجمع، وأية فرق هذه التي تأتي لسواد عيون المؤسسة المذكورة؟».

وأردف العموش قائلاً: «وعلى فرض مسؤولية المؤسسة المذكورة عن المهرجان أفلا يليق أن يحترم سؤال النائب وتتم الإجابة عليه كاملاً؟ فلماذا لم تبين الإجابة جدوى الإصرار على إقامة المهرجان ولماذا لم تبين الأثر الأخلاقي الذي يخلقه المهرجان على أبناء الشعب سلباً وإيجاباً إن كانت هناك إيجابيات؟» وأوضح العموش أنه ليس ضد الثقافة ولا معارض الكتب ولا الخزفيات والصناعات التقليدية إنما ضد الرقص الفاضح والمجون الوقح وتمايل الشباب والشابات.. ۞

الفرحان يهنئ أربكان

بعث الدكتور إسحاق الفرحان أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي برسالة تهنئة إلى رئيس حزب الرفاه الإسلامي أربكان بمناسبة الفوز الساحق الذي حققه حزب الرفاه في الانتخابات التركية الأخيرة. وجاء في الرسالة : لقد غمرتنا السعادة بما أكرمكم الله عز وجل من فوز متقدم في الانتخابات النيابية الأمر الذي إن دل على شيء فإنما يدل على أصالة شعب تركيا، وإننا إذ نهنئ إخواننا في حزب الرفاه نهنئ الشعب التركي بأسره على ما منّ الله به عليه، آملين أن يمكنكم بما عهدناه عنكم من التعامل مع نتائج الانتخابات وما أفرزته من قوى سياسية بحيث ينعكس فوزكم بالانتخابات واقعاً ملموساً في مراكز اتخاذ القرار وتسيير شؤون الحكم والدولة ۞

عدد جديد من مجلة أحمد

صدر العدد الجديد من مجلة أحمد المخصصة للأطفال، وهي مجلة تربوية هادفة تحوي الكثير من القصص الشيقة واللطيفة إلى جانب صور أصدقاء المجلة من الأطفال والكثير من الحكايات المسلية ۞

الزميل فؤاد حسين الى معان

تم نقل الزميل فؤاد حسين المحرر بوكالة الانباء الاردنية من مركز الوكالة بعمان الى مدينة معان ومما يذكر ان الزميل فؤاد يشغل منصب نائب رئيس لجنة مكافحة الصهيونية والعنصرية التي يراسها ليث شبيلات ويبدو أن قرار النقل قد جاء بناءً على مواقف حسين المسبقة ۞

التلفزيون الأردني والتصرفات غير اللائقة

برنامج "يوم جديد" واستهتار بالاسلام جديد

بين الفينة والفينة يخرج علينا "التلفزيون الأردني" ببرامج يبث من خلالها تصرفات غير لائقة بالدين الإسلامي -إما عن قصد أو دون قصد- وكلا الأمرين مر، وكما قال الشاعر :

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة
وإن كنت تدري فالمصيبة اعظم

وكأن مشاعر مجتمعنا المسلم لا تشغل بال المسؤولين بأن يراجعوا ما يعرض على شاشتهم الصغيرة هذه؛ أو لنقل لا يوجهون مقدمي البرامج بضرورة الالتزام بشرع ديننا الحنيف، إذ أن الاستهزاء بالإسلام خروج عن الدين الإسلامي وكفر وردة.

منذ اشهر عرض لنا "التلفزيون" -ضمن برنامج يصور أخطاء المذيعين- أحد المذيعين الرياضيين وهو يجري لقاءً مع إحدى الفتيات سائلاً إياها عن رأيها في حضور مباريات كرة القدم في الملاعب مباشرة، فكانت الفتاة تجيبه بطريقة جعلت المذيع يقطع التصوير أكثر من مرة، وفي المرة الأخيرة قالت له : «جننت ربي»!!. هكذا قالتها وبكل وقاحة؛ وكذا ضحك المذيع لكلامها هذا (!!) ويا ليت الأمر بقي كذلك لهان الأمر إذاً؛ بل إن التلفزيون بث هذا الاستهزاء بالله رب العالمين علينا، وعلى أنه خطأ تصويري مضحك (!!)

وهذه الأيام وبالتحديد يوم الأربعاء (٢٠/١٢/١٩٩٥م) وضمن برنامج "يوم جديد" الذي يبثه التلفزيون صباحاً، سجل لنا استهتاراً جديداً بالإسلام وعلمائه. حصل هذا حين قرأت المذيعة مقتطفات من الصحف اليومية؛ فقالت : «مفتي مصر يحرم حضور المسرحيات الغنائية». فعلّق المذيع قائلاً : «هذا نفسه الذي أباح الفوائد الربوية»؛ ثم يضحك ويقول : «نحن نريد فتاوى تتلاءم مع روح العصر» (!!)

هكذا وللأسف -وعلى الهواء مباشرة- يشهرها المذيع ضاحكاً من هذه الفتوى الشرعية. وهنا أقول للمذيع -وغيره- : من الذي نصبك للتعليق على الفتاوى الشرعية ؟! وما درجة العلم الشرعي الذي تحمله حتى تقوم بهذه المهمة الحساسة؟! وماهي الفتاوى التي تريدها متلائمة مع روح العصر؟!

واخيراً أيها المذيع : فاتق الله وتب إليه من مقالتك الآنفة الذكر. فإننا نريد للعصر أن يتلاءم مع روح الإسلام الحنيف ويرضخ له: لا العكس.

والذي دفعني للكتابة النصيحة للغير، والغيرة على إسلامنا العزيز. وكذا فإننا لا نريد للتلفزيون ومذيعي برامجه أن يكونوا لسان حال الرويبضة في هذا العصر.

«اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون» ۞

أحمد الكويتي "أبو جهاد"
الرصيفة

مزارعو الأغوار يطالبون الحكومة بوقف استيراد الموز

انتقد مزارعو الاغوار قرار الحكومة الاردنية الأخير والمتضمن السماح لبعض التجار باستيراد الموز الصومالي وتساءل هؤلاء المزارعون عن الحكمة من ذلك سيما أن إنتاج المملكة من الموز يكفي حاجات السوق المحلي. النائب حاتم الغزاوي من جهته قال : تم مؤخراً السماح باستيراد الموز، هذه المادة التي عرفت تاريخياً في هذا البلد بتوازن العرض والطلب بخصوصها وقنع المواطنون بإنتاج المزروع منها، ولم تشعر الحكومة قبلاً بضرورة استيراد الموز وفوجئنا هذا العام بالسماح للشركات من القطاع الخاص باستيراد الموز حيث دخل البلاد اعتباراً من تاريخ ١٩٩٥/١١/١م ولغاية ١٩٩٥/١٢/٢٠م (١٢٠٠) طناً من النوع الذي ندعوه بالصومالي، وأضاف الغزاوي يقول : وتفيد معلوماتي أن هذه الكمية لم تسوق للآن وإن الإقبال عليها ليس منقطع النظير حتى يكون امر استيرادها أمراً مبرراً.

وقال الغزاوي انه يخشى أن يتكرر ما حصل مع مادة الموز مع مختلف أصناف الخضر والفواكه، وفي هذا تحايل على القانون، وطالب الغزاوي عدم السماح باستيراد هذه المادة إسهاماً من الحكومة برفع مستوى الزراعة والمزارعين الذين ينتظرون هذا الموسم بفارغ الصبر علهم يعوضون خسارتهم في الأصناف الأخرى. ۞

شائعات عن تهرب بعض الفنادق من الضرائب؟

النائب الرياطي يُطالب الحكومة بوقف التجاوزات على شاطئ العقبة ووضع حد للمتجاوزين

استغرب النائب بدر الرياطي حدوث تجاوزات على شاطئ مدينة العقبة حيث تم إنشاء رصيف خاص بفندق الاكوامارينا. وتساءل الرياطي عن ملكية هذا الفندق، وعن عدد المساهمين فيه وعن مجلس إدارته، كما تساءل الرياطي عن الضرائب التي تم جبايتها من هذا الفندق.

وقال الرياطي : «ما دامت الفنادق السياحية والمقاهي الشعبية ليس من حقها تسييج وحيازة الشواطئ التي تقع أمامها فلماذا تتجاوز هذه الفنادق حدودها وتستبيح الحمى وتعتدي على حقوق الآخرين..؟ لماذا تقوم بعض الفنادق مثل الاكوامارينا والهوليدي إن بإغلاق الشاطئ على المواطنين ولا تسمح بدخوله إلا بعد دفع الرسوم التي تقررها إدارة الفندق ولماذا يقوم فندق الاكوامارينا بإنشاء رصيف داخل البحر مدعياً صاحبه أنه فوق المسؤولين وأن معه كتاباً من أعلى سلطة في هذا البلد».

وأردف الرياطي : تجاوزات كثيرة لا يسمح بها القانون مضى عليها سنوات عدة!!

ترى لو قام بها مواطن من عامة المواطنين الذين حيل بينهم وبين هذه الشواطئ النظيفة وحكم عليهم بالترحال إلى الشاطئ الجنوبي الذي لا يصلح للسباحة ما مصيره؟ أملنا أن لا يصبح هذا الشاطئ اقطاعيات لبعض المتنفذين أو من يزعمون انهم كذلك. ۞

النائب محمد الحاج ينتقد البيروقراطية الحكومية؟؟

السماح بإدخال زيت الزيتون عن طريق جسر الملك حسين ومنع إدخاله عن طريق جسر الشيخ حسين

كتب : محرر الشؤون البرلمانية

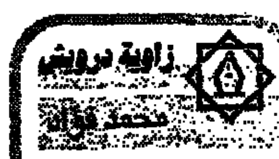
طالب النائب محمد الحاج الحكومة بالإفراج عن زيت الزيتون المصادر وإعادة هذا الزيت إلى أصحابه كما طالب الحكومة السماح بإدخال كميات محددة بواسطة الشاحنات التي تحمل الهدايا والأمانات للمواطنين الأردنيين. وقال الحاج : «لقد سمحت الحكومة للقادمين من الضفة الغربية بإدخال ثلاث تنكات من زيت الزيتون، وفوجئ القادمون عن طريق جسر الشيخ حسين بمنعهم ومصادرة ما يحملونه من هذه المادة، وعندما تساءلوا عن سر ذلك وبعد إعلان الحكومة بالموافقة كان الجواب أن السماح مقتصر على ما يدخل عن طريق جسر الملك حسين فقط».

وأضاف الحاج يقول : «إن موقف الحكومة حول مسألة زيت الزيتون ومنع إدخال الهدايا والأمانات غير مفهوم وغير مبرر، لأن الأردنيين المالكون لأراض في الضفة تعودوا أن يأكلوا من ثمار ما زرعوا أو زرع آباؤهم» ..

وطالب الحكومة بالسماح للأردنيين بإدخال الزيت عن طريق الضفة الغربية وتحديد الكمية المسموح لها بالدخول لأن القضية ليست تجارية، فزيت الزيتون في الضفة سعره أعلى من سعره في الأردن، وصاحب الأمانة لا يستطيع بيعها هناك لأسباب اعتبارية ..

وحول ما قيل سابقاً بأن إدخال زيت الزيتون يؤثر على المزارع الأردني. قال الحاج : «إذا قيل أن هذا يؤثر على المزارع الأردني فإنني أتساءل لماذا أغرقت وزارة التموين السوق المحلي بالزيت التونسي الذي قامت بتخفيض أسعاره قبيل الموسم الحالي؟؟» ۞





دعوة للاحتفال !!

هذه دعوة للاحتفال برأس السنة .. نعم واكرر : دعوة للاحتفال برأس السنة .. وقبل ان ابرر لماذا فإن الدعوة هذه موجهة للعالم الذين لم يخطر ببالهم هذه الفكرة سيما وأن مجمل دخل بعضهم لا يصل إلى فاتورة شخص واحد في السهرات (الستاندرد) .. ومن ثم فهي مناسبة لدعوة وزارة التموين توفير حفلات رأس سنة مدعومة بالكوبونات يستثنى منها كل من يزيد دخله عن ٥٠٠ دينار سنوياً..

لماذا إذن نحتفل وما الجديد؟ الحقيقة انه من الراس الماضي للسنة التي مضت وأنا أفكر في مبرر حقيقي يستاهل معه (بعزقة) القروش وعميان القلب والشخلعة حتى الصباح، وبعد تفكير طويل حفزه الحرص الفطري للبقاء والنظر في نقاط الضوء بدلاً من أن نبحث عن بقع العتم .. بعد هذا البحث المضني صرخت بأعلى صوتي -وجدتها- صحيح انني (جفلت) أهل الدار وأيقظت النائم منهم إلا انني وجدتها..

تأمل معي عزيزي القارئ ما مر علينا من مناسبات سعيدة خلال العام ابتداء من حفلات التوقيع، ورؤية القطعان الغريبة تمر بشوارعنا (عـادي..) ورؤية (المؤرخين) وفيضان الوعود بان الحال سيتحسن ومن ثم الحلم لمدة ١٢ شهراً (وهي مدة عام ٩٥ فقط) من الازدهار والتقدم والعشر ليرات الخاصة بزيادات الموظفين.. وعشرات الأحداث الأخرى .. ألا تستحق منا ان نفرح باننا شهدناها كلها..

وحتى لو ان بعض المفرضين اعتبرها مناسبات غير سعيدة لحاجة في نفسه فعليه ان يفرح هو الآخر لان نفساً احتملت كل تلك المشاهد لا بد بان يفرح صاحبها بانه يحمل نفساً ضد الصدمات غير قابلة للتلف بمجرد مشاهدة اشياء غير عادية في زمن عادي..

اما معشر الكتاب فإن الدعوة لهم بالاحتفال يجب أن تكون مركزة وشخصية إذ ان كل كاتب -يهمه الأمر- يعني له عام ٩٥ شيئاً خاصاً فهو آخر عام يستطيع فيه أن يكتب ويروح بعدها على البيت او ان يمشي في الشارع او ان يصف في طابور الكوبونات كاي شخص، لان عام ٩٦ سيشهد التعديل (العتيد) على قانون المطبوعات بمعنى بداية مرحلة (اكتب واهرب) او عصر حروف الجر ولزنهار بلاغة همزات القطع.

وعن طقوس احتفالات الكاتبين فأرجو ان تكون -حسب رؤيتي- أخذ الصور التذكارية مع الأعمدة والتحقيقات التي صارت والجلوس في زوايا الصفحات التي لم يعاقب القانون على محتواها بعد وتنشق ما يمكن استنشاقه من بوفيه الحرية المفتوح حتى حينه ❁

المهندسون الأردنيون يضربون عن العمل تضامناً مع نقيبهم

قالت نقابة المهندسين الأردنيين أنها تنوي تنفيذ إضراب عن العمل لمدة يوم واحد احتجاجاً على اعتقال نقيبهم للمهندس ليث شبيلات.

وقالت مصادر النقابة أن مجلس نقابة المهندسين نفذ إضراباً عن العمل لمدة ساعتين في المكاتب الهندسية ومركز النقابة وفروعها واعتصم داخل مبنى النقابة يوم الأحد الماضي، وأشارت النقابة إلى أن هذا الإضراب والاعتصام يأتي تضامناً مع النقيب شبيلات ❁

المهندسون القادمون إلى العاصمة يتعرضون للاستجواب

يقال انه تم يوم الجمعة الماضي إيقاف جميع السيارات القادمة إلى العاصمة من المحافظات الأخرى، وطلبت هويات ركابها، حيث تم استجواب مصغر للمهندسين حيث كان من الأسئلة التي طرحت عليهم ماذا انت ذاهب لعمان؟ هل قدومك للعاصمة من أجل الاجتماع في مقر نقابة المهندسين؟ هل تؤيد النقيب؟..إلخ.

أسئلة كثيرة تُطرح على المهندس القادم ، والمهندسون يتساءلون «أين الديمقراطية في مثل هذه التصرفات؟ وهل بدأت الحكومة خطة جديدة لفرز المهندسين إلى قسمين : مع أو ضد أو بين بين؟!!!» ❁

بعد أن وقفت الحكومة موقف المحايد ؟؟

المعارضة تفوز برئاسة أربع لجان من لجان مجلس النواب غير الدائمة

كتب : ماجد الخضري

اعتبرت الأوساط النيابية نتائج اللجان المؤقتة لمجلس النواب وهي لجان الحريات العامة، والتربية والتعليم والزراعة والطاقة والريف والبادية والصحة انقلاباً بطريقة التفكير الحكومي تجاه ما يجري داخل مجلس النواب، فقد فاز نواب المعارضة برئاسة أربع لجان من سبع لجان حيث فاز النائب محمد عويضة برئاسة لجنة التربية والتعليم والنائب مصطفى شنيكات برئاسة اللجنة الزراعية والنائب ذيب عبد الله برئاسة لجنة الحريات العامة والنائب إبراهيم زيد الكيلاني برئاسة لجنة الريف والبادية، وقال نواب المعارضة أن هذه النتائج جاءت إفرازاً طبيعياً لتوجه مجلس النواب ولإرادة ممثلي الأمة، سيما أن الاتجاه الحكومي في المجلس لم يتدخل لصالح بعض النواب، كما حصل في انتخابات المكتب الدائم والرئاسة حيث دفعت الحكومة باتجاه فوز التيار المؤيد لها في انتخابات المكتب الدائم والرئاسة وتنحية المعارضة بألوانها وأطيافها المختلفة، مما جعل نواب المعارضة يوجهون انتقادات عديدة للحكومة متهمينها بعدم الحيادية والاعتداء على الديمقراطية، وفي تعليق لنواب المعارضة على نتائج انتخابات اللجان الفرعية اعتبر النواب أن هذه الانتخابات قد جاءت إفرازاً طبيعياً لإرادة النواب ونتيجة لعدم تدخل الحكومة في مجرى الانتخابات.

ومما يُذكر أن الصراع كان محتدماً على رئاسة لجنة الحريات العامة فقد ترشح لرئاسة هذه اللجنة ثلاثة من السادة النواب هم الدكتور ذيب عبد الله والذي حصل على (١١) صوتاً ومفلح الرحيمي من حزب العهد وحصل علي (٩) أصوات ومحمد الهويمل وحصل على أربعة أصوات، في حين فازت النائب توجان فيصل بمنصب مقرر اللجنة، أما لجنة التربية والتعليم فقد تنافس على رئاستها كل من النائبين محمد عويضة وعبد المجيد الأقطش وخسر الأخير المنافسة على الرئاسة وفاز النائب فرح الريضي كمقرر لهذه اللجنة أما اللجنة الزراعية فقد فاز النائب مصطفى شنيكات بالتزكية رئيساً والنائب جميل العشوش بالتزكية مقرراً في حين فاز النائب إبراهيم زيد الكيلاني برئاسة لجنة الريف والبادية والنائب خالد عبد النبي مقرراً ❁

الشعب التركي مع فطرته وعقيدته

☐ بقلم النائب حمزة منصور

ظن الذين لا يعرفون حقيقة الإسلام ومدى تجذره في الفطرة الإنسانية أن الإسلام قد انتهى من تركيا، وغدا مرحلة تاريخية مستندين في ذلك إلى الجهود الموصولة في تغريب تركيا عقيدة وسلوكاً وعلائق ومصالح وما صاحب تلك الجهود من قبضة حديدية شأن الأنظمة الديكتاتورية في العالم الإسلامي التي اعتبرت مهمة الشعوب التسبيح بحمد الزعماء المتربعين على سدة الحكم والمصرين على أن يتربعوا على قلوب العباد بعد أن تطاولوا على خصائص الألوهية ونازعوا رب العالمين فيها.

لكن عظمة هذا الدين تتجلى في التصاقه بالفطرة الإنسانية والفطرة هي الدين والدين هو الفطرة، وحين تخرج الفطرة عن الدين فقد انتكست وحين يتناقض الدين مع الفطرة الصافية فمرد ذلك إلى الأهواء التي عبثت به واخرجته عن طبيعته وهذا ما يقرره المصطفى صلى الله عليه وسلم حين يقول «يولد المولود على الفطرة...» من أجل ذلك لم يفاجأ من يعرف حقيقة هذا الدين وهو يرى الإسلاميين يحققون نجاحات باهرة في الانتخابات البلدية ثم يتبعونها بفوز ثمين في الانتخابات النيابية ولكن المفاجأة أن تأتي النتائج خلاف ذلك أو دونه.

إن حزب الرفاه حين يتقدم إلى الشعب التركي المسلم ببرنامجه الإصلاحي المستند إلى العقيدة التي لم تفلح كل جهود التغريب في طمسها يدرك أن هذا الإسلام هو الذي شيد الدولة العثمانية وأهلها لقيادة العالم الإسلامي وحمل رسالته والتمكين لها في الأرض وجعل من الاستانة مركز الإشعاع شأن المدينة المنورة ودمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة، وأن هذا الإسلام وحده هو المؤهل اليوم لتحقيق الأمن والاستقرار والرخاء والموقع اللائق بتركيا تحت الشمس. ومن هنا فقد أعطى الشعب التركي بسخاء وتقدم حزب الرفاه سائر الأحزاب بما لها من تاريخ طويل وتأييد عريض في الداخل والخارج وهذه النتيجة التي حققها حزب الرفاه في تركيا هي النتيجة التي يحققها الإسلاميون في أي قطر يخوضون فيه انتخابات وأيما نتيجة خلاف ذلك فإنما مردها إلى قرار رسمي بتغييب الإسلاميين أو يحدد النتائج مسبقاً أو من خلال ممارسات عرفية تصنع النتائج وفقاً لمشيئة صاحب الهوى أو صاحب القرار.

وإذا كان النجاح الذي حققه حزب الرفاه لا يمكنه من تشكيل الحكومة في هذه المرحلة وتنفيذ برنامجه بسبب استنفار الأحزاب العلمانية والمستغربة طاقاتها وتجميد خلافاتها وتناقضاتها بدفع وتحريض من أعداء الإسلام في الغرب فإن النتائج التي حققها حزب الرفاه ستكون حافزاً له وللشعب التركي المسلم -الذي رأى كيف يتحالف خصوم الإسلام وأعداؤه لإقصاء الإسلاميين عن قيادة المسيرة- على مواصلة الجهد للحصول على نتائج أفضل في الانتخابات القادمة تؤهل الإسلاميين لقيادة الشعب التركي وفقاً لبرنامجهم الذي يضع الشعب التركي المسلم على الطريق إلى القمة السامقة وما ذلك على الله بعزيز ❁

الحراس البدو ينفذون اعتصاماً أمام مجلس الأمة مطالبين بإنصافهم

البدو : كنا نظن أن المعارضة ضد الدولة والمواطن واكتشفنا أنها تمثل الوطنية والوطن والمواطن

كتب محرر الشؤون المحلية

اعتصم عشرات البدو يوم الأحد الماضي أمام مجلس الأمة مطالبين وزير التربية والتعليم بالعدول عن قراره "الجائر" على حد تعبيرهم بتحويلهم من حراس إلى أذنة، وهو ما رفضه ويرفضه جميع الحراس في جميع أنحاء المملكة.

وقد رفع المعتصمون يافطات كتب عليها «بالأمس كنا نحمل السلاح واليوم نحمل المكانس» «لماذا يا وزير التربية تحولنا من حراس إلى أذنة بمناسبة عيد جلالة الملك الحسين» وغير ذلك من اليافطات، وقد تحدث عدة أشخاص منهم للسبيل معربين عن سخطهم العارم تجاه هذا القرار ورفضهم التام لتطبيقه وقال السيد الشموط : «لقد أذلونا وجوعونا ثم أسمونا بالأغلبية الصامتة، وقد وعدنا من قبل النائب محمد عضوب بإصلاح الموقف وحل المشكلة لأنه تحدث إلى سيادة رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر ووعده بذلك، ولكن ذلك لم يحدث، ونحن البدو نتساءل: هل هذا يعني أن قرار وزير التربية هو الذي سينفذ». وقال مواطن آخر للسبيل : «كنا نظن أن المعارضة تعمل ضد الوطن والدولة والمواطن كما نسمع دائماً ذلك، ولكننا ومع محنتنا هذه واختلاطنا بالمعارضة أيقنا بأن المعارضة هي صوت الوطنية والوطن والمواطن وصوت المظلومين، فقد وقفت المعارضة إلى جانبنا عبر نوابها وممثليها وصحفها ولهم جزيل الشكر على ذلك».

وقال آخر منهم للسبيل : «إننا نطالب الحكومة بتأمين قوتنا بعد أن تم تجميدنا لرفضنا تنفيذ القرار الصادر عن وزير التربية، فنحن الآن بلا عمل ولا نملك شيئاً لنطعم أولادنا، ونحن إذ نرفع صوتنا الآن، لا نطلب حماية ورحمة وزير التربية بل نطالب جلالة الملك الحسين بحمايتنا من هذا الظلم وإنصافنا».

وقال آخر : «لقد قال وزير التربية بأن هذا القرار المتخذ ليس بالقرار الجديد، بحجة أننا أصلاً كنا أذنة ونحن لم نكن قط أذنة وعقود عملنا تثبت بأننا عيّنا كحراس لا كأذنة، مع العلم بأن القرار لم يشمل الجميع فمن له واسطة لم يتم تحويله إلى آذن»..

وقد طالب جميع المعتصمين من البدو أمام المجلس الوزراء ونواب الأمة بالوقوف إلى جانبهم وإنصافهم ورفع القرار الجائر عنهم ووقف عملية فصلهم التعسفي لرفضهم تنفيذ القرار ❁

محاولة فاشلة لإثارة عاصفة بين نقيب المهندسين ونقابة المحامين

السبيل - من رائد النجار

قامت إحدى الصحف المحلية الأسبوعية الأسبوع الماضي بنشر خبر كاذب قصد من ورائه إثارة عاصفة ما بين نقيب المهندسين ليث شبيلات ونقابة المحامين، حيث حاول الخبر دس كلام لم يتفوه به نقيب المهندسين، حيث ورد في الخبر أن نقيب المهندسين رفض تماماً أن يقوم "وزير سابق ومحام حالي" بالدفاع عنه وأن ليث قال في ذلك «أنا أفضل البقاء في السجن ألف سنة ولا أن يدافع عني هذا الذي شتم الشعب الأردني والذي هو (...) » -وهو ما لم يصدر عن شبيلات أبداً-.

وقد قصد من الخبر الذي أوردته الصحيفة معالي د. هاني خصاونة وزير الإعلام السابق، والذي وجه رسالة قاسية على الفور إلى رئيس تحرير الصحيفة التي أوردت الخبر المكتوب على لسان ليث شبيلات.

د. الخصاونة أكد للسبيل أن الخبر مكتوب تماماً وتمت صياغته بأرخص الأساليب وبأبذأ الكلام الذي لا يليق صدوره ممن يحمل خبرة رئيس تحرير تلك الصحيفة. وقال د. الخصاونة للسبيل : «لقد بعثت لرئيس تحرير تلك الصحيفة رسالة أسأله فيها كيف سمح لنفسه أن يعتدي على الناس ويكتب عليهم ويمس بكرامتهم الإنسانية في جريدة كان من المفروض أن تكون صادقة وتحترم حق الإنسان وكرامته، وأسأله عن الإفك الذي نشره وكيف سيبرر ذلك أمام الله وهو يعلم أن كل ما ذكر كذب وافتراء، وإن القصد من وراء بث ذلك الخبر هو إثارة الفتنة ما بين المحامين ونقيب المهندسين البريء مما نسب إليه تماماً».

رئيس تحرير تلك الصحيفة رد برسالة أخرى بعثها إلى د. الخصاونة يوضح من خلالها أن المقصود بالوزير السابق والمحامي الحالي ليس هو بل اثنين آخرين، وأن المراسل الصحفي في الصحيفة هو الذي أورد الخبر.

السبيل تحدثت مع المحامي جواد يونس وكيل نقيب المهندسين ليث شبيلات والذي أكد بدوره كذب الخبر الذي ورد في تلك الصحيفة وأنه خبر مدسوس لا أساس له من الصحة، وقال : «إن كل ما ورد في الخبر مكذوب ومدسوس، لأني تحدثت شخصياً مع النقيب ليث والذي أكد أنه يرحب كل الترحيب بكل من يتطوع للدفاع عنه لأنه يعتبر قضيته قضية كل الناس، والموضوع الذي نشرته الصحيفة كان فقط لإثارة الفتنة، وجاء مسيئاً جداً للمهندس شبيلات، وليث لم يعترض على أي إنسان وقف بجانبه قط ولم يسبق وأن صد أحداً عن الوقوف بجانبه ولم ينكر إنساناً بسوء، فالخبر إذاً مختلق من أساسه ❁

افتتاح فرع جديد لشركة (جولد ستار)

تحت رعاية عطوفة محافظ إربد السيد عيد القطارنة افتتحت شركة مجمع الشرق الأوسط للصناعات الهندسية والالكترونية والثقيلة (جولد ستار) معرضها الجديد في محافظة إربد / الشارع الهاشمي.

هذا وقد حضر حفل الافتتاح العديد من شخصيات المحافظة وعدد كبير من الجمهور الكريم ❁

تهنئة وتبريك

تتقدم اسرة السبيل باحر التهاني والتبريكات من اخيهم الحبيب الأستاذ

ماجد الخضري

بمناسبة عقد قرانه على الآنسة صاحبة الصون والعفاف

هدى الخضري

والف مبروك وعقبال الفرحة الكبرى



هكذا من الأجمل

هل مقاطعة القهوة خطوة نحو محاربة الغلاء؟

د. عبيدات: القول بأن الحملة مسيسة قول غير صحيح

حيدر مراد: افتقار جمعية حماية المستهلك للبيانات يعرض مصداقيتها للشك

وهبه تماري أحد المستوردين الستة يخفض في سعر القهوة الاكسترا

لا زالت حملة المقاطعة للقهوة مستمرة من قبل الجمعية الوطنية لحماية المستهلك، وهناك تراجع من قبل بعض التجار عن الأسعار المطروحة والبعض الآخر لازال مصمماً على أن الأسعار الحالية تحقق أدنى هامش ربح للتجار وأن حملة الجمعية حملة غير منطقية وغير مدعمة ببيانات تدحض البيانات المقدمة من التجار.

الأستاذ حيدر مراد رئيس غرفة تجارة عمان قال: «لسنا خصماً للجمعية، نحن نعمل لمصلحة المواطن ولدينا البيانات والإثباتات والتي اعتبرتها الوزارة (وزارة التموين) مقنعة، ونحن ندعو الجمعية إذا كان لديهم أية بيانات أو إثباتات تقول بعكس ما نقول به فليحضروها وتكون وزارة التموين حكماً بيننا، أما أسلوب المقاطعة والإضراب هذا ليس أسلوباً للتفاهم فنحن لا نحمي التاجر المخالف ولكن هناك أساسيات لا خلاف عليها وهي أن الأرقام هي التي في النهاية تحدد السعر الوضعي».

د. محمد عبيدات من جانبه قال «نحن سوف نستمر بالحملة حتى نصل إلى السعر المطلوب ولكن في ذات الوقت هذا لا يعني أننا لا نرحب بحوار مع التجار للتفاهم حول موضوع الأسعار المناسبة، ولكننا في هذه المرحلة نقول أن وزارة التموين لا علاقة لها بهذا الحوار ولا نريد أن يكون تحت مظلتها، إذ بالرغم من تقديرنا الكبير لكافة العاملين بها إلا أننا نعتقد أنها لم تعد جهة محايدة، وفي ذهننا جهات أخرى يمكن أن يكون الحوار تحت مظلتها، هذا بالإضافة إلى أننا نرى أن الوزارة أصلاً تخلّت عن دورها عندما جعلت القهوة سلعة معوّمة، بمعنى أنها تخضع للعرض والطلب».

ومن جانب آخر أضاف د. عبيدات: «والجمعية ترى أنه في ظل الديمقراطية فإن أسلوب المقاطعة الجزئية أو المقاطعة الكاملة هو أسلوب حضاري لأن حق المقاطعة حق من حقوق المستهلك باعتبار أن المستهلك هو المتأثر أو المتلقي لأثر القرارات التي يتم اتخاذها من جانب واحد ألا وهو التجار، فأسلوب المقاطعة الكاملة أو الجزئية يتحكم بمنحنى الطلب وينعكس تلقائياً على الأسعار التي تعرض من جانب طرف العرض (التجار)».

تجاوب التجار

تجاوب التجار مع موضوع تخفيض أسعار القهوة فيه تزايد بطيء ولكن في تنامي ولعل أهم ما في هذ التجاوب هو ما علمته السبيل إلى أن أحد المستوردين الستة للقهوة وهو السيد وهبه تماري قد خفض في سعر القهوة البرازيلية أو ما يعرف بالاكسترا حيث يقول السيد محمد صاحب محامص أبوهنية / الزرقاء انه نتيجة التخفيض الذي تم فإنهم يبيعون أوقية القهوة الاكسترا بما قيمته ٩٩ قرشاً أي أن ثمن الكيلو وصل إلى ٣,٩٦ دينار مقابل ما يباع حالياً ٤,٢ – ٥,٣ دينار.

مصادر تجارية أخرى قالت ان الحملة التي تشن الآن هي في الواقع على الجهة الخطأ إذ أن سعر ٣,٥ للكيلو هو سعر قهوة الروبستا وهي من أردأ أنواع القهوة والطلب عليها ضعيف جداً، الأولى كان أن تكون المقاطعة تجاه قهوة الاكسترا وهي المعومة والمطروحة للعرض والطلب والتي يصل أدنى سعر للكيلو فيها إلى ٤,٢ دينار، وهي التي عليها إقبال من المستهلكين.

الأستاذ حيدر مراد قال: «صحيح أن الروبستا ذات نوعية متدنية ولهذا فإننا نطلب إلى التجار أن يخلطوا قهوة الروبستا بـ ٥٠٪ من القهوة الاكسترا لتحسين نوعيتها».

محامص أبو هنية تدخل سجل الشرف لجمعية حماية المستهلك لتجاوبها بتخفيض سعر القهوة

الحملة على الغلاء .. هل هي مستمرة؟

لكن حملة غلاء الاسعار ليست مقتصرة فقط على القهوة، فهناك سلع أخرى ارتفعت أسعارها وبعضها أكثر أساسية من القهوة كالبيض والذي تبين أن السبب في ارتفاعه يعود إلى انخفاض في حجم الإنتاج المحلي، أو ارتفاع اسعار بعض الحبوب مثل الحمص والعدس، هذا بالإضافة إلى أن هناك قائمة طويلة عند جمعية حماية المستهلك وبعض الجهات المؤيدة لها مثل الهيئة النسائية التنفيذية في حزب جبهة العمل واتحاد المرأة الأردني ستقوم بتناولها بعد الانتهاء من حملة القهوة.

السيد حيدر مراد قال «ان فشل الجمعية في تقديم بيانات يعرض مصداقيتها للشك عند التاجر الذي يطلب منه الآن أو سيطلب منه فيما بعد تخفيض أسعار سلع تباع لديه».

بعض الإشاعات في الشارع تقول ان حملة القهوة التي تبنتها الجمعية الوطنية لحماية المستهلك ليست البداية لحملة شاملة على الغلاء، وإنما هي حملة للفت أنظار الرأي العام عن ممارسات أخرى غير ديموقراطية تجري من قبل الحكومة، فالحملة لا تعدو كونها زوبعة ذات تكتيك سياسي.

د.محمد عبيدات قال: «القول بأن الحملة مسيسة قول غير صحيح فنحن منذ مدة عندما كنا نطرح موضوع غلاء الأسعار في اجتماعات المجلس الاستشاري الاقتصادي كان الشريف زيد يعبر عن وجهة نظره في موضوع الأسعار في البلد وكان يؤيد اعتراضاتنا على موضوع غلاء سعر القهوة، وكان يخاطبني ورئيس غرفة التجارة ووزارة التموين حاثاً إيانا على إيجاد حل للموضوع، واعتقادي ان التأييد الرسمي الذي حظيت به الحملة هو دليل على ظاهرة حضارية وفهم حقيقي لمبدأ العرض والطلب واقتصاد السوق، والتجاوب يدل على الروح الودية والرعاية المتوازنة لكافة الأطراف».

مراقبون اقتصاديون يقولون أن أهمية نجاح حملة مقاطعة القهوة وقدرتها في إجبار التجار على تخفيض السعر، سيشجع الحكومة أكثر في قرارها نحو رفع الدعم عن السكر والأرز والحليب مع نهاية عام ١٩٩٦، بحيث تترك المعركة بين التجار والمستهلكين وتنسحب هي من مسؤولية تحمل فروق أسعار الدعم والتي وصلت لهذا العام حوالي ٨٨ مليون وبنفس الوقت تستجيب لمطالب صندوق النقد الدولي في خطة التصحيح الاقتصادي، ولذلك فإن حملة غلاء الأسعار سوف تستمر ولكن فقط ضمن هذا الإطار، أي بما يمهد للحكومة رفع الدعم عن السلع المدعومة، إذ أنه ستكون قد تكونت قناعة لدى الشارع الأردني بقدرته على فرض السعر الذي يريد على التاجر وبذلك تخف وطأة رفع الدعم. ۞

اعتقال أمين صندوق لجنة صدقات د.عبدالله عزام

علمت السبيل من مصادر في لجنة صدقات د. عبدالله عزام وهي لجنة زكاة مرخصة من وزارة الأوقاف أنه تم اعتقال أمين صندوق اللجنة الأستاذ جمال أبونواس (أحد المرشحين عن الكرك في ٩٣) وذلك بتاريخ ١٢/٢٧ حتى هذا التاريخ، كما تم استدعاء أمين سر اللجنة الأستاذ يوسف المحسيري.

في نداء موجه من اللجنة إلى النواب والمسؤولين طالبت اللجنة بالإفراج عن الأستاذ أبو نواس ودعت الجميع إلى وقف هذه الممارسات. ۞

عزة المسلم في مواجهة الظالمين

☐ د. عمر الأشقر

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام، فمر به أبو جهل ابن هشام، فقال: يا محمد ألم أنهك عن هذا؟! وتوعده، فأغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره. فقال: يا محمد بأي شيء تهددني؟! أما والله إني لأكثر هذا الوادي نادياً، فأنزل الله: «فليدع ناديه سندع الزبانية» قال ابن عباس: لو دعا ناديه أخذته زبانية العذاب من ساعته.

هكذا ينبغي أن يكون المسلم إظهاراً لدينه، واعتزازاً به، ومجابهة للباطل، ولقادة الكفر، لا تلين قناته، ولا تهن عزيمته. فهؤلاء الذين يسوسون الحياة بالكفر، وينصبون أنفسهم أوصياء على عباد الله حتى الدعاة إلى الإسلام، هؤلاء يجب ردعهم ببيان الحق لهم، كما يجب نهرهم وتوعدهم بعذاب الله إن استمروا في عنادهم. فإذا اعتز الطغاة وأعوان الطغاة بسلطانهم وملكهم وأتباعهم، فعندنا الركن الركين، والحصن الحصين الذي نلجأ إليه عندما تدلهم الخطوب، وتنزل الشدائد. إن قوة الله أعظم من كل قوة، وبأسه لا يقوم له شيء، والله كاف عبده وهو حسبهم ونعم النصير. تلك حقيقة أصيلة في دعوتنا، من لم يؤمن بها خارت قواه، وفترت عزيمته وهو يجابه الباطل المنتشر المنتفخ، ومن أدركها هانت عنده الصعاب واستهان بالعظائم من الأمور.

رحم الله العز بن عبد السلام عندما وقف في وسط الجموع الناظرة إلى الحاكم الذي يمر في طريقه في يوم عيد، وكان قد أخذ زينته، وأحاط به أتباعه. وقف العز يناديه باسمه المجرد بلا ألقاب ولا تبجيل فوقفه، وقد دهش الناس واستغربوا، فكان كل ما قاله له: اتق الله. فلما سأله أحد تلامذته عن سر ذلك قال له: أردتُ أن أطاطئ من عظمته، فلما سأله كيف جرؤ على ذلك في ذلك الموقف الحافل. قال: تذكرت يا بني عظمة الله، فأصبح في عيني أصغر من الذبابة. رحمه الله.

لا يفهم مني أن هذه دعوة إلى التواكل وترك العمل، بل أدعو إلى العمل الجاد وقرن ذلك بالاعتماد على الله في مجابهة الظلم والظالمين مهما كانت قوتهم واشتد بأسهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل ۞

لجنة حقوق الطفل في الامم المتحدة تناقش تقارير الدول

ايطاليا: استخدام الاطفال في الدعارة والسياحة الجنسية، والاطفال اللاجئون مشاكل تواجه الحكومة

المانيا: تعلن عن وقف تصنيع الالغام لما تسببه من اذى لاطفال العالم

البرتغال: ناقشت اللجنة تقرير البرتغال في مجال حماية الطفل من كافة اشكال التمييز وتقديم جميع الحاجات الاساسية له من خدمات صحية وتعليمية وتناول التقرير بشكل مركز موضوع لاطفال الشوارع والاساءة للاطفال وموضوع عمل الاطفال، وكذلك تعرض الى تعامل السلطات البرتغالية مع اطفال المهاجرين حتى غير القانونيين منهم، وطالبت اللجنة البرتغال بعمل احصائيات لفضل عن وضع الاطفال في المجتمع البرتغالي ودعت البرتغال الى عمل استراتيجية شاملة للطفولة.

السنغال: كما واستمعت اللجنة الى تقرير السنغال وناقشت بعض العادات التي لا زالت سائدة في بعض المجتمعات السنغالية (ختان الفتيات) وتشكل مصدر اذى وخطر على الفتيات وكذلك تطرقت الى موضوع الزواج المبكر حيث ان السن الحالي السائد في المجتمع ١٦ عاماً للبنات وعشرون للشباب.

وتعرض الى وضع الاطفال وتأمين حاجاتهم الاساسية وخصوصاً اولئك الذين ينتمون للقطاعات الفقيرة، وتناولت موضوع العنف ضد الاطفال واستغلالهم وخصوصاً موضوع لاطفال الشوارع وتسولهم الذي تقف الحكومة السنغالية عاجزة عن التعامل مع هذه الظاهرة المستفحلة.

وكذلك الضعف الشديد في التعامل مع الرضع المعاقين والذين يبلغ تعدادهم ٤٠ الفاً حيث يوجد فقط ٦٠٠ منهم في رعاية المؤسسات الحكومية هذا ومن جانبه ناشد الوفد السنغالي المجتمع الدولي المساعدة في تدريب الكوادر التعليمية في مجال تعليم المعاقين وكذلك طلب المساعدة في موضوع الانتشار الواسع للمخدرات بين صفوف الاحداث وطلب المعونة في مجال خدمات الصرف الصحي.

– **ايطاليا:** استعرضت اللجنة تقرير ايطاليا واشارت الى عدة قضايا منها العنف المنزلي ضد الاطفال حيث يوجد حوالي ٣٠ الف طفل في مراكز رعاية لتعرضهم للعنف المنزلي وكذلك تم الاشارة الى موضوع استخدام الاطفال في الافلام الاباحية وفي الدعارة والتي اصبحت مشكلة تقلق الحكومة وكذلك تعرض التقرير الى عمل الاطفال والظروف المتاحة للاطفال الذين يأتون لايطاليا باحثين عن ملجأ حيث سجل في العام (٩٤) ٣٠ الف طفل أتوا بمفردهم طلباً للجوء وكذلك تم التعرض الى استخدام الاطفال فيما يعرف بالسياحة الجنسية وفي السوق السوداء.

– **المانيا:** هذا واستمعت اللجنة الى تقرير المانيا الذي ابتدأ باعلان المانيا عن التوقف عن تصنيع وتوزيع الالغام المستخدمة في حقول الالغام بسبب ما تتجمه من اذى لالاف من الاطفال حول العالم وكذلك تناول التقرير موضوع الاطفال المصابين بمرض نقص المناعة (الايدز) واجاب حول الاجراءات التي تعمل بهذا الصدد، وتحدث عن موضوع دمج الاطفال المعاقين في المدارس ورداً على تساؤل اللجنة بهذا الخصوص قال الوفد الالماني انه ليس هناك سياسة واضحة في هذا الخصوص كما وأوضح ما يتم عمله بشأن الاطفال من العائلات الفقيرة حيث يوجد ١,٩ مليون عائلة تتلقى معونة من الحكومة وقد تم توفير ٤٥ الف وظيفة من اصل ٣ ملايين عاطل عن العمل، وقد اكد الوفد على الجهود المبذولة لمنع التمييز ضد الاطفال والعنف الموجه للاجانب منهم. ۞

البرتغال بحاجة لسياسة وطنية شاملة

السنغال مشاكل أطفال الشوارع وانتشار المخدرات اكبر من قدرة الحكومة على حلها

التقرير السنوي لمنظمة "دار الحرية"

القومية، والرأسمالية القمعية، والأصولية الإسلامية عوائق تهدد الديمقراطية

أظهر التقرير السنوي لمنظمة "دار الحرية" والذي حمل عنوان "دراسة مقارنة للحرية" أن هناك تقدماً في الديمقراطية في أنحاء العالم، حيث أن ٦٠٪ من سكان العالم يتمتعون بالحرية أو يعيشون في بلدان تتمتع بحرية جزئية، إلا أنها حذرت في تقريرها من أن الديمقراطية تواجه أخطاراً عدة من القومية المتطرفة، الرأسمالية القمعية، والتطرف الإسلامي.

وذكر رئيس "دار الحرية" السيد ادريان كرارنتشي «المفرح في الأمر أن هناك الكثير من المجتمعات الحرة تظهر علامات من الاستمرارية المتزايدة حيث أن سنوات سيادة الديمقراطية والاستيعاب قد أوجدت بنية تحتية أقوى للمجتمع المدني، خصوصاً في دول أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية». وأضاف أن هناك «عقبات ضخمة بدأت تظهر في وجه امتداد الديمقراطية والحرية» وعقب على أن هذه العقبات يمكن رؤيتها على ثلاثة أشكال:

– التحالف "الأحمر البني" بمعنى «أن التوجه الشيوعي بدأ فيه بعض الماركسيين اللينيين يتخلون عن مبدأ صراع الطبقات، وبدأوا يتوجهون إلى الدعوات القومية المتطرفة. فهناك احزاب شيوعية فازت أو حققت نتائج جيدة في انتخابات كل من: بولندا، هنغاريا، سلوفاكيا، بلغاريا، ليتوانيا، كرخستان، بيلاوس. وقد تبنت هذه الأحزاب في اوروبا الشرقية الحلول الاجتماعية الديمقراطية.

ففي روسيا الحزب شكل تحالفاً قوياً مع الجماعات القومية في حين أن قائد الحزب جندي زيغنوف ذو توجه فاشي تقليدي. وتوجهاً مماثلاً بدأ يظهر في رومانيا ويوغسلافيا السابقة».

– المظهر الثاني التحكم في التحولات في السوق «وتحديداً هذا التوجه المسيء يتضح في شرق آسيا عبر ممارسات قادة سنغافورة في تبرير التحول نحو الأسواق الحرة المحكومة، وهناك توجه مماثل لدى الصين وفيتنام. ولكن بخطوط أكثر تطرفاً». وضمن ذات المحور في القمع الرأسمالي أشار التقرير إلى «اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء في أمريكا اللاتينية» حيث أدت إلى ظهور ما يسمى «بالتطهير الاجتماعي في تلك الدول مثل عمليات قتل أطفال الشوارع في البرازيل والتي تنفذها عادة فرق موت مؤلفة من رجال شرطة خارج الخدمة».

٦٠٪ من سكان العالم يعيشون في حرية

– أما المحور الثالث فيظهر فيما يسميه التقرير الإسلام الراديكالي «ففي حين أن الحركات الإسلامية في السنوات الأخيرة قد فشلت في الحصول على سلطة الحكم فإن استعدادهم للاشتراك في عمليات إرهابية واسعة قد تسبب في حالة عدم الاستقرار التي تعيشها عدة دول مثل الجزائر والباكستان. والحركات الإسلامية تتقدم في العديد من الدول الآسيوية معظمها يتبنى وبشكل متنامي إجراءات أمنية صارمة الأمر الذي يتسبب في تآكل للحقوق السياسية والحقوق المدنية».

وخلص التقرير إلى قائمة بأسماء الدول التي وصفها بأنها من «أسوأ الدول على أساس الحريات المدنية والحقوق السياسية فيها» وهي: افغانستان، بوكان، بورما، كوبا، غينيا، نيجيريا، كوريا الشمالية، الصومال، طاجيكستان، أوزبكستان، فيتنام، الصين، وأخيراً الجزائر.

ومما يذكر أن منظمة "دار الحرية" منظمة غير ربحية تقوم بعمل الأبحاث في العالم منذ السبعينات وتعنى برصد الحقوق السياسية والحريات المدنية في ٥٧ منطقة تشمل ١١٩ أمة في العالم حيث تقوم بتصنيف الديمقراطيات على أساس أنها حرة أو حرة جزئياً أو أنها غير حرة ۞

الأمم المتحدة تعلن ١٩٩٦ عاماً لمحاربة الفقر

أعلنت الأمم المتحدة العام ١٩٩٦م عاماً لمحاربة الفقر والقضاء على معاناة الفقراء في العالم، على أن يكون هذا العام هو الفاتحة للإعلان عن العقد الدولي (١٩٩٧-٢٠٠٦) لمحاربة الفقر في العالم.

وذكر الأمين العام للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي أن «هناك قرابة ١.٣ مليار شخص في العالم يحاولون البقاء أحياء على دخل لا يزيد عن دولار واحد يومياً». وأضاف السيد غالي «إن الفقر القائم في العالم لا ينسجم مع التناغم الاجتماعي والاستقرار السياسي هذا بالإضافة إلى أنه خطأ من الجانب القيمي، وقد تسبب هذا الفقر كما ذكر الأمين العام «بالجرائم والصراعات العرقية والمشكلات الاجتماعية» ودعى المجتمع الدولي إلى معالجة الحاجات الاجتماعية والاقتصادية من أجل تحقيق المساعي في إحقاق السلام العالمي والأمن والاستقرار.

ومن الجدير بالذكر أن الدعوة العالمية لمحاربة الفقر وجهت ليس فقط إلى الحكومات والمنظمات العالمية، بل شملت أيضاً المؤسسات الخاصة والمؤسسات الدينية لما لهذه المؤسسات من دور حيوي تلعبه في صياغة المبادئ والقيم لدى الأفراد.

هذا وقد قال ديجو اميرال رئيس الجمعية العمومية في الأمم المتحدة أن أهم أهداف إعلان عام ١٩٩٦ عاماً لمحاربة الفقر هو جعل المجتمع الدولي يدرك أنه «من المهم ومن الممكن تخفيض مستوى الفقر وتخفيف حجم المأساة التي يسببها» ۞

ديوان المظالم



بعث النائب حمزة منصور بمذكرتين إلى رئيس الوزراء طلب فيها سرعة الإفراج عن كل من:

١- المواطن محمد شاكر الطرمان، والذي يعمل سائقاً في المدرسة الإسلامية في إربد حيث تم اعتقاله في ١٩٩٥/١٢/٢٦م حتى هذا التاريخ.

٢- المواطن محمود ارحيم صالح والذي يعمل مؤذناً لمسجد علي بن أبي طالب في الرصيفة، حيث قامت مجموعة مؤلفة من ٢٠ عنصراً أمنياً بمداهمة بيته وتفتيشه واعتقاله وذلك في ١٢/١٣ ۞

حزب "هداب" الكردي يعترض على نتائج الانتخابات التركية

تركيا تحرم الأكراد في الخارج من حق الانتخاب

أعرب مسؤولون في الحزب الديمقراطي الشعبي "هداب" عن نيتهم الاعتراض على نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في الـ ٢٤ من ديسمبر الماضي لدى لجنة حقوق الإنسان الدولية في جنيف.

وقال الأمين العام للحزب الديمقراطي مراد بوزلاك لوسائل الإعلام التركية أن حكومة أنقرة منعت الأكراد من تركيا الذين يتواجدون خارج البلاد من ممارسة حقهم الانتخابي، مشيراً إلى أنها «مارست الضغوط على الناخبين الذين هم في سن الـ ١٨ من خلال ترحيلهم من قراهم» حسب قوله.

وأضاف مسؤولون في الحزب الديمقراطي انهم ينوون الاعتراض أولاً لدى لجنة الانتخابات العليا، واللجوء إلى جميع الطرق القانونية من أجل دخولهم البرلمان التركي. وكان حزب "هداب" الكردي قد حصل على نسبة ٤,٧٢٪ الأمر الذي لم يؤهله لدخول البرلمان، حيث يشترط قانون الانتخابات التركي ضرورة حصوله على نسبة ١٠٪، وقد كان الحزب المنافس الرئيس لحزب الرفاه ذي التوجه الإسلامي في جنوب شرق الأناضول.

وقال مراقبون أتراك أن السماح للحزب الديمقراطي الشعبي الكردي الاشتراك في هذه الانتخابات التي أجريت يوم الأحد الماضي ما هو إلا أحد السيناريوهات للحد من نفوذ حزب الرفاه الإسلامي المتزايد.

وأضاف هؤلاء أن المسؤولين الأتراك كانوا على علم بأن هذا الحزب لن يتخطى الحد الأدنى من نسبة الأصوات العامة، وبالرغم من ذلك فقد استطاع حزب الرفاه الوصول إلى المركز الأول في الانتخابات من خلال حصوله على حوالي ٢٢٪ من الأصوات ۞

مؤسسة حقوقية تنتقد إجراءات "السلطة" بشأن حرية التعبير

قالت مؤسسة فلسطينية للدفاع عن الحريات أن السلطة الفلسطينية التي تدير مناطق الحكم الذاتي تمارس خروقات تتنافى مع حرية التعبير عن الرأي، مشيرة إلى أن السلطة تضع عبر أجهزتها الأمنية رقابة مشددة على المواد التي تنشر في الصحف المتداولة في الأراضي الفلسطينية. ودانت "مؤسسة الأرض والمياه للدراسات والخدمات القانونية" إقدام السلطة على اعتقال مدير تحرير صحيفة "القدس" المقدسية الصحفي ماهر العلمي يوم الإثنين قبل الماضي بسبب نشره تقريراً عن اجتماع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مع بطريرك الروم الأرثوذكس في الصفحات الداخلية من صحيفته وعدم إفراد مساحة له في الصفحة الأولى، وطالبت المؤسسة الحقوقية في بيان صحفي أرسل إلى وكالة "قدس برس" بـ «إطلاق سراح الصحفي ماهر العلمي فوراً» وأبدت استغرابها كون أن اعتقاله جاء «لمجرد أن نشر هذه المادة جاء في صفحة داخلية وليس الأولى» وقالت «مع العلم أن رئيس السلطة مرشح لمركز الرئاسة وهذه المواد من نوع الدعاية الانتخابية» في إشارة إلى انتخابات رئاسة مجلس السلطة الفلسطيني المزمع إجراؤها يوم ٢٠ من شهر كانون ثاني (يناير) الحالي. كما طالب البيان برفع القيود عن الصحافة وحرية التعبير، وقالت المؤسسة أنها «ارسلت العديد من البيانات والمواد للنشر في الصحف اليومية من أجل نشرها والتي تتعلق ببعض الخروقات الناجمة عن الأجهزة التابعة للسلطة» واضافت أن هذه المواد لم تُنشر «ولدى مراجعة المسؤولين في الصحف عن السبب يُقال لنا ليس بمقدورنا نشر مواد وملاحظات تتعلق بأداء السلطة وأجهزتها منعاً للإحراج». وشددت "مؤسسة الأرض والمياه" في بيانها على «ضرورة منح الحرية الكاملة للتعبير والاتصال مع جمهور المنتخبين» مع اقتراب انتخابات المجلس الفلسطيني، وأشارت إلى أن «حرية التعبير والصحافة إحدى المقومات الأساسية لبناء المجتمع الديمقراطي الذي ينشده الشعب الفلسطيني» ۞

عن المشهد الفلسطيني خلال عام (٩٥)

شرعية المقاومة مقدسة والتسوية لا تبرر إهمال التاريخ أو المستقبل

□ كتب احمد عبد العزيز

الحديث عن المحطات الفلسطينية في العام الراحل ٩٥، بحاجة إلى استدعاء شواهد مترامية منذ مطالع هذا القرن، تبدو اكبر بكثير من أن تستوعبها ذاكرة العام الماضي بأكمله، ورغم تعدد زوايا النظر إزاء المشهد الفلسطيني خلال عام ٩٥، إلا ان النظرة المنصفة ومن أي زاوية كانت، لا بد وأن تفضي في النهاية إلى مركز واحد، تتجلى عنده قناعات الحد الأدنى من الإجماع، طالما نحينا جانباً التوجهات الأكثر ضيقاً او انحساراً من اية إطلالة على الواقع الفلسطيني خلال هذا العام.

(١) المقاومة مستمرة ..

لو قلنا أن عام ٩٥ كان موسماً أخر من مواسم التسوية في فلسطين، حيث طغت مفاوضات الاتفاق على تنفيذ الشق الثاني من اتفاق أوسلو على معظم اشهره حتى ٢٨ أيلول / سبتمبر وهو تاريخ التوقيع على اتفاقية طابا أو أوسلو (٢) في البيت الأبيض بواشنطن، فإننا لا نستطيع أن نمنح موسم التسوية هذا مرتبة أعلى من الفشل فيما يتعلق بقدرته على طمس او تغيير حق مقاومة المحتل وشرعية هذه المقاومة، على الرغم مما تحقق من مكاسب لهذا المحتل عبر التسوية، وما ترتب على ذلك من خسائر على جبهة ملف القضية الفلسطينية والصراع العربي – الصهيوني برمته.

ومن هنا فقد انتصبت مشاهد مقاومة الاحتلال من خلال مسلسل العمليات الاستشهادية في فلسطين، التي بدأت في بيت ليد في ٢٢/كانون ثاني / يناير، وتواصلت حتى رامات اشكول في القدس المحتلة في اب / أغسطس. لتعطي بذلك مدرسة المقاومة الفلسطينية حق صناعة هذه الظاهرة البطولية بوصفها واحدة من مراتب المقاومة العليا في حركات التحرر الشعبية، وتمنح مدرسة الجهاد الفلسطيني مهارة تدريب وإنتاج أجيال من الاستشهاديين، وتقطع بذلك المقاومة الفلسطينية الباسلة الطريق على الذين حاولوا أن ينزعوا شرعية الانتفاضة الشعبية عنها. ولعل الادعاءات بنخبوية المقاومة وفرديتها سقطت أيضاً خلال العام الماضي عبر كل ما تلا العمليات الاستشهادية من مهرجانات احتفالية حاشدة وكل ما حفل به عام ٩٥، حتى أيامه الأخيرة من أعمال المقاومة الشعبية سواء من خلال الطعن وزرع العبوات الناسفة، ومعارك شهداء الخليل الشهيرة ومواجهات قباطية ونابلس.

عام ٩٥، وبدون الحاجة لاستغراب أحد، كان عام مقاومة الاحتلال أيضاً، وأمكن فيه بكل وضوح التمييز بين شرعية المقاومة حقاً غير قابل للتصرف وممارسة لا غبار عليها وبين عدم شرعية الاحتلال تحت أي شكل أو مسمى؛ بصرف النظر عما اشتملت عليه اتفاقات التسوية مما يعارض ذلك أو يناقضه، ولعل الحوار الأخير بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية في القاهرة، كان أبلغ ما يكون في تعزيز شرعية مقاومة الاحتلال، وتوطيد حالة الإجماع الوطني على ارتباط الكفاح المسلح بالاحتلال والأبعاد المصيرية للقضية الفلسطينية التي لم يبلغها مسار التسوية بعد، مثلما لم تغادرها نوايا وأطماع الاحتلال أيضاً، هذه الشرعية التي ثبت قطعاً أنها لا تزال مقدسة فلسطينياً وعربياً في آن معاً.

●●●

(٢) غزة والسلطة .. عام آخر

بانتهاء عام ٩٥، تكون سلطة الحكم الذاتي قد أمضت أول عام كامل لها في قطاع غزة. ولجت إليه من خلال الإفرازات السلبية لأحداث مسجد فلسطين في تشرين الثاني ٩٤، ليمتلئ بعدها سجل السلطة بسيل لم يتوقف من الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان، وممارسات العسكرة وقمع الحريات، في حين تتوالى الانتقادات الحادة لأداء السلطة المدني، وفردية الرئيس عرفات، ناهيك بالطبع عن القلاقل الأمنية التي ولدت خلال جرائم لم تلاحق ولم يعرف مصير التحقيق حولها، بينما انتهى الحال بالعشرات من الصحفيين وعناصر حماس والجهاد الإسلامي إلى السجون تحت طائلة التعذيب والاعتقال الإداري أو الأحكام الصادرة بالسجن لمدد طويلة قياساً إلى المحاكمات التي أعلنتها والتي غالباً ما جرت ليلاً في قاعات محكمة أمن الدولة العسكرية.

غزة .. التي يتبادر إلى الأذهان بمجرد ذكرها الشرارة الأولى للانتفاضة المباركة وصور أطفال الحجارة وهم يرسمون طريق التحرير بتصرفاتهم واحتجاجاتهم ودمائهم، فأوضحت للعالم أجمع مدى العذاب الذي كان يعانيه الشعب الفلسطيني بسبب الاحتلال واستبداده. وغزة التي تحولت عام ٩٤ من مهد للانتفاضة إلى أول منطقة تديرها سلطة الحكم الذاتي. غزة إذن كانت عام ٩٥ مرة أخرى في صدارة الحدث الفلسطيني، ولكن من المتوقع أن تتراجع صدارتها هذه مع توسيع نطاق سلطة الحكم الذاتي.

●●●

(٣) أول انتخابات عامة..

مع نهايات عام ٩٥، تصاعدت حمى انتخابات الذاتي المقرر إجراؤها يوم ٢٠ كانون الثاني / يناير ٩٦، لاختيار رئيس السلطة الفلسطينية وأعضاء المجلس الفلسطيني خلال المرحلة الانتقالية التي ستستمر حتى نهاية هذا القرن.

الانتخابات كانت بنظامها أو قانونها الذي أقرته السلطة بصورة سريعة ومفاجئة، وستكون بنتائجها أيضاً جزءاً من ورطة الاتفاقات، وبذا تكون أول انتخابات فلسطينية عامة منذ ٢٨ عاماً، مرهونة بسقف الاتفاقات والمرحلة الانتقالية، وبذا يكون كل ما يتعلق بها متشحاً بحدود هذا السقف أيضاً، والانتخابات التي ترشح لها حتى الآن نحو ٧٠٠ مرشح، يقاطعها قسراً أو طوعاً كثيرون، حيث يغيب عنها قسراً فلسطينيو الشتات، مثلما لا يسمح لأكثر من ٦٠٠٠ فلسطيني معتقل في سجون الاحتلال بالمشاركة فيها. وتقاطعها فصائل تحالف للمعارضة، وفي مقدمتها حركة (حماس)، وستكون نسبة مقاطعيها مثلما ستحمل دلالة على حجم الشرعية الدقيق لاتفاق أوسلو، وهو يعد هذه الاستقطاعات مهما بلغت نسبة التصويت فيها، خاصة أن النتيجة لن تختلف عن شكل السلطة أو رموزها الحاليين.

والانتخابات تشارك فيها في المنافسة على منصب الرئيس، سيدة تجاوزت السبعين من عمرها إلى جانب عرفات، وبرنامج هذه السيدة –المعلن– يعارض اتفاقات أوسلو، ويتعهد بإسقاطها في حال الفوز. لكن كل ذلك لم يمنع الفلسطينيين من أن يجعلوا الانتخابات فرصة للتعبير بعفوية عن أشواقهم للحرية وتقرير المصير. الشعب الفلسطيني إذن يشارك بالانتخابات ويعبر عن أفراح خالدة في لحظات إعادة الانتشار، لكن عفويته لا تمنعه من الإدراك بأن ما يجري هو إفراز مجحف لنهج أوسلو وليس ميلاداً لاستقلال حقيقي ودولة عاصمتها القدس.. أو تحول دون قدرته على التفريق بين زوال مشهد من مشاهد الاحتلال، وبين التطلعات والأحلام الحقيقية باستقلال وديمقراطية ترجح في كفة الى جانب عقود معاناته ومقاومته الطويلة المريرة. وبذا تغدو التعابير الفلسطينية الشعبية من فترة لأخرى، رغم أنها غير ممثلة، إلا أنها متناقضة بين ما يجري في بيت لحم من احتشاد الآلاف احتفالاً بإعادة الانتشار وما يجري من احتشاد مماثل وربما أكبر في غزة في مهرجان انطلاقة الانتفاضة و (حماس)، لتفصح عن الإصرار بأن المصداقية الجماهيرية ليست بحال مع إهمال التاريخ أو المستقبل.

●●●

(٤) المزيد من التهجير..

٩٥، كانت سنة أخرى من سنوات التهجير، بل لقد شهدت هذه السنة الجديد من الخيام والمخيمات، والمزيد من التعليق بين الحدود أو بين الأرض والبحر، مثلما كانت مناسبة لافتضاح جزء جديد من أحجية حق العودة أو تصفية قضية اللاجئين والنازحين، اللغز الأخير في التسوية السلمية في الشرق الأوسط والتي ستثبت الأيام فيما يبدو أنه لا مجال إلا لتسيد الوجهة الصهيونية –أيضاً– لهذه القضية، من خلال استبدال حق العودة باستحالة العودة، فاللاجئون قضية دولية ولا مفر من توطينهم أو تعويضهم في أحسن الأحوال، والنازحون لعبة جديدة من ألعاب الأرقام الإسرائيلية التي يتقنها المفاوض العربي مطلقاً. والفلسطينيون في الشتات ملايين تتركز أنظارهم باتجاه إغلاق ملف التشريد والعودة من جهة، وتتشتت باتجاه البحث عن ملاذ ينالون فيه حقوقهم بالتساوي .. هيهات ●

ابو مسامح للسبيل: حركة حماس ثبتت على مواقفها في الحوار مع السلطة

غزة – د. غازي حمد

قبل حوار القاهرة بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس بأيام أفرجت السلطة الفلسطينية عن رئيس تحرير صحيفة الوطن سيد ابو مسامح حتى يتسنى له المشاركة في وفد حركة حماس للحوار. وكان أبو مسامح قد اعتقل وصدر بحقه حكم بالسجن لمدة ٣ أعوام بتهمة التحريض ضد السلطة قضى منها سبعة أشهر في سجون السلطة الفلسطينية. وعقب عودته من القاهرة التقت السبيل الشيخ سيد أبو مسامح للوقوف على أجواء الحوار وكان لها معه هذا اللقاء.

■■ كيف تقيمون في حركة حماس نتائج الحوار مع السلطة الفلسطينية؟

– أرى أن نتائج الحوار كانت إيجابية، وقد ترجم ذلك في بيان صحفي مشترك، وتم التأكيد على عدد من النقاط أهمها : التأكيد على ترسيخ الوحدة الوطنية على قاعدة التعددية السياسية وتحريم الاقتتال الداخلي واعتماد مبدأ الحوار في التعامل مع مختلف الأطراف، والتأكيد على تهيئة الأجواء من اجل تعميق الثقة والتعاون لتعزيز وحدة الصف الفلسطيني وصولاً لتحقيق الأهداف الوطنية، والتأكيد على بذل كافة الجهود من أجل الإفراج عن جميع المعتقلين في سجون الاحتلال، وتشكيل لجنة مشتركة لمعالجة المشكلات الطارئة.

وفي ضوء الحوارات بين الطرفين حول انتخابات المجلس التشريعي، والتزامات السلطة الوطنية الفلسطينية فقد احتفظت حركة حماس بمواقفها تجاه هاتين النقطتين، مع عدم إجبار أحد على مقاطعة الانتخابات.

■■ وهل تتوقعون ان تكون هذه الجولة من الحوار بداية الخطوات لوفاق كامل؟

– نحن في حماس نأمل فعلاً أن تمثل هذه الجولة بداية حقيقية على طريق الوفاق الذي يخدم مصلحة الشعب الفلسطيني.

■■ تكرر في وسائل الإعلام أن السلطة أصرت على مشاركة حماس في الانتخابات وعلى إيقاف العمل العسكري فماذا كان ردكم في الحركة على ذلك؟

– إن حركة حماس تدرك طبيعة المتغيرات الدولية من سقوط المعسكر الاشتراكي وبروز النظام الدولي أحادي القطب وغيرها، مما بين أن هناك توجهاً كبيراً لتحدي الأمة الإسلامية في مجموعها، وخطورة ما يحدث على القضية الفلسطينية وهي القضية الأولى للمسلمين.. واستراتيجية الحركة الإسلامية في تعاملها مع القضية الفلسطينية، وحيث إن حماس تدرك تماماً حجم التحديات ووعورة الطريق وضرورة استمرار الروح الجهادية من أجل مقاومة الاحتلال، لذلك فقد ثبتت على مواقفها.

■■ وهل شعرتم بتجاوب من قبل وفد السلطة مع القضايا المطروحة؟

– الأمور لا تؤخذ بصورة الأبيض والأسود، وإنما بصورة نسبية أستطيع القول أن الأجواء كانت جيدة، وحدث مد وجزر في بعض القضايا، لكن بحمد الله استطعنا أن نخرج ببيان مشترك مثّل جزءاً من النجاح.

■■ بعد رفضكم وقف العمل العسكري في الأراضي الفلسطينية فهل تعتقدون أن ذلك سيؤدي إلى الصدام مع السلطة الفلسطينية؟

– لقد كان موقف الحركة حاسماً وواضحاً وهو تحريم الدم الفلسطيني، والاقتتال الداخلي والتزمت بهذا الموقف في أحرج الأوقات ●

الشيخ سيد سالم أبو مسامح

- أحد قادة حركة حماس في قطاع غزة.
- ولد عام ١٩٤٧ في لواء السبع.
- حصل على بكالوريوس في "الدعوة وأصول الدين" من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.
- عمل رئيساً لتحرير صحيفة الوطن حتى اعتقاله من قبل السلطة الفلسطينية.
- اعتقل في ظل الاحتلال الإسرائيلي لمدة ثلاثة أعوام ونصف، ثم اعتقل لمدة ٧ شهور في سلطة الحكم الذاتي.

مأزق تجديد الحياة السياسية في السلطة الوطنية

□ تيسير حوراني / باحث سياسي

لسنا هنا في مجال الحديث عن صحة وعقلانية توقيع اتفاق أوسلو، لأن الحدث فرض نفسه ولأنه لا للمنظمة ولا أي دولة عربية كانت قادرة على مواجهة هذا المسلسل. لا شك أن الاتفاق مليء بالثغرات وأن قيادة المنظمة لم تكن مستريحة في توقيعها على الاتفاق ولم تكن مخيرة في هذا التوقيع. إن حديثنا هنا سينصب على مأزق العمل السياسي الفلسطيني واقتراح الحلول الممكنة لتجديد الحياة السياسية.

إن العقلية التي تسيطر على مؤسسات السلطة الوطنية حولتها إلى مراكز تنتفع منها بعض القوى السياسية الملحقة بزعيم هذا الفصيل أو ذاك. على الرغم من الجدل الدائر حول اتفاق أوسلو وكيفية تطبيقه فإن مأزق الحياة السياسية في مناطق السلطة الوطنية لم يبدأ مع هذا الاتفاق، وبالتالي فإن التطبيق الأمثل له لن يعدل جذرياً في بنية الحياة السياسية ومن الصعوبة تجديدها أو تطويرها على قاعدة بنية مأزومة هي التي أفرزت وقادت إلى اتفاق أوسلو وليست هي من نتاجه. إن سمات تلك البنية المأزومة كثيرة، حيث سنتناول بعضاً منها على شكل ملاحظات :

مأزق الإدارة الفاسدة والإدارة النظيفة البديلة :

غني عن القول أن الإدارة هي مرآة الشعوب ومن خلالها يقاس رقي الأمم وتقدمها، لذلك تخوض الدول العصرية المتطورة منها والأقل تطوراً معركة مستمرة لتحسين أداء وعمل إدارات ومؤسسات الدولة ومحاسبة الفساد والرشوة والمحسوبية والاسترزام. ولسنا بحاجة إلى التأكيد على أن الإدارة الفلسطينية فاسدة باعتراف كبار المسؤولين فيها، ومنهم من يحمي الفساد الإداري من موقعه المسؤول ومنهم من يغض الطرف بل يمنع بعضهم تحرك القضاء لمعاقبة الفاسدين والمفسدين التابعين له. إن تجديد الحياة السياسية في مناطق السلطة لا يمكن أن يتم إلا بإدارة نظيفة على غرار ما يتم في كثير من الدول التي تلاحق الفساد الإداري، وفساد الطبقة السياسية الحاكمة على اختلاف درجاتها. فالطبقة السياسية الفاسدة هي التي تحمي الإدارة الفاسدة. لذا فإن تطهير الإدارة يساعد في الحد من تدخل السياسيين فيها، مما يشكل خطوة أساسية وهامة على طريق تطهير الحياة السياسية وتطويرها نحو الأفضل.

السياسة الفردية وأسلوب الارتجال

في إدارة الأمور كافة سواءً كانت السياسية أو الحكومية أو الاقتصادية وحتى الأمنية منها، هذه السياسة تعكس بشكل واضح سيطرة وتسلط الزعيم الأعلى واستئثاره بكل مقاليد السلطة والحكم والقيادة، مما يؤدي إلى انحلال وتفتيت الإدارات والمؤسسات والاستهتار بمن يسمون عادة بالزلم أو الشال. نعم إن تجاوز القائمين على السلطة للقوانين ينعكس بالتأكيد سلباً في مجال الإدارة العامة وما يتبعها من تعيينات وصفقات تجارية مشبوهة. إن هذه الظاهرة هي نتيجة طبيعية للسيطرة والتسلط الاحتكاري لسياسة الزعيم الأوحد وتدخله وتحكمه بكل صغيرة وكبيرة وفي كل الميادين، مما يؤدي تلقائياً إلى ضعف الوزراء والجنرالات وكبار موظفي الإدارات المدنية وتسلق وتملق بعضهم.

حقيقة مؤكدة أن أي سياسة فردية تتطلب أجهزة خانعة لأنها لا تقبل من أحد أن يحاسبها أو يناقشها أو حتى يسائلها، تريد ولاء أعمى، تريد من ينفذ أوامرها ورغباتها، وهكذا فإن تجديد وإصلاح إدارات ومؤسسات السلطة يستلزم تغيير كيفية اتخاذ القرارات في المستويات العليا، ويستلزم تحديد صلاحيات هذه المستويات بوضوح، كي لا يفسح المجال لها بالتدخل في كل شاردة وواردة، ولكي لا يرتبط مصير الناس وحركتهم بقراراتها . إن الكيفية المعمول بها حالياً تحتاج إلى البيروقراطية، ولذا فإن هناك تحالفاً واضحاً بين الفردية والبيروقراطية، فالأولى تحتاج إلى الثانية لتنفذ رغباتها دونما سؤال أو استفسار والثانية تحتاج للأولى لتحميها، بعبارة أدق إن البيروقراطية الخانعة من ضرورات الدكتاتورية الفردية.

إن غياب الديمقراطية في أجهزة السلطة هي مسلكية ونهج كان يسود داخل المنظمة قبل دخولها مناطق الحكم الذاتي وهو يرتكز بشكل أساسي على الترضيات والمساومات وتوزيع المنافع على القوى النافذة في المنظمة، ولكن هذا الأسلوب لم يعد صالحاً اليوم وغير مستحسن بل غير مقبول لا من جهة الأطراف الأجنبية الممولة والمانحة للمساعدات ولا من جهة قطاع واسع من الشعب الفلسطيني في الداخل، والذي لم يعد يقبل بهذه الطريقة في التعامل، والذي لديه مواقف مسبقة رافضة لسلوكيات وعقليات كانت تسود في المنظمة سابقاً.

إن أهمية الانتخابات لا تكمن في كونها أول انتخابات يخوضها الفلسطينيون ولكن في كونها مصيرية بمعنى الكلمة، فالمجلس المنتخب والرئيس المنتخب هما اللذان سيديران المفاوضات النهائية وهما اللذان سيقرران مصير القضايا الأساسية كالسيادة والقدس والمستوطنات واللاجئين. ومن هنا ينبع الفارق بين الانتخابات الفلسطينية القادمة وبين أي انتخابات في العالم، وهذا ما يجب أن يعرفه كل ناخب فلسطيني حتى يحسن استخدام حقه في اختيار اعضاء المجلس من فئات ملتزمة بالقضايا المصيرية وواعية لمتطلبات المرحلة ومن لديهم الأمانة والمعرفة والشجاعة التي تمكنهم من الصمود ومقاومة التنازلات التي ستطالب بها إسرائيل. كما تواجه الناخب الفلسطيني حالة ضبابية قد تعرقل اختياره الصحيح، إذ لا توجد أحزاب سياسية فلسطينية معروفة ومجربة في الماضي ولها برنامج واضح يمكن التصويت لمرشحيها على أساسه. لذا فإن عامل الثقة في برنامج المرشحين سواء الجماعات السياسية أو الأفراد المستقلين غير متوفر لانعدام التجربة.

نحن نستغرب وجود معارضة للانتخابات والتي ستعبر بالتأكيد عن اختيار الشعب وعلى الجميع احترام هذا الاختيار، وبالتالي احترام قرارات المجلس. نعم إن من يريد الخير للشعب الفلسطيني عليه أن يساهم بطريقة أو بأخرى في توعية الناخب حول أهمية بل ومصيرية الانتخابات ليُحسن الاختيار. يجب أن يوعّى الناخب ليعرف أن كل ورقة تصويت لكل مواطن ومواطنة بمثابة مسؤولية ولها وزن مهم وفاعل في تحديد المستقبل وضمان الحقوق، هذه المهمة أمانة في عنق كل حزب وحركة ويجب إظهارها أمام الناخب. من المؤكد أن قوائم المرشحين ستضم الفاضلين والشرفاء، وما على الناخب الفلسطيني إلا الانتقال من حالة النقد الى المشاركة في اتخاذ القرار الصحيح.

عدم امتلاك السلطة الوطنية للمؤهلات البشرية

والأساليب التنظيمية والخبرات والتجارب التي تساعدها للقيام بوظائفها ومهامها. حيث يلاحظ سعي السلطة الوطنية للسيطرة على الأمور، وحث الأتباع والموالين مما جعل الاعتبارات السياسية تسبق الاعتبارات التخصصية والكفاءات والمهارات في شغل المناصب والوظائف العامة مما أدى إلى سوء إدارة السلطة لمهامها بشكل سليم، وأدى إلى إثارة القوى الفلسطينية من غير فصيل فتح لشعور هؤلاء بأن السلطة ليست سلطتهم وأن هناك نية مسبقة لاستبعاد كل من هو من غير فتح أو غير مدعوم من أحد الأبوات أو النافذين داخل السلطة. لذا يجب عدم السماح للاعتبارات السياسية والولاءات التنظيمية بأن تتدخل في التعيينات ورسم السياسات. وبكلمات أخرى يجب عدم استثناء أو تهميش أي شخص بسبب انتمائه التنظيمي أو ولائه الحزبي أو ميله السياسي والعقائدي كما يجب عدم إشراك أي شخص أو اتباع أي سياسة انطلاقاً من أنها تخدم اتجاهاً أو تنظيماً سياسياً معيناً.

إشكالية الموالاة والمعارضة :

إن مشكلة العمل السياسي الفلسطيني هي في الموالاة والمعارضة معاً. فكثيراً ما يظهر أهل الحكم والنفوذ أنهم في موقع المعارضة بهدف التهرب من المسؤولية واكتساب التأييد الشعبي، في حين أن المعارضة كثيراً ما كانت في الغالب، معارضة مرحلية بهدف الوصول إلى السلطة، فتتحول إلى الموالاة الكاملة.

يتضح من ذلك أن تجديد الحياة السياسية وتطويرها مسألة معقدة وذات أبعاد كثيرة ومتنوعة. وإذ كان من الصعب تصور تجديد لها بمعزل عن الأحزاب السياسية الفاعلة والقادرة على حمل التجديد والتطوير، فإن من الصعب كذلك التصور أن الفصائل والأحزاب السياسية التي ضعفت بفعل تراكم أخطاء القيادات فيها، وتخلف برامجها السياسية وأنظمتها، بل وعدم تأقلمها مع الواقع، وهيمنة البيروقراطية الحزبية على عملها السياسي والتنظيمي والجماهيري، قادرة على حمل التجديد والتطوير، فالشعب الفلسطيني بحاجة إلى أشكال جديدة من العمل الديمقراطي الشعبي الذي لا يجعل من المسؤول ملكاً متوجاً لمدى الحياة بحاجة إلى أنماط جديدة من القيادات الوسطى ذات الاحتكاك المباشر بالجماهير وتحمل مثلاً علياً يؤمن بها الناس أهمها نظافة الكف والمناقبية الحزبية في ممارسة العمل السياسي، والانفتاح الكامل على آراء الغير وعدم الثبات في موقع المسؤولية لسنوات طويلة.

نعم إن الأفكار المقدمة أعلاه لا تقدم وصفة سحرية للخروج من المأزق، ولكنني لم ولن أقتنع بأن السلطة الوطنية تستطيع أن تتجاوز الأزمة أو إنجاز أي من الشعارات والطموحات طالما أنها تعجز أو تمتنع عن تشكيل أو بناء الإدارات الحكومية التي تتسم بالكفاءة والفعالية والنظافة الأخلاقية ●

قد لا نتفق مع الاخ الباحث على جميع ما ورد في المقال لكننا ننشره من باب حرية التعبير

ارض الاسراء
فرج شلهوب

خواطر بين يدي انتخابات الحكم الذاتي

.. ما أكثر التجار وما أقل الثوار (!!) عبارة الحت على تفكيري وأنا أراقب حمى انتخابات مجلس الحكم الذاتي، وطبيعة التحالفات والتقاربات الجديدة على الساحة الفلسطينية.

فكم هم نادرون أولئك الرجال الذين يدافعون عن مبادئهم وقناعاتهم حتى الرمق الأخير، وكم هم كثيرون أولئك الذين لا يحملون من الرجولة إلا وصف الذكورة والقدرة على الإنجاب. وبالقطع فنحن هنا لسنا في معرض تحديد الرجولة على أساس الانحياز لقرار المشاركة في الانتخابات أو مقاطعتها، ولكن على أساس الالتزام بالمبدأ والقناعة وعدم التلون والانقلاب على الذات. فكثيرون أعلنوا أنهم ضد أوسلو وضد الانصياع لقرار القيادة التي ربطت نفسها بالمشروع الصهيوني وأسرفت في تنازلاتها، ولكنهم اليوم لم يعودوا ضد أوسلو، ولا في مواجهة سياسات القيادة التي تلتزم أوسلو وتدافع عنه.

وللأسف فثمة معارضون عديدون قفزوا من مراكب الاعتراض والنقد والتحقوا بصفوف المؤيدين، فتحاويون ومستقلون وفصائليون، حتى أضحى الرئيس لكثرة القافزين هو الرمز الأوحد، الذي لا قبله ولا بعده، والانتخابات المرتهنة لإنفاذ أوسلو موضعاً للتسابق المحموم والتنافس غير الشريف.

على الجانب الآخر، قوائم فتح للانتخابات.. القواعد أفرزت شيئاً والقائمة الانتخابية خرجت بشيء آخر، والبعض من القيادات لم يخضع للاختيار القاعدي ولكن سماه الرئيس لاعتبارات يراها، هكذا تُدار فتح.. وهكذا يُتوقع أن تدار سلطة الحكم الذاتي ومجلسها المنتخب.

فتحاوي عريق قال إن ما يجري بلغ حداً من السوء لا يمكن تصوره، إنهم لا يريدون انتخابات تفرز مجلساً فلسطينياً قادراً على اتخاذ القرار، ولكنهم يريدون مجلساً يبصم على كل سياسات الرئيس. ونفس المضمون نقلته الصحافة على لسان أكاديمي فتحاوي من نابلس.

والشيء بالشيء يُذكر، فالصحفي الفلسطيني رئيس تحرير صحيفة القدس ماهر العلمي، وضع رهن الاعتقال، بحجة تجاهله نشر مقال عن تسلم الرئيس للإشراف على الأماكن المسيحية في بيت لحم على الصفحة الأولى، ترى لماذا لا تستوعب ديمقراطية الرئيس –المتيم بالانتخابات– الصفح عن صحفي فلسطيني، يقول جهاز أمن الرجوب أنه أخطأ بنشره المقال المذكور على الصفحة الثانية بدلاً من الصفحة الأولى، الأمر الذي استوجب المساءلة والاعتقال، ليتأدب غيره من أصحاب الكتابة والكلام(!!)

هذا العبث وهذا التزوير لن تنجو حماس منهما، ولا من الملاحقة وسلوكات بعض المراهقين في السلطة، فالهدوء الذي تشهده العلاقة بين الطرفين بعد حوار القاهرة، ليس أكثر من «جمعة مشمشية».. بعدها سيعود القمع والاستدراج ونصب الشراك. جمعة ليست اعتدالاً في سلوك السلطة ولكن فرضتها الخشية من انحياز حماس إلى جانب قوى أخرى أقل تأثيراً في الشارع الفلسطيني، في تبني فكرة مقاطعة الانتخابات والعمل على تعطيلها.

إن علينا أن نعترف أن المعارضة الفلسطينية بكافة أطيافها قد أخطأت في إدارة صراعها مع أوسلو والسلطة التي جاءت بها أوسلو، ومن جملة ذلك الخطأ الموقف إزاء الانتخابات لمجلس الحكم الذاتي. فلا هي –أي المعارضة– امتنعت وعرت ما يجري ووقفت بكل قوة وحزم ضد فصول مسرحية الانتخابات. ولا هي عملت على المشاركة على نحو يكسر غلو وتعالي بعض المتصهينين في السلطة، الذين يسرحون ويمرحون، بعد أن خلا لهم الميدان، حتى يكتشف هؤلاء أنهم لا يمثلون أكثر من مصالحهم ومصالح من يقف وراء ترشيحهم، وأنهم قلة حتى وإن مكنتهم توازنات اللحظة الراهنة أن يكونوا في الصفوف الأولى على حساب الشرفاء والمخلصين، الذين يتم إقصاؤهم واستبعادهم بأكثر من طريقة وأكثر من أسلوب.

وحتى لا يظن البعض أن ما يجري انتخابات حقيقية لفرز قيادة فلسطينية، فإن عليهم أن يتفحصوا قانون الانتخاب وسقف الانتخابات.. هل هي انتخابات لإفراز قيادة تمثل الشعب الفلسطيني أم قيادة تعمل على إتمام الاتفاق مع الاحتلال؟! وما مغزى أن يتم النص في المادة الأولى من قانون الانتخاب على أن مهمة المجلس المنتخب تنفيذ بنود اتفاقي طابا وأوسلو؟! وما مغزى تحديد السقف الزمني لانتهاء عمر المجلس باكتمال المفاوضات على قضايا الوضع الدائم؟ ثم لماذا كل هذا الاستعجال في إجراء الانتخابات وقبل أن ينهي الاحتلال انسحابه من عشرات القرى والبلدات الفلسطينية في الضفة الغربية، وقبل أن يكتمل تشكيل الواقع المدني الفلسطيني بل وقبل أن يتوفر أي شكل من أشكال الإجماع الوطني على صيغة الانتخابات بين القوى الأساسية في الشعب الفلسطيني (؟!) هل هو الإيمان بالديمقراطية والانتخابات وما تفرزه صناديق الاقتراع؟! أعتقد أن الإجابة على السؤال الأخير واضحة ولا تحتاج لأي مزيد من التوضيح؟!

كل هذا يجعلنا نحزن لسلطة لا ترى إلا نفسها، تعج بالفاسد والمفسدين.. لكننا نحزن أكثر لمعارضة تعجز عن إدراك الحقيقة في إفساد المفسدين إلا بعد فوات الأوان... معارضة قد تحسن القول.. لكنها للأسف غالباً ما لا تحسن العمل ●

هكذا من الأصل

هموم فلسطينية

ماجد أبو دياك

اقتراح "اليعيزر" .. إهانة واضحة للشعب الفلسطيني

تعوّدنا على سماع وقراءة الأخبار التي تتحدث عن التعاون والتفاهم بين حكومة حزب العمل الصهيوني والقيادة الفلسطينية، وأسوأ أنواع هذه الأخبار هي ما يردد بشكل مستمر على لسان بعض قادة جيش الاحتلال عن التعاون الأمني الوثيق بين قوات الأمن الفلسطينية وقوات الاحتلال لمطاردة واعتقال المقاتلين الفلسطينيين الذين نفذوا وينفذون عمليات مقاومة ضد الاحتلال الصهيوني. وآخر ما قرأناه في هذا الصدد ما نشرته صحيفة معاريف العبرية بتاريخ ٩٥/١٢/٢٩ حول اقتراح لوزير الإسكان الصهيوني بنيامين بن اليعيزر يعكف على تقديمه لحكومته يدعو إلى إعداد خطة فلسطينية – صهيونية مشتركة لإنجاح حزب العمل في انتخابات الكنيست القادمة في مواجهة خصمه اللدود حزب الليكود. وأكثر ما يثير القرف والاشمئزاز في هذه الخطة المقترحة هو دعوة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات إلى فرض حصار طوعي تام على الضفة والقطاع قبل فترة محددة من موعد الانتخابات على أن يستمر هذا الحصار إلى ما بعد انتهاء يوم الانتخابات لإيجاد أجواء مواتية للناخب الصهيوني لكي ينتخب حزب العمل بدلاً من أن يقع فريسة للحملة الإعلامية التي يقودها حزب الليكود لإظهار حزب العمل بمظهر الفاشل في تحقيق الأمن الشخصي للصهاينة، وهو عامل مهم في نفسية الصهاينة!

هذا الاقتراح، بغض النظر عن قبول أو عدم قبول عرفات به، يثير في النفس حنقاً وغيظاً على الحالة التي وصلت لها السلطة الفلسطينية وعلى الطريقة المزرية التي ينظر بها إلينا أعداؤنا.. فالاقتراح يعني استهانة واضحة بالشعب الفلسطيني الذي من المفترض فيه أن يتحمل الحصار والمعاناة والسجن من أجل أن يفوز طرف من أعدائه في الانتخابات، وهو امتهان واحتقار للسلطة الفلسطينية التي يجب عليها هذه المرة أن تمارس الأساليب التي كان يمارسها الصهاينة في السابق، حتى ولو كانت هذه الأساليب هي من أساليب العقاب الجماعي الذي يفرض على الشعب الفلسطيني كلما أريقت دماء صهيونية حاقدة!

وبقدر ما يثير هذا الاقتراح من مشاعر الغضب والألم فإنه كذلك يدل على محاولة مكشوفة لاستدراج السلطة الفلسطينية للقيام بالعمل القذر الذي يقوم به الصهاينة مقابل مكاسب مزعومة ووهمية، فحينما يدعي وزير الإسكان الصهيوني أن حكومته ستقدم تعهداً لرئيس السلطة الفلسطينية بتعجيل المفاوضات حول التسوية الدائمة وتعويضاً مالياً مقداره ٢٥٠ مليون دولار مقابل القيام بهذا العمل، فإنه يريدنا أن نتجاهل المواقف الصهيونية الواضحة والمتصلبة من مفاوضات الحل النهائي، فهو يريدنا أن نتجاهل تصريحات بيريز قبل أسابيع بأن "القدس لن تكون بأي حال شراكة بين عاصمة دولتين"، وبأنه "لا يريد إجراء أية محادثات بشأن عودة اللاجئين"!

على كلٍ نحن لا نلوم "اليعازر" كما لا نلوم "بيريز" فهؤلاء أعداؤنا ومواقفهم واضحة لدينا، ولكننا نلوم من ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا "سجناء" الغطرسة الصهيونية، ومن ارتضوا تأجيل كل قضايا شعبهم المصيرية إلى مفاوضات الحل النهائي دون أن يكون لديهم أدنى ضمان بتحقيق مطالب الشعب الفلسطيني فيها، ومع علمهم الكامل بحقيقة مواقف حزب العمل منها وحتى تضمينها في برنامجه الانتخابي!

فالسلطة الفلسطينية التي عودت الاحتلال على أن تكون عوناً له على شعبها لا يمكن أن تحظى باحترام عدونا الذي يعلم تمام العلم أنها وضعت كل بيضها في سلته، ولا يبالي بالتالي أن يكسر هذا البيض واحدة تلو الأخرى حتى يصل في النهاية إلى حرمانها من كل مصادر قوتها الشعبية والسياسية!

فهل تعي السلطة الفلسطينية هذا الدرس؟ أم أنها ستستمر في حرق سفنها مع أبناء شعبها ومع أمتها العربية والإسلامية؟ هذا ما ستخبرنا به الأيام القادمة!!

إلى ذلك يهمنا أن نثبت أن لا فرق جوهرياً بين حزب العمل وحزب الليكود عندما يتعلق الأمر بثوابتنا وحقوق شعبنا، خصوصاً فيما يتعلق بقضيتي اللاجئين والقدس، أما الخلاف حول مستقبل المستوطنات وشكل الكيان الفلسطيني فهي تتركز حول الشكل لا المضمون، فالحزبان يصران على الاحتفاظ بالجزء الأكبر من المستوطنات دون تفكيك ورفض قيام دولة فلسطينية مستقلة، بينما يختلفان حول تخريج ذلك سياسياً وإعلامياً. ففي الوقت الذي يجاهر فيه بعض أقطاب حزب العمل بضرورة التخلي عن بعض المستوطنات والقبول بفكرة الكونفدرالية الأردنية – الفلسطينية، يتجنب حزب الليكود الخوض في هذه الأمور إعلامياً ويركز هجومه على "التنازلات" الوهمية التي يقدمها حزب العمل في مفاوضات مع الفلسطينيين مع أنه يعلم تماماً أنه ربما يقدم مثل هذه "التنازلات" إذا تولى زمام الحكم!

ومع هذين الحزبين تبقى حقوقنا مضيعة وقضيتنا مستباحة وشعبنا أسيراً للاحتلال، فشعبنا لم يعد يميز بين سكاكين الليكود وخناجر العمل، فكلها عملت وتعمل فيه سلخاً وتجريحاً!! ۞

ترجمات | عملية السلام وازمة الهوية في" اسرائيل"

■ اغتيال رابين يشكل بداية التمزق الرهيب

■ ظهر مندفعون جدد على استعداد للموت واعلنوا الحرب على الدولة اليهودية الخائنة»

□□ اليزابيث شملا / توفيل اوبسرفاتور

كشف موت رابين امام الملأ تصدع المجتمع الاسرائيلي. الا يعني تسليم الاراضي مقابل السلام التخلي عن المثل الاعلى الصهيوني؟

اليزابيث شملا تتحدث فيما يلي عن هذا التمزق.

فوق الهضبة المزروعة باشجار الصنوبر توجد المقبرة التي شهدت لغاية الان وحدة شعب ثم لحست فجاة وبالم بتحطم الامة.. ما هو الشيء الرمزي اكثر من غيره الذي كان من الممكن ان يحدث فوق جبل هرتزل حيث دفن معظم القادة الصهاينة الذين صنعوا اسرائيل غير الذي حدث في الاسبوع الماضي؟



توجه صبيان في العشرين من العمر مولعان بالتوراة والتلمود وهما من تلاميذ مدرسة يمينية في القدس الى قبر اسحاق رابين، واقتربا من مئات الشموع المحيطة به ومن مجموعة الزهور واوراق النخيل والقصائد الشعرية وصور الميت ورسومات الاطفال التي يأتي بها كل يوم وكل ليلة مئات الالاف من الاسرائيليين، اقترب هذان المراهقان وشرعا يبصقان على القبر، ومنذ ذلك الحين اصبحت الشرطة تراقب مدخل المقبرة.

بعد ان قام يهودي شاب باغتيال رئيس وزراء اسرائيل باسم الله لم يتصور احد ان باستطاعة شبان يهود اخرين ان يتجرأوا ويدنسوا القبر بهذه الطريقة وبنفس الوحي والالهام، انها مجموعة من الصدمات الانفعالية والكيانية التي تشارك من جهة في ميلاد السطور وتترجم من جهة اخرى تصاعد التعصب القوي للتغطرس، انها القومية الصهيونية المتدينة.

لقد وقع في اسرائيل اول اغتيال سياسي منذ ان اسست كدولة حديثة (لانها جريمة دينية كما يقول ابراهام بورغا رئيس الوكالة اليهودية ولان هذه الجريمة حولت حلم المؤسسين الصهيوني فجاة الى مأساة) ولم يعد باستطاعة هذه الدولة ان تتجنب التفكير العميق الذي كان يفرض نفسه منذ مدة حول التغيرات الطارئة، لم يعد لاحد يعترض على ان عملية السلام المحتمة التي بدأها وجسدها اسحاق رابين قد قامت بدور حاسم في تحلل العقد الاجتماعي اليهودي والوفاق الوطني.

والسؤال الان الذي يحتل كافة الاحاديث التي تهز البلاد بكاملها هو معرفة ان كان الموت العنيف الذي تعرض له رئيس الوزراء سيؤدي الى تصحيح هذا الوفاق والى نشر المصالحة ام انه سيقود البلاد عاجلاً ام آجلاً الى الحرب الاهلية.

مع اعادة بعض الاراضي المحتلة الى الفلسطينيين والتفاوض حول الوضع النهائي للقدس اصبح الرد على هذا التساؤل الاساسي بالنسبة لخمسة ملايين اسرائيلي هو الاهم: ما هي الدولة التي نريدها الان ديمقراطية ام ثيوقراطية (حكومة الهية يشرف عليها رجال الدين)؟

مؤرخون وصحفيون وساسة ومدرسون وحاخامات وعسكريون وفنانون، منذ رحيل رابين اصبح كل فرد يتحدث عن الازمة الثقافية والروحية التي تتعرض لها البلاد واليهودية. ازمة كان العمل الذي نفذه يغئال عمير يدم بارد التعبير المذهل لها، فبشكل متسارع وخلال ثلاث او اربع سنوات تحول المجتمع الاسرائيلي الى مجتمع شبيه بالمجتمع الامريكي، على خلفية نمو اقتصادي بنسبة ٧٪ وبطالة شبه معدومة مما ادى الى تغيير كبير في التصرفات وخاصة في تصرفات الشبان، لقد تحطم قسم من مفهوم القدر الجماعي اليهودي عند محلات ماك دونالدز ومحلات السي دي والعلمانية والخدمة العسكرية في الخليل.

قال توم سيغيف لاحد مؤرخي ما بعد الصهيونية الذي يعمل جاهداً وباصرار مشبوه احياناً على اسقاط الاساطير والمقدسات التي رسخت الدولة: من المؤكد ان الاسرائيليين الجدد يعتبرون انفسهم كافراد لكثر من السابق لقد اصبحوا الان يريدون ان يعيشوا الحياة من اجل الحياة ويفرضون الايديولوجيات وهم مسالمون انهم مثلاً يعبدون نجمة الروك افيف غيفن، كان جيلي يعتبر الكتب المدرسية مقدسة ولكنهم توقفوا عن ذلك الان.

وهذا التغيير في نظري فرصة كبيرة وضمان لاسرائيل في الانفتاح والتفاؤل الجذري، وصحيح انه اذا دمرنا طلائع الصهيونية الاسطورية فمن الاسهل ان تكون لدينا الرغبة في السلام وفي تحقيق السلام وبالنتيجة في اعادة الارض وحتى قسم من القدس الى الفلسطينيين.

الكثير من الاسرائيليين يشاطرونه هذا الموقف الذي يجعل الهوس الرابيني السائد غامضاً، فرابين لم يكن داعية سلام عالمياً، بل على العكس كان محارباً وطنياً مقاتلاً من اجل السلام متمسكاً بشدة بالصهيونية الاصلية وراغباً في المحافظة على الهوية اليهودية لاسرائيل ولقد اشار الى ذلك قبل موته بفترة وجيزة على صفحات هذه المجلة.

ويفسر هذا الالتباس دون شك سبب تأخر تاخيبه لمدة عامين قبل ان يعملوا لصالحه رغم حث اليمين المتطرف بتشجيع من اليمين الى العنف وانهم فعلوا ذلك ولكن بعد فوات الاوان في المساء نفسه الذي قتل فيه رئيس الوزراء بثلاث رصاصات دلم دام، والتناقض ايضاً هو ان هذه الرصاصات ارادت ان تقتل من خلال رابين اسرائيل الامريكانية الجديدة اللاصهيونية التي لم يكن يمثلها ولم يكن يتمتع بمساندتها.

لا يقول احد بالصدفة ان اسرائيل فقدت اباً وجداً، ومن الناحية الرمزية ادى رحيل رابين الى جعل اسرائيل الاخرى ذات الرؤية الدينية التي تعتبر الارض ليست وسيلة وانما غاية بحد ذاتها وقيم عليا لانها متطابقة مع شعب ودين.

وبالنسبة لهذه القومية الدينية فلقد جرى غزو الضفة الغربية وغزة في عام ١٩٦٧ برغبة من الله، ولم تكن الاسلحة التي كانت تحت مسؤولية رابين نفسه في ذلك الحين سوى الوسيلة، وليس لاي زعيم علماني حتى ولو كان المتصر شخصياً، الحق المعنوي او السياسي في اعادة هذه المناطق المقدسة مثل قبر الانبياء في الخليل او قبر راحيل على طريق بيت لحم، ان انصار اسرائيل الكبرى حتى ولو تغنوا بالامن فانهم يعتبرون التوراة صك ملكية او كما كان يقول رابين: يقرأونه كما لو كان سجل مساحة وليس الباقي سوى حجة.

كل ذلك معروف منذ ٢٨ سنة والجديد ليس ايضاً في التطرف العنيف، منذ ان نفذ الهائج باروح غولدشتاين المذبحة التي قتل فيها ٢٩ عربياً في الخليل كان من المعروف انه يجب التعامل مع هذا التعصب كان رئيس الوزراء السابق يقول لهم «انتم ايات الله وكاهاتيون وعنصريون ووصمة على جبين الشعب اليهودي».

ولكن طبيعة النزاع تحولت منذ ان قتل طالب يهودي يحمل نفس الرؤية رئيس الحكومة اليهودية في الجهة الاخرى من البلاد وليس في الاراضي المحتلة.

لقد ظهر مندفعون جدد على استعداد للموت واعلنوا الحرب على الدولة اليهودية الخائنة.

ان هذا النوع من الانشقاق الذي يرافقه التشجيع على العصيان المدني وعدم الخضوع الدستوري وعلى مقاتلة الجنود المكلفين بتطبيق النظام في الاراضي المحتلة هو من اكبر التحديات التي يجب على اسرائيل ان تواجهها.

يجب عليها ايضاً ان تراجع ضميرها بدقة ودون الاكتفاء بالتعبير عن السخط من ذلك وعليها ايضاً ان تحاول ان تفهم السبب الذي يجعل القومية الدينية السلمية الشرعية مقنعة بالنسبة للمزيد من المواطنين، قال يوهاف وهو في الخامسة والثلاثين من عمره وداعية علماني الى السلام هزته التصدعات التي اصبحت واضحة «في السابق كانت الارض هدف الصهيونيين العلمانيين، الان استلم المستوطنون الشعلة واصبحوا حراس هذا الرابط الاساسي بين اليهود والارض.

انهم الرواد ولديهم الايمان والعمل اكثر من مؤسسي الدولة، لاحظوا ان المستوطنات قد بنيت تماماً مثل الكيبوتسات في الماضي، برج وقلعة وكوخ مراقبة واسلاك شائكة والفرق هو ان الصهاينة المتدينين هم على الارض وليس في الارض كما كان الجنود المزارعون الذين كانوا يعملون بها.

اضافة الى المحافظة على هذا الرابط الاساسي مع الارض هناك تخليد لليهودية من خلال المدارس الدينية المتعاقدة مع الدولة، ومن العوامل التي تحث على العمل الخوف من تحلل اليهودية كما حدث لدى الشتات.

الخطاب الذي القاه الحاخام اسرئيل ماريل رئيس مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة وصل الى المستمعين جيداً، لقد وجه هذا الحاخام ادانة واضحة لاغتيال اسحاق رابين، انه يبدو كشخص معتدل ومن المتدينين القلائل جداً في الاراضي المحتلة الذين تستطيع حكومة شمعون بيريز ان تعتمد عليهم لتجنب تحول الشرارات الى حريق، انه يعرض قناعاته دون تعصب ظاهر، تتطور امتان هما: الامة الاسرائيلية والامة اليهودية، الاسرائيليون هم غوييم (اسم يطلقه اليهود على الشعوب غير اليهودية وبخاصة المسيحيين) يتكلمون العبرية ولا شيء غير ذلك.

لقد سئموا القتال ونسوا الصهيونية ولم يعرفوا اليهودية ابداً، وفق ذلك جاء رابين ليقول لهم انه لم يعد هناك ما يخشونه بالنسبة لامنهم ولن باستطاعتهم ان يكونوا مطمئنين بانهم ليسوا مضطرين بعد الان للرحيل، وماذا يبقى لهم بعد ذلك؟ الفراغ.. فراغ لن تملأه الديمقراطية ولا العلمانية لانها ليست قيماً اساسية بالنسبة للشعب اليهودي، وعلى قدر اقترابنا من تنفيذ اتفاقات اوسلو اتضح بالنسبة للاسرائيليين بأن الارض قد اصبحت عقبة امام التطبيع وان التطبيع بالنسبة لليهود خطر على الهوية اليهودية.

ويعارض هذه الاقوال بشدة قسم كبير من المتدينين الاصوليين الذين هم ليسوا قوميين والذين يعارضون المبدأ نفسه لدولة اسرائيلية وبذلك يضيفون تصدعاً كيانياً آخر.

قال الحاخام كاهانا في ميشاريم: «لا يمكن ان تضمن العرب... سوف ننتظر انهيار اليسار العلماني من تلقاء نفسه.. ونحن لسنا بحاجة للذهاب الى قبر راحيل لكي نبقى يهوداً، للارض اهمية اقل من العيش حسب القانون».

ولكن ماذا عن القدس؟ لا يشكل اغتيال رابين نهاية وانما بداية: بداية للتمزق الرهيب الذي يأتي به السلام مع العرب الى اليهود ۞

فرار جماعي لجنود إسرائيليين من موقع عسكري

كشفت مصادر إسرائيلية النقاب عن حادث فرار جماعي لجنود إسرائيليين من أحد المواقع العسكرية على الحدود مع لبنان. وقالت المصادر أن سرية كاملة من قوات المظليين مكونة من ٤٥ جندياً تركت موقعها على الحدود الشمالية دون إذن بسبب ما وصف بخلاف نشب بين هؤلاء الجنود وقائدهم.

وقال الجنود الفارون في معرض تبريرهم لقرارهم الجماعي أن قائد سريتهم وهو ضابط برتبة نقيب يعاملهم باستهتار كما لو كانوا مجندين جدداً، ولذلك قرروا بصورة جماعية مغادرة الموقع العسكري الذي يخدمون فيه احتجاجاً على هذه المعاملة المهينة لهم من جانب قائدهم ۞

خطف بندقية م١٦ من شاحنة عسكرية

قال راديو إسرائيل أن شخصاً تمكن من الفرار على دراجة بعد أن نجح في خطف بندقية آلية طراز ام١٦ من شاحنة عسكرية في تل أبيب. وأضاف الراديو أن دوريات من الشرطة وحرس الحدود قامت بحملات تمشيط واسعة بحثاً عنه ۞

ملك المغرب يكشف النقاب عن لقاءاته مع رابين منذ عام ٧٥



قالت إذاعة إسرائيل أن الملك الحسن الثاني عاهل المغرب بعث بشريط فيديو إلى أرملة رابين يحتوي على تسجيل لقاءاته مع رابين منذ عام ٧٥، وقال أنه نصحه في آخر لقاء بينهما في نيويورك مؤخراً بتشديد الحراسة عليه، وأشار إلى أن "رابين" امتدح أمامه رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ووصفه بأنه شريك يتمتع بمصداقية ۞

تأملات في القرآن

النائب عبد المنعم أبو زنط

سألني صحافي من ألمانيا وليس شاهد زور

السؤال الأول : عن اعتقال الأخ الفاضل المهندس ليث شبيلات -الحر وراء القضبان-؟

الجواب : إن الذي يثق ببراءته عليه أن يقارع الحجة بالحجة، لذا، كان من الواجب على الحكومة أن تفعل ذلك، لا أن تلجأ إلى القوة تحت مظلة القانون وسيادته.

ولنا قدوة في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لألد أعدائه يوم فتح مكة المكرمة : «لا تثريب عليكم اليوم».. أي لا لوم ولا عتاب ولا حساب ولا فتح للملفات..

ثم قال صلى الله عليه وسلم : يغفر الله لكم، فاذهبوا فأنتم الطلقاء..

تلك القيادة الفذة الواثقة بنفسها، والواثقة بأجهزتها وجندها.. وبذلك الأسلوب الحكيم القائم على الثقة الذاتية في المنهج والنظام ثم انشراح صدر سيد القيادات عليه الصلاة والسلام في تلك البراعة الفذة «في كسب الرجال» الرجال الذين يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بهم لأنهم غير معصومين عن الخطأ والخطيئة..

السؤال الثاني : سألني صحافي ألمانيا -وهو ليس شاهد زور- والذي أصله من دير الزور، ما موقف البرلمان الأردني من اعتقال المهندس نقيب المهندسين ليث الشبيلات؟

الجواب : السلطات التشريعية والتنفيذية يتمترسون عادة تحت مظلة استقلالية القضاء، فلا علاقة لهم بذلك.ولست الآن في مناقشة مزاجية استقلالية القضاء، ولها وقت آخر.

السؤال الثالث : ما مدى تفاعل البرلمان مع الشعب؟

الجواب : إن القانون لانتخاب الصوت الواحد أفرز في البرلمان حزب الحكومة، الذي يعتبر أقوى الأحزاب نفوذاً، لتمرير ما تريده الحكومة من قوانين ومعاهدات وما يترتب عليها ..

السؤال الرابع : ما مدى تفاعل الشعب مع المعاهدة مع إسرائيل المزعومة؟

الجواب : يوم أن تُعطى للشعب حرية التعبير في استفتاء شعبي بموجب المادة ١٥ من الدستور، والتي تكفل حرية التعبير والرأي سوف نجد ٩٥٪ من الشعب يشيع جنازة معاهدة وادي عربة إلى خارج التاريخ، وليس إلى متاحفه، لأن المتاحف يحفظ فيها ما ينفع البشر ...

السؤال الخامس : ما هو الحل إزاء تلك المشكلات آنفة الذكر؟

الجواب : الحل يتحقق بخطوتين :

الأولى : الاستفتاء الحر النزيه على المعاهدة كما ذكرت في الجواب السابق.

الخطوة الثانية : الإسلام هو الحل، يوم أن يمكن من تطبيق أحكامه حينئذ ستجد الجماهير المؤمنة تردد بصوت هادر : «ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان، إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

السؤال السادس : كيف وجدت العراق في زيارتك الأخيرة حيث وصلت منه الأردن ليلة ٩٥/١٢/٢٤؟

أجل : إن أشقاءنا في العراق يعتبون ويعتبون على إخوانهم من الشعوب في العالم العربي والإسلامي، وبخاصة الذين في المهجر حيث نسوا ونسوا أطفال العراق من الحليب، كما نسوا النساء والشيوخ في العراق من الدواء والغذاء، رغم أنهم صامدون دون أن يركعوا ويخضعوا في محراب الاعتراف بألد أعدائنا دولة "إسرائيل" الصهيونية، وسيظل شعب العراق صابراً صابراً على الآمه الجسام، رافضاً رفضاً قاطعاً تجزئة العراق وتمزيقه إلى ثلاث دويلات، ورافضاً بكل عزة وإباء التدخل في شؤونه الداخلية وسلاحه قول الله سبحانه : «فاصبر إن وعد الله حق، ولا يستخفنك الذين لا يوقنون» ۞

هذا هو المجتمع الاسرائيلي!!

رسالة دكتوراه في جامعة تل أبيب

كتائب المتعة العلنية في الجيش الإسرائيلي

٦١٪ من المجندات أقمن علاقات جنسية كاملة خلال وجودهن في الجيش

السلوك الجنسي للمجندات بالجيش الإسرائيلي يمثل واحداً من أعلى المعدلات في العالم، وغالباً ما تفاجأ المجندة بأنها حامل خلال فترة الخدمة ومن ثم تضطر للتخلص من الجنين. وقد لفت هذا الأمر انتباه العديد من مراكز الأبحاث والدراسات الإسرائيلية التي حاولت تشريح الظاهرة وكشف تفاصيلها.

ومؤخراً أعدت الدكتورة ديورة ميلو بيستي ملحق رسالة دكتوراه بجامعة تل أبيب واعتمدت الدراسة على استقصاء السلوك الجنسي للمجندات الإسرائيليات من خلال دراسة مقارنة بين السلوك الجنسي قبل التجنيد وبعد التسريح.



وكشفت الدراسة أن حوالي ٣٠٪ من المجندات الإسرائيليات أقمن علاقات غير شرعية قبل التجنيد، وبعد التجنيد تضاعفت النسبة تقريباً، وأن حوالي ٦١٪ من المجندات أقمن علاقات جنسية كاملة خلال وجودهن في الجيش و ١١٪ منهن يقمن علاقات دون استخدام أي وسائل لمنع الحمل.

واستندت الدكتورة ميلوبيستي إلى نتائج الدراسة في الخروج برأي يقطع بأن فرصة ممارسة السلوك الجنسي في الجيش الإسرائيلي تزيد بالنسبة للمجندين والمجندات على حد سواء وأن نصف عدد المجندين أقاموا علاقات جنسية قبل الانضمام للجيش وحتى هؤلاء الذين ليست لهم تجارب جنسية يبدأون في استكشاف هذا العالم خلال ثنية الخدمة.

والملاحظ في العلاقات الجنسية للمجندات الإسرائيليات أن ٩٥٪ منها تتم مع جنود داخل الجيش والنسبة الباقية مع مدنيين خلال فترة الإجازات، وأن ربع المجندين علاقاتهم الجنسية موسمية وتتغير في حين أن ١٪ فقط من المجندات علاقتهم ثابتة.

وتشير الدراسة إلى أن الوعي الجنسي واستخدام وسائل منع الحمل تتزايد مع تزايد الخبرات الجنسية للمجندات الإسرائيليات وأن ٥٠٪ منهن فقط استخدمن موانع الحمل في التجربة الجنسية الأولى وقفزت نسبة استخدام موانع الحمل بعد ذلك إلى ٧٠٪ وأن متوسط سن التجربة الجنسية الأولى للمجندات هو ١٧ سنة.

وحول السلوك الجنسي خارج نطاق الجيش استناداً إلى معلومات قدمتها المجندات أيضاً فإن نسبة الفتيات اللاتي يمارسن الجنس في المدن الرئيسة أكبر بكثير من المناطق الريفية. وأشارت الدراسة إلى أن نسبة ممارسي الجنس من المجندات والفتيات الإسرائيليات بصفة عامة تزيد بين القادمات من دول غربية على القادمات من دول عربية.

وبالنسبة للجانب الديني أشارت الدراسة إلى أن ٦٪ فقط من الفتيات المتدينات يمارسن الجنس قبل انضمامهن للخدمة في حين تصل النسبة لدى الفتيات غير المتدينات إلى ٤٣٪.

علاوة على ذلك أشارت الدراسة إلى أن نسبة الإقبال على تناول المواد الكحولية والسجائر تتزايد خلال فترة الخدمة عما قبلها وأن متوسط التدخين قبل الخدمة لدى الفتيات هو ١٠ سجائر يومياً، كما أن ٥٠٪ من المجندات يتناولن الكحوليات بشكل غير منتظم قبل الخدمة ترتفع النسبة إلى ٧٠٪ بعد التجنيد، وعن الثقافة الجنسية أشارت المجندات إلى أن معلوماتهن تأتي من الزملاء بالأساس ثم المدرسة والمجلات والصحف والآباء بعد ذلك ۞

نشطاء فلسطينيون يطالبون بالافراج عن الرنتيسي

وجه نشطاء فلسطينيون نداء إلى مؤسسات حقوق الانسان والرأي العام طالبوا فيه السعي لاطلاق سراح الناطق الرسمي باسم مبعدي مرج الزهور الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي.

وذكر بيان صادر عن «لجنة العائدين من مبعدي مرج الزهور» أن الدكتور الرنتيسي «يعيش ظروفاً اعتقالية قاسية، ويعامل بخشونة من قبل سجانيه «الاسرائيليين» وما يزال في عزلة شبه تامة» ۞

السبيل — العدد (١١٢) - السنة الثالثة - الثلاثاء ٢ - ٨ كانون ثاني ١٩٩٦م

المستوطنون ينهبون الأموال العامة مقابل الاشتراك في التظاهرات

كتب : فؤاد حماد

مع إعادة انتشار القوات الإسرائيلية حول المدن الرئيسة في الضفة الغربية المحتلة، أخذت قضايا المستوطنات والمستوطنين اليهود في المناطق المحتلة تطفو على سطح الأحداث، كما أخذت انباء استعدادات المستوطنين ونشاطاتهم وتظاهراتهم احتجاجاً على جلاء القوات الإسرائيلية عن المدن الفلسطينية حيزاً كبيراً من اهتمامات الصحف الإسرائيلية، ومع مقتل رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين بيد متطرف يميني فإن الصحافة الإسرائيلية شنت حملة عنيفة على المستوطنين اليمينيين، وكشفت عن طبيعة أعمالهم والأموال العامة التي يتلقونها.

وضمن ما تناقلته الصحف الإسرائيلية مؤخراً حول الاستيطان في الضفة الغربية، ما كشف النقاب عنه من أن آلاف البيوت المتنقلة (الكرافانات) التي استوردت إلى "إسرائيل" بغرض استيعاب مهاجرين جدد عرفت طريقها إلى مستوطنات الضفة الغربية المحتلة.

وبالرجوع بالذاكرة إلى الوراء عندما اشترطت الولايات المتحدة على "إسرائيل" منحها ضمانات القروض ولكن دون استخدامها في بناء المستوطنات في المناطق المحتلة فإن رئيس الوزراء الأسبق "رابين" استطاع التحايل على الشروط الأمريكية بإعلانه عن وجود صنفين من المستوطنات الأمنية والسياسية، واستمر في دعم الاستيطان والمستوطنين في المناطق المحتلة سراً وعلانية.

وبالكشف عن هذه الصفقة التي تم بموجبها نقل نحو خمسة آلاف كرفان إلى المستوطنات خلال عامي ١٩٩١ و ١٩٩٢ يتضح مدى الجهود والمساعي التي بذلتها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لتوسيع المستوطنات خلافاً لشروط ضمانات القروض الأمريكية.

أما صحيفة "يديعوت احرونوت" فقد أجرت تقصٍ خلال عام ١٩٩١ وتبين أنه تم استيراد نحو ٢٤ ألف كرفان إلى إسرائيل، إلا أن القسم الأكبر منها نقل سراً إلى مستوطنات يهودية في الضفة الغربية، بهدف توسيعها وزيادة عدد المستوطنين فيها.

وأشارت الصحيفة إلى أن قسماً من هذه البيوت المتنقلة استخدم كمساكن لمستوطنين ولخيمات جامعية ليهود متطرفين من نوع النشاطات التي نظمها "إيغال عمير" قاتل رئيس الوزراء رابين في مستوطنات شمال الضفة الغربية.

حي استيطاني في بيت لحم

وفي مدينة بيت لحم نظم اعضاء أحزاب المعارضة اليمينية على المدخل الشمالي لبيت لحم مظاهرات احتجاجاً ضد جلاء القوات الإسرائيلية من المدينة، والقى النائبان "حنان بورات" من "المفدال" و "رحبعام زئيفي" من "موليدت" وعدد من رؤساء المستوطنين اليهود كلمات حملوا فيها بشدة على الحكومة الإسرائيلية برئاسة "بيريز"، متهمين إياها بالتخلي عن "مقدرات اليهود في أراضي إسرائيل" ووصفوها بأنها "حكومة جبانة، مستجدية، وتعوزها الثقة والمصداقية".

وأعلن المستوطنون أن "أيام الحداد على رابين قد انتهت، وأن معسكر اليمين والمستوطنين سيعودون إلى تنظيم نشاطات وتظاهرات احتجاجية واسعة خلال الأيام المقبلة ضد استمرار تطبيق اتفاق "أوسلو ب" وانسحاب الجيش الإسرائيلي إلى خارج المدن الفلسطينية".

وتدل المؤشرات على أن اليهود المتطرفين في المستوطنات في المناطق المحتلة مستاؤون من اتفاقيات أوسلو رغم أنها هزيلة، وتفتقر بنود تحقيقها. إلا أن هؤلاء المستوطنين رغم عدم المس باستقلالية المستوطنات أو المس بها -يعتبرون هذه الاتفاقيات حجر عثرة في طريق الأطماع اليهودية وحلم "إسرائيل" الكبرى، ومن هذا المنطلق فإن المستوطنين في الخليل وهم لا يزيدون عن ٤٠٠ مستوطن تمكنوا من تأخير إعادة الانتشار في المدينة، ومن تقسيمها إلى مناطق يصعب السيطرة الأمنية عليها، بحيث يبقى هؤلاء المستوطنون قنبلة موقوتة في قلب المدينة.

المستوطنون والأموال العامة

نشرت صحيفة "هارتس" الإسرائيلية تقريراً يلقي الضوء على نشاطات المستوطنين، ووظائفهم، والرواتب التي يتقاضونها من الحكومة الإسرائيلية وخصوصاً في المجالس والهيئات الدينية في مستعمرات الضفة الغربية.

وتشير الدلائل إلى أن هناك استياءً كبيراً في الشارع الإسرائيلي من ممارسات المستوطنين ومواقفهم، وقد شنت الصحف الإسرائيلية حملة عنيفة ضد المستوطنين، وتساءلت عن الأموال التي يعتاشون منها، وطبيعة الأعمال التي يمارسونها.

ويؤكد التقرير أن أكثر من نصف العاملين في المستوطنات يشغلون مناصب عامة تمول مباشرة من الحكومة الإسرائيلية، وبالمقارنة مع العاملين في الخدمات العامة داخل الخط الأخضر فإن النسبة تصل إلى ٥٠٪، وعند إضافة هؤلاء العاملين في المستوطنات إلى أولئك الذين يحصلون على مخصصات شهرية بدون عمل فإن نسبة هؤلاء الذين يعتاشون على أموال الجمهور في الضفة الغربية تصل إلى ٦٠٪ من قوة العمل.

ولتقريب المسافة فإن مستوطنة مثل "كريات أربع" التي يعيش فيها نحو ٥٠٠٠ مستوطن، فإن من بينهم ما مجموعه ١١٦٠ يعملون في المجالس والمعاهد الدينية والمدارس العامة. ومن ضمن معطيات كثيرة نشرتها الصحيفة عن عدد العاملين في المستوطنة وأولئك الذين يتلقون رواتب دون عمل يتضح أن نحو ٧٠٪ من سكان كريات أربع يعتاشون من الأموال العامة، بالإضافة إلى ١٠٠ تلميذ يحصلون على الأموال من أجل دراسة التوراة. ولذا فإن النتيجة النهائية القائمة تكون ٧٥٪ يعتاشون على الأموال التي تقدمها لهم الحكومة الإسرائيلية.

وعلى سبيل المثال فإن الحاخام "لينور" في كريات أربع، وهو حاخام للمستعمرة، ورئيس معهد التوراة المحلي ويحصل من وزارة الأديان الإسرائيلية من خلال المجلس الديني على ١٥ ألف شيكل شهرياً.

وتتلقى المدرسة الدينية في المستعمرة تمويلاً من وزارة التعليم الإسرائيلية، كما توظف أفراداً من اليمين تنحصر أعمالهم بالقيام بأعمال الشغب والمظاهرات والتنكيل وتحطيم ممتلكات الفلسطينيين.

وبالنسبة للحاخام "ليفنجر" الذي يتنقل مع حراس خاصين له، ويعمل في دراسة التوراة، فإن التساؤلات الكثيرة تدور حول المخصصات التي يحصل عليها، وعندما سأله أحد الصحفيين اليهود عن مصدر رزقه أجاب وهو يضحك «إنني لا أتحدث مع الصحفيين».

وما يجري في مستعمرة "كريات أربع" ينعكس قطعاً على باقي المستوطنات الإسرائيلية في المناطق المحتلة، فالمجلس اللوائي "غوش عتصيون" يضم ١٤ مستوطنة، ومجلس الجليل يشرف على ٢٩ مستوطنة. ويتبين في النهاية أن ٤٨.٨٪ من العاملين في هذه المستوطنات هم ممن يعملون في الوظائف العامة، إضافة إلى نحو ٢٣ ألف تلميذ يهودي يدرسون التوراة ويحصلون على مخصصات من وزارة الأديان ■

على ثلاثة مراحل ويتضمن إضراباً عن الطعام ومهرجانات جماهيرية

المعتقلون الفلسطينيون يعلنون مشروعاً لمقاطعة الانتخابات الفلسطينية

قالت مصادر المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية أن المعتقلين قرروا تنفيذ برنامج يدعو الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى مقاطعة الانتخابات الفلسطينية احتجاجاً على إجراء انتخابات المجلس الفلسطيني قبل الإفراج عنهم، وأطلق المعتقلون الفلسطينيون على هذه الفعاليات اسم "المشروع النضالي الخاص بالانتخابات".

وأشارت المصادر الفلسطينية إلى أن البرنامج الاحتجاجي الذي يستعد المعتقلون لتنفيذه يهدف إلى استثارة الرأي العام الفلسطيني عشية الانتخابات الفلسطينية المقررة في العشرين من كانون ثاني (يناير) الحالي.

وقالت مؤسسة "نادي الأسير" الفلسطينية التي تعنى بشؤون المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية أن المعتقلين وجهوا بواسطة المؤسسة «رسائل ونداءات لكافة الشخصيات والمؤسسات الوطنية والإسلامية في كافة المناطق الفلسطينية، ودعا المعتقلون إلى مقاطعة الانتخابات الفلسطينية وعدم المشاركة فيها حتى تأمين الإفراج عن جميع المعتقلين دون شروط.

أما المرحلة الثانية من برنامج المعتقلين فتبدأ في الأول من كانون ثاني (يناير) الحالي وتنتهي في الثالث عشر منه وتشمل هذه المرحلة «مراسلات للشخصيات والمؤسسات من أجل عقد أربع مؤتمرات في الأراضي الفلسطينية في القدس وداخل الخط الأخضر والضفة الغربية وقطاع غزة، بحيث تعقد هذه المؤتمرات تحت شعار "لا للانتخابات دون الإفراج عن المعتقلين والمعتقلات"، ومن المقرر عقد هذه المؤتمرات في الفترة الواقعة ما بين ٧-١٠ من الشهر ذاته.

وفي المرحلة الثالثة التي تمتد طوال أيام الأسبوع الأخير من موعد إجراء الانتخابات دعا المعتقلون إلى تنظيم "أسبوع التضامن الجماهيري"، وسيتم خلال الأسبوع إصدار البيانات الداعية لمقاطعة الانتخابات فيما يعلن المعتقلون الحداد الوطني والإضراب المفتوح عن الطعام.

وشدد المعتقلون في مشروعهم على ضرورة الابتعاد عن أي استغلال سياسي» للمشروع وتحويله إلى معارك حزبية وقال المعتقلون أن «هذه المعركة هي معركة كافة المعتقلين».

وتواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي احتجاز نحو ٦٥٠٠ معتقل سياسي فلسطيني، وترفض الحكومة الإسرائيلية إطلاق سراحهم إلا وفق معايير خاصة تحددها بمعزل عن الاتفاقات التي توصلت إليها مع السلطة الفلسطينية، وكان الإسرائيليون قالوا انهم لا يعتزمون إطلاق سراح اي معتقل فلسطيني نفذ هجمات عسكرية أدت إلى قتل او جرح إسرائيليين

عبد ربه : المجلس الفلسطيني المنتخب سيكمل مراحل التحرير !!

قال مسؤول فلسطيني بارز في السلطة الوطنية أن أهمية المجلس التشريعي المنتخب تكمن في الدور الذي يقوم به على المستوى الوطني، إضافة إلى دوره في مراقبة المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية في المرحلة النهائية.

وأضاف وزير الإعلام والثقافة في السلطة الفلسطينية ياسر عبد ربه في تصريح لـ "قدس برس" أن المجلس الفلسطيني سيعمل على مراقبة عملية البناء وتوسيع قواعد تأسيس السلطة الوطنية، واستكمال مراحل التحرير، وفق قوله مشيراً إلى أن المجلس الفلسطيني سيكون أخطر مجلس في تاريخ الشعب الفلسطيني، موضحاً أنه سيقوم ببناء المؤسسات الوطنية التي ينبغي أن تستثمر كل الطاقات.

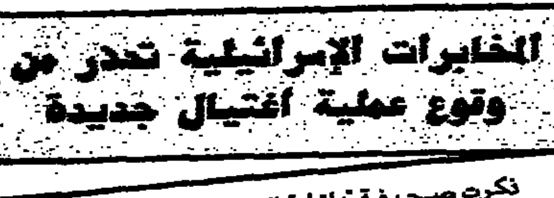
٧٧ ألف يهودي هاجروا لإسرائيل هذا العام

قالت معطيات رسمية أن ٧٧ ألف مهاجر يهودي جديد قدموا إلى "إسرائيل" خلال السنة الأخيرة معظمهم من دول الاتحاد السوفياتي السابق. وتشير هذه المعطيات الصادرة من وزارة الاستيعاب الإسرائيلية بمناسبة انتهاء السنة الميلادية إلى أن العدد من القادمين الجدد إلى إسرائيل يشكل هبوطاً بنسبة ٣.٥٪ من العام الماضي.

الحكم على مستوطن قتل امرأة فلسطينية حاملاً بـ "الخدمة العامة"!!

أصدرت محكمة إسرائيلية في القدس يوم الخميس الماضي حكماً مخففاً بالسجن لمدة أربعة أشهر فقط تستبدل "بأعمال خدمة المصلحة العامة" على مستوطن يهودي اتهم بقتل امرأة فلسطينية وهي حامل في شهرها الرابع.

وقد جاء قرار محكمة الصلح الإسرائيلية الذي النظر في قضية المستوطن نتان انجلسمان من سكان مستوطنة "شيلو" شمال رام الله والذي اتهم بقيامه في شهر نيسان (إبريل) من العام الماضي بإطلاق النار من مسدس باتجاه مجموعة من الصبية الفلسطينيين على طريق بير نبالا الجيب شمال مدينة القدس وذلك بحجة تعرض سيارته للرشق بالحجارة إلا أن إحدى الرصاصات التي أطلقها أصابت سيدة فلسطينية حاملاً في شهرها الرابع تُدعى فاطمة خليفة (١٩ عاماً) من أهالي قرية "الجيب" مما أدى لوفاتها، وزعم المستوطن القاتل أنه أطلق النار في الهواء وليس في اتجاه منزل الشهيدة خليفة، وأنه لم يكن يقصد إطلاق النار بهدف القتل ■



المخابرات الإسرائيلية تحذر من وقوع عملية اغتيال جديدة

ذكرت صحيفة "دافار" الإسرائيلية أن جهاز المخابرات الإسرائيلية "الشاباك" عزز الحراسة على شمعون بيريز رئيس الحكومة الإسرائيلية في أعقاب ازدياد التحذيرات من نية يمينيين متطرفين اغتياله.

وأضافت أن هناك إنذارات باغتيال بيريز تفوق بكثير تلك التي سبقت اغتيال إسحاق رابين.

وحذرت المخابرات من احتمالات وقوع عملية اغتيال سياسي آخر في "إسرائيل" يقوم به شخص واحد أو منظمة صغيرة تتكون من شخصين أو ثلاثة أشخاص.

ونقلت جميع هذه التحذيرات إلى بيريز، لكن المسؤولين في مكتبه حاولوا تبسيط الأمور من أجل عدم تشجيع أعضاء من اليمين على محاولة تطبيق هذه الأفكار.

وقالت مصادر إسرائيلية رسمية أن استياءً يسود أوساط اليمين الإسرائيلي بسبب عدم توقف المسيرة السلمية في أعقاب اغتيال رابين، وحسب المعلومات المتوفرة للشاباك فإن أعضاء اليمين الإسرائيلي يعتقدون بأن اغتيال رابين يمكن أن يؤدي إلى قطع مسيرة السلام بكاملها، بما في ذلك على المسار السوري الإسرائيلي.

وأشارت "دافار" إلى أن المنظمات اليهودية اليمينية المتطرفة استيقظت من صدمة اغتيال رابين واستأنفت نشاطاتها ولهذا تضاعف المخابرات الإسرائيلية من مراقبتها.

وإضافة لتشديد الحراسة على بيريز، سيستمر إغلاق الشوارع المجاورة للأماكن التي يظهر فيها رئيس الوزراء الإسرائيلي وحسب جهاز "الشاباك" فإن ذلك يؤدي إلى حالة من عدم الارتياح، ولكن لا خيار أمامنا ■

قانون الانتخاب الفلسطيني يستثني كل اشكال المعارضة!!

الاسلاميون يمسكون طرفي العصا

نشرت صحيفة نيوستيت مين انسوسيتي (رجال الدولة الجدد والمجتمع) مقالاً بقلم الكاتب جرهام اوشر وهو مؤلف كتاب «فلسطين في ازمة» الذي نشر مؤخراً بالتعاون مع «معهد ترانزناشونال» وتحدث الكاتب في هذا المقال عن الانتخابات الفلسطينية والقانون الذي اعد من قبل السلطة لهذه الغاية، وناقش مساهمة الاتجاهات الفلسطينية في الانتخابات وتالياً نص ترجمة المقال:

بعد مرور شهر على اطلاق ايغال عمير النار على رابين، تولى رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد شمعون بيريز مهامه بالاعلان عن الاستمرار في سياسة سلفه هذا بالاضافة الى تلميحاته بضرورة اجراء تغييرات ففي ٢٢ تشرين ثاني وافق الكنيست على حكومة بيريز الجديدة والتي شهدت قدوم رئيس الاركان الاسبق (ومن المخلصين لرابين) ايهود باراك وزيراً للخارجية وكذلك دخول حاييم رامون من انصار حزب الليكود وزيراً للداخلية، كما ان بيريز قال انه يسعى الى «سلام شامل» مع سوريا ولبنان واكد لرئيس «حتف» ياسر عرفات ان اسرائيل ستلتزم بتعهدات بشأن اعادة الانتشار في الضفة الغربية وتجاه الانتخابات الفلسطينية، وبالطبع فان هذه التوجهات تنسجم مع توجهات الرأي العام الاسرائيلي، حيث ان الاستطلاعات تشير الى ان ٧٣٪ يؤيدون المسيرة السلمية مقارنة مع ما نسبته ٥٥٪ قبل اغتيال رابين.

هذه الانباء تعتبر سارة لعرفات ولسلطته الوطنية ذلك ان كليهما يعتمدان كليا على نوايا اسرائيل الحسنة لاحداث اي تقدم نحو حكومة الحكم الذاتي الفلسطينية، ولغاية الان فانه قد اثبتت حسن النوايا في ١٣ تشرين ثاني انسحبت آخر القوات الاسرائيلية من جنين وبذلك اصبحت اول مدينة في الضفة الغربية (بعد اريحا) تنتقل الى الفلسطينيين وهذا ما اتفق عليه في طابا في ايلول، والاكثر من ذلك، آخذين بعين الاعتبار للماطلة في سير المسار الفلسطيني، فقد تم اعادة الانتشار في جنين قبل الموعد المقرر، هذا بالاضافة الى ان اعادة الانتشار من المدن الفلسطينية طولكرم، وقلقيلية ونابلس يواصل الاخلاء منها بحيث يتم مع ١٨ كانون اول، كما ان المسؤولين العسكريين قالوا ان الجيش سيجلي عن بيت لحم في ١٩ كانون اول لتمكين «عرفات من الاحتفال بأعياد الميلاد في الارض المقدسة».

هذه التسارعات ذات علاقة بسيطة مع الفرح المؤسسي الآن بيريز (متفهماً من قبل الولايات المتحدة والمجتمع الدولي) يريد ان يثبت عرفات والسلطة الوطنية في الضفة الغربية قبل الانتخابات الاسرائيلية في تشرين ثاني ١٩٩٦، ذلك انه بغض النظر عن النتائج ستكون اتفاقية سلام اوسلو قائمة ويبدو ان هذه الرسالة قد بدأت تأخذ طابعاً واقعياً حتى بين اكثر المعارضين لاوسلو من الاسرائيليين حيث يقول زيفيون هامير رئيس الحزب الوطني الديني اليميني «لا زلنا لا نؤيد اتفاقية اوسلو ولكننا اصبح لدينا قناعة اننا لن نعود ثانية الى جنين واريحا»، وقال السيد نسيم زفيلي امين عام حزب العمل «بيريز حالياً يناقش وبشكل مكثف ضمنا الى الائتلاف الحالي مؤسساً بذلك التجديد المحتمل للتحالف التاريخي بين حزب العمل والمعسكر الديني».

بالنسبة للفلسطينيين في الاراضي المحتلة، مثل هذه المناورات تعني ان ثمار انتخابات السلطة -والمقرر عقدها في ٢٠ كانون ثاني ١٩٩٦ اصبحت الان حقيقة مؤكدة فقد اصبحت حقيقة جديدة اشعلت الحماس في الشارع الفلسطيني ولكن الارتباك بين صفوف الفصائل الفلسطينية والاسلامية المعارضة لاوسلو.

مسؤول فلسطيني في لجنة الانتخابات في «حتف» قال ان ١.٢ مليون فلسطيني من غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية يحق لهم الاقتراع، وهناك ٦٠٠ الف سجلوا حتى تاريخ ١٩ تشرين ثاني، مصادر فلسطينية اخرى قالت ان هناك حوالي ١٥٠٠ مرشح لاثنين وثمانين مقعداً في المجلس الفلسطيني - الجهة ذات السلطة في الحكم الذاتي في مرحلة اوسلو الانتقالية، وعلى الرغم من الاختلاف في الآراء بين الفلسطينيين حوله الا انه يبدو ان الجميع يريد ان يكون له كلمة فيه، وعرفات يريد ذلك ايضاً، ذلك ان اي شعبية للمجلس تؤكد شرعيته وحكمه ومن الواضح ايضاً انه اياً تكن النسب النهائية فان فصيل عرفات «فتح» سيكون هو القوة السياسية المسيطرة في المجتمع الفلسطيني وهذا ليس فقط لان مؤيدي فتح من المسجلين تبلغ بين ٤٠-٤٥٪ (مقارنة مع المؤيدين لحماس المنافس لفتح حيث بلغت نسبته ١٥٪) بل يرجع ايضاً الى قانون الانتخابات الذي صممه عرفات والسلطة الفلسطينية.

فأعضاء المجلس الفلسطيني الاثنين والثمانين سيتم انتخابهم من ١٦ دائرة في الضفة الغربية وغزة ووفقاً لمبدأ الاكثرية وهو بذلك يضمن تلقائياً ان اي حزب ذو غالبية (مثل فتح) سيحوز على غالبية المقاعد، والقانون الانتخابي تم اعداده من قبل السلطة الوطنية ونشطاء فتح دون الرجوع او مناقشته مع احد، كما انه استثنى جميع جهات المعارضة الفلسطينية.

السيد جمال سالم احد القادة الاسلاميين في الضفة الغربية قال «نظراً الى ان «قانون الانتخابات» استند الى مبدأ الاكثرية عوضاً عن مبدأ التمثيل النسبي فان القانون سيستثني بنجاح الكثير من القوى السياسية ذات الشعبية من المشاركة»، اما السيد عبداللطيف غيث احد العلمانيين المعارضين للمنظمة واحد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فقد قال: «القانون سيكرس القبلية وسيقلل من اهمية ما ينبغي للانتخابات ان تركز عليه وهو البرامج الديمقراطية السياسية».

بالرغم من عدم رضى كلاً من الاسلاميين والمعارضين للمنظمة اضافة الى معارضتهم لاتفاق اوسلو الا انه قد صلب موقفهم تجاه مقاطعة الانتخابات وادخل اليهم الشك، فكليهما حرض الجمهور على عدم المشاركة في التصويت، الا انهما في ذات الوقت دعوا مؤيديهم الى تسجيل اسمائهم في سجلات الناخبين لان تلك السجلات ستعتمد في انتخابات البلديات التي ستعقد في حزيران ١٩٩٦.

في غزة اعلن عن حزب اسلامي جديد، رسمياً هذا الحزب لا علاقة له بحماس كما يقول قادة حماس الا ان معظم المؤسسين من نشطاء حماس المعروفين في القطاع، وهكذا فان الاسلاميين يمسكون بطرفي العصا- يحفظون الرفض الايديولوجي كحماس ولكن يريدون المساهمة في اي فضاء سياسي يفتح بالانتخابات كحزب سياسي.

وشبيهاً بهم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ففي ١٤ تشرين ثاني صدر بيان عن القيادة الموحدة في غزة تعلن عدم مشاركتها في اي انتخابات تعقدها السلطة لان في ذلك خدمة لمصالح اسرائيل، البيان الصادر وفقاً لمصادر جاء من القيادة في دمشق بالرغم من معارضة العناصر في قيادة غزة الذين يريدون المشاركة.

مثل هذه الوقائع تؤكد ان فتح سيكون الحزب الوطني في الانتخابات والموصف اكثر من تلك هو المزيد من التحجيم لما كان في السابق حركة يسارية نشطة في الاراضي المحتلة وتحظى الان باقل من ٦٪ من دعم وتأييد ■

لدعم عملية السلام على الطريقة الإسرائيلية

زيادة اعتمادات وزارة الحرب الإسرائيلية

أعلنت إذاعة إسرائيل الليلة أن شمعون بيريز رئيس الوزراء وزير الحرب اتفق مع أبراهام شوحط وزير المالية الإسرائيلي على زيادة اعتمادات وزارة الحرب بمبلغ يعادل ٧٥ مليون دولار، ويتقرر بحث مصادر توفير هذا المبلغ في مطلع الشهر المقبل.

بيلين: لا تسوية نهائية إلا ببقاء معظم المستوطنات تحت السيادة الإسرائيلية

أعلن يوسي بيلين وزير الدولة الإسرائيلي في ديوان رئيس الوزراء أنه تم إعداد خرائط تتعلق بالتسوية النهائية بين "إسرائيل" والسلطة الفلسطينية وقال إن التسوية النهائية الدائمة مع الفلسطينيين ستصبح مستحيلة إلا في حالة بقاء معظم المستوطنات في مواقعها تحت سيادة "إسرائيل". وأضاف أن الحكومة الإسرائيلية ستحاور المستوطنين وتأخذ مواقفهم بالحسبان لكنها لن تشركهم في عملية التفاوض نفسها.

●●●

كاتب أمريكي : جذور الصراع في المجتمع اليهودي ناجمة عن سياسة دينية

أكد الكاتب الأمريكي من أصل يهودي كلين هليفي في كتابه الجديد "مذكرات يهودي متطرف" أن الانقسامات التي يشهدها المجتمع الإسرائيلي بين القوى السياسية الإسرائيلية لم تكن وليدة اليوم، ولم تبدأ بانعقاد مؤتمر مدريد الذي طرح فكرة التعايش السلمي في منطقة الشرق الأوسط، مشدداً على أن جذور الصراع في المجتمع الإسرائيلي ناجمة عن سياسة دينية آمن بها اليهود واتبعوها ونفذوها بإيمان شديد.

●●●

الشرطة الإسرائيلية تحقق في محاولة لاغتيال شاحل

قالت مصادر صحفية إسرائيلية أن وزير الأمن الداخلي موشيه شاحل نجا من محاولة استهدفت كما يبدو الاعتداء على حياته، وحسب المصادر الإسرائيلية فإن مجهولاً صدم بسيارة كان يقودها سيارة شاحل أثناء توقفها أمام فندق في مدينة القدس ثم لاذ بالفرار من المكان. وقالت مصادر الشرطة الإسرائيلية أن الشرطة فتحت تحقيقاً في الحادث وأنها تفحص إذا كان حادث التصادم وقع في نطاق محاولة تستهدف حياة شاحل نفسه.

●●●

بيريز يوافق على تشكيل مليشيات مسلحة للمستوطنين

أعلن رؤساء المستوطنين في ختام لقاء لهم مع رئيس الوزراء شمعون بيريز أنه صادق على قرار يقضي بتشكيل مليشيات حراسة من سكان المستوطنات اليهودية في منطقة الغور، وذكر أن هذه المليشيات ستعمل بالتنسيق مع الشرطة الإسرائيلية في تلك المنطقة.

●●●

زئيفي يهدد بإطلاق النار على الشرطة الفلسطينيين

هدد نائب في الكنيست الإسرائيلي بأنه سيطلق النار من سلاحه الشخصي، على أي شرطي فلسطيني يعترض طريقه في الضفة الغربية.

وقال رحبعام زئيفي زعيم حركة "موليدت" اليمينية المتشددة في تصريحات أدلى بها في نابلس أثناء زيارة قام بها عدد من نواب أحزاب المعارضة اليمينية في الكنيست إلى مقام النبي يوسف في المدينة أنه لن يتوانى في إطلاق الرصاص من سلاحه -وكان يلوح ببندقية رشاش صغيرة من نوع عوزي محشوة بالرصاص- باتجاه رأس أي شرطي فلسطيني يحاول إيقافه أو اعتراض طريقه بحجة ما وصفه زئيفي بـ "الدفاع عن النفس".

●●●

فوز ساحق لحماس في مجلس طالبات الجامعة الإسلامية بغزة

حققت حماس فوزاً كبيراً في انتخابات مجلس طالبات الجامعة الإسلامية في غزة. إذ حصلت على ما نسبته ٨١.٥٪ من أصوات الطالبات وحصلت فتح على ١٥.٥٪ من الأصوات، والجهاد الإسلامي على ٢.٢٪ من الأصوات.

وشارك في الانتخابات ١٣٤٩ طالبة من أصل ١٣٨٥ طالبة، بنسبة ٩٧٪.

وكانت الكتلة الإسلامية المحسوبة على حماس فازت قبل أسبوعين بجميع مقاعد مجلس طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، بعد أن حصلت على ٧٥.٧٪ من أصوات الناخبين ■

الديمقراطيون يواجهون سيف الميزانية الذي رفعوه في الماضي

كلينتون لا يستطيع الصمود طويلاً في مواجهة جمهوريين يتسلحون بالدستور

للمرة الثانية هذا الشهر تغلق الحكومة الأمريكية أبوابها بسبب الخلافات حول الميزانية التي باتت خالية من المال، والسبب اختلاف توجهات الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون مع أعضاء الكونغرس ذو الغالبية الجمهورية تجاه برامج الحكومة.

ويطالب الجمهوريون الذين أحكموا قبضتهم خلال الانتخابات التكميلية الأخيرة على مجلسي النواب والشيوخ بتقليص الأموال المخصصة لبرامج الحكومة في محاولة لخفض العجز في الموازنة الأمريكية، ويستفيد الجمهوريون اليوم من نصوص في الدستور الأمريكي تضع أموال الشعب بيد السلطة التشريعية، فيما يتولى الرئيس تحديد مسارات صرف الجزء الاكبر من الميزانية.

وكانت التعارضات في الفلسفة الاقتصادية لدى انصار الحزبين الجمهوري والديمقراطي أدت إلى حوادث إغلاق مماثلة في السابق، إذ شهدت الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٤م إغلاقاً للمؤسسات الحكومية بسبب الصراع بين الكونغرس الذي خضع لسيطرة الديمقراطيين آنذاك والرئيس الجمهوري رونالد ريغان، وفي عام ١٩٩٠ تكرر المشهد بسبب خلاف بين الأغلبية الديمقراطية في الكونغرس والرئيس الجمهوري جورج بوش.

وإذا كان الديمقراطيون استغلوا الدستور لفرض تصوراتهم على الإدارات الجمهورية في السابق فإن الجمهوريين اليوم يبدون سلوكاً مماثلاً بعد خروجهم من السلطة التنفيذية.

وتنص المادة ١ فقرة ٧ بند ٩ من الدستور الأمريكي على انه «لن يسحب اي مال من المالية إلا في حالة تخصيص مشروع بالقانون»، بعبارة أخرى فإن الرئيس لن يحصل على مال إلا بموافقة قانونية من الكونغرس، مما يقيد حاكم البيت الأبيض وإدارته سياسياً إذ لن يكون بوسع الرئيس تنفيذ أي من برامج سياسته بدون مال، وفي حالة عدم موافقة الكونغرس على برنامج ما أو سياسة معينة فإنه لن يخصص لها المال المطلوب، علماً بأن الدستور يمنح الكونغرس حقوق حصر مبلغ الصرف ومدة الصرف.

ويقول منظرو التشريع الأمريكي أن إصرار المشرعين الأمريكان على الفصل بين السلطات يهدف إلى المحافظة على توازن دوائر مصروفات الدوائر الحكومية المختلفة، وبهذا يضمن الدستور عدم حصول أي سلطة على نفوذ أكثر من اللازم، خاصة سلطة الرئيس لأن حصول الرئيس على نفوذ قوي يقلب النظام إلى دكتاتورية.

إلا أن ماديسون أحد واضعي الدستور الأمريكي يعتقد أن السلطات التي تشكل النظام السياسي الأمريكي ليست على قدم المساواة، فالسلطة التشريعية هي التي "تهيمن"، ويشير المراقبون إلى أن السلف الدستوري أراد وضع مال الشعب في أيدي المسؤولين الأقرب إلى الشعب، فيما يؤكد ماديسون على أن «السلطة التشريعية فقط لها حق الدخول على جيوب الشعب».

غير أن المشرعين منحوا الرئيس نفوذاً في رسم السياسة المالية فإدارته هي التي تحضر الميزانية وتعرضها على الكونغرس للتصديق، وبإمكان الرئيس ورجاله في البيت الأبيض استغلال نفوذهم الإعلامي لتعريف الشعب ببرامجهم وبالتالي الضغط على الكونغرس من قبل الشعب لقبول مقترحاتهم، فيما يبقى الفيتو اقوى سلاح في يد الرئيس الأمريكي.

وتنص المادة ٢ فقرة ٧ من الدستور على أن كل مشروع قانون يبدأ بمجلس النواب، ومن ثم يذهب إلى مجلس الشيوخ، قبل أن يصل إلى الرئيس الذي إذا صادق عليه يصبح قانوناً، لكن إذا استعمل الرئيس الفيتو فإن القانون يرجع مرفقاً باقتراحات الرئيس إلى مجلس النواب ليعاد التصويت عليه من جديد، وفي هذه الحالة يجب أن يحصل على ثلثي الأصوات، ومن ثم يرجع إلى مجلس الشيوخ، ويجب عليه أيضاً أن يحصل على ثلثي الأصوات ليصبح قانوناً قادراً على تخطي الفيتو الرئاسي.

ومن الأمثلة المعروفة على نفوذ الكونغرس ما جرى عام ١٩٧٤ عندما رفض الكونغرس تخصيص المال لحرب فيتنام، فاضطر الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون إلى إنهاء الحرب.

ومع أنه من الصعب إقناع ٥٣٥ سياسي على ميزانية مثيرة للجدل وللخيال، إلا أن واضعي الدستور الأمريكي أرادوا تقييد الرئيس خوفاً من الدكتاتورية، آخذين بالمعادلة القائلة انه بدون مال لا يمكن للرئيس استغلال نفوذه لدرجة الدكتاتورية، وإذا أراد المال، فعليه إقناع الكونغرس.

ويعتقد المراقبون في الولايات المتحدة أن الإغلاق الحالي المستمر منذ أسبوع لن يدوم طويلاً، ويتوقع هؤلاء أن يتنازل الرئيس ويقبل بمقترحات الكونغرس، لأنه لن يستطيع تعطيل دوائر الحكومة أكثر من ذلك، إلا إذا ضمن مرور الفيتو دون تخطي نسبة الثلثين من أصوات المشرعين الجمهوريين في الكونغرس وهو ما يبدو صعب التحقيق حتى الآن ●

حذرت من ضائقة مالية متوقعة في الشرق الأوسط

دراسة تدعو إلى تعاون عربي تركي في مجال استغلال المياه

قالت باحثة أكاديمية أن الدول الواقعة في منطقة الشرق الأوسط ستتعرض في المستقبل لصعوبات مائية محتملة وصفتها بـ "الضائقة" وذلك بسبب جملة من المتطلبات الاقتصادية لشعوب المنطقة.

وحسب الباحثة التركية فإنه نظراً لأهمية المياه الاستراتيجية للمنطقة ستتعرض دول مثل المملكة العربية السعودية، سوريا، العراق، والأردن في المستقبل "لضائقة مالية محتملة"، مشيرة إلى أن الأردن يعتبر من أكثر بلاد منطقة الشرق الأوسط معاناة «من ضائقة في توفير المياه»، موضحة أنه يستهلك ٧٥٪ من أهم مصادره المائية وهي نهر الأردن مشاركة مع إسرائيل، فيما يتقاسم احتياجاته المتبقية مناصفة مع سوريا.

وكررت الباحثة الدكتورة فروة مفتي اوغلو عضو هيئة التدريس في جامعة استانبول في دراسة حول واقع المياه في الشرق الأوسط حصلت "قدس برس" على نسخة منها –في إشارات متتابعة إلى معاناة الأردن المائية– ان الأردن «يعتبر مهدداً مستقبلاً إذا لم يأخذ الاحتياطات والضمانات اللازمة في الاستفادة من نهر اليرموك»، بالرغم من اتفاق سوريا والأردن على إقامة مشروع مشترك على ذلك النهر.

وحذرت الدكتور اوغلو من أن "إسرائيل" في إطار بحثها عن مصادر المياه في المنطقة لضمان احتياجاتها الشديدة لها سوف تحاول البحث عن مصادر أخرى للمياه، مشيرة إلى أنه «ليس من المستبعد أن تقوم في محاولة للسيطرة على هذه المصادر بالدخول في صراع مع كل من سوريا والأردن وحتى تركيا» حسب نص الدراسة.

وأضافت في دراستها –التي تعتمد المعلومات الإحصائية سنداً لها– أنه على الرغم من تنبه "إسرائيل" لموضوع المياه في وقت مبكر، فقد بدأت تشعر باحتياجها الشديد للمياه خاصة بعد هجرة يهود الاتحاد السوفياتي السابق، مشيرة إلى أن الدولة العبرية تسعى إلى توفير ما نسبته ٣-٤ أضعاف ما تسعى إليه دول المنطقة.

وأشارت الدراسة في استعراضها للمشكلات التي من الممكن أن تعترض دولاً أخرى إلى أن دولة مثل السعودية إذا ما استمرت في استهلاك المياه الجوفية لأغراض الزراعة «فإن احتياطي المياه الجوفية قابل للنفاذ ما بين ٢٠-٢٥ عاماً»، مشيرة إلى أنها لزيادة عدد السكان فيها «سوف تعاني من ضائقة مائية شديدة».

وعلى الصعيد الداخلي لتركيا حول المياه، قالت الأكاديمية اوغلو إن تركيا تنبهت منذ فترة طويلة لموضوع المياه، مشيرة إلى أنها في عام ١٩٧٦ بدأت بطرح وتسويق مشروعها المائي الذي يعتبر من أضخم المشاريع المائية في العالم، والمعروف باسم "مشروع جنوب الأناضول" GAB الذي سيتم الانتهاء منه خلال ٣٠ عاماً من تاريخ البدء فيه، فإن المياه المخزنة فيه سيستفاد منها في ري حوالي مليون و٦٩٣ هكتاراً من الأراضي الزراعية.

وحول الصعوبات التي تعترض المشروع الذي أطلق عليه سد أتاتورك، لم تخف الباحثة من أن المشروع يتعرض –منذ بداية العمل به– إلى اعتراض الدول الغربية، مشيرة إلى أن تلك الدول «تشعر بعدم الراحة لما شهده المشروع من سرعة في تحقيقه».

وأشارت إلى أن أصدقاء تركيا من الدول الأوروبية «لا يتورعون في التفكير في العمل من أجل تقسيم تركيا من خلال السعي لإثارة النزاعات الداخلية، والتي هي كافية لإضعافها»، موضحة أن ذلك يأتي لاعتقاد تلك الدول أن امتلاك تركيا لهذا المخزون الاستراتيجي من المياه من الممكن أن يستخدم ضد جيرانها مثل سوريا والعراق، مضيفة أنه بسبب عدم اكتمال بعض جوانب المشروع فإن الأمل ضعيف في انتهاء المشروع في المدة المذكورة.

وأضافت الدراسة حول السياسة الغربية حيال المشروع أن الدول الأوروبية «عملت على منع إعطاء القروض لتنفيذ هذا المشروع»، مشيرة إلى أن وسائل الإعلام الغربية «تحاول إثارة الفتنة بدعوى أن تركيا تريد قطع المياه عن جيرانها العرب مستخدمة عبارات مثل: تركيا تريد احتكار المياه، وأنقرة تريد تحقيق قوة استراتيجية، والمشروع سيؤدي إلى هجرة ٧٠ ألف كردي» حسب ما ورد في الدراسة.

واستشهدت الباحثة التركية فيما ورد في تقرير لـ "اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا" (الاسكوا) التابعة للأمم المتحدة صدر مؤخراً جاء فيه «مثلما لم نسمح لدول أن تحتكر النفط يجب العمل على منع تركيا وإسرائيل من احتكار مصادر المياه».

وحول أثر المشروع على الدول المجاورة، قالت الأكاديمية التركية أن حكومة أنقرة أخذت ذلك بعين الاعتبار، مشيرة إلى أن تركيا وعدت بضخ ما مقداره ٥٠٠ متر مكعب في الثانية خارج نطاق السد على نهر الفرات، موضحة أن هذه الكمية غير كافية من وجهة نظر سوريا والعراق.

وأضافت أن مشروع جنوب الأناضول سيعمل على منع التصحر في الأراضي السورية من خلال الاستفادة المبرمجة لمياه نهري الفرات ودجلة، مشيرة إلى أن المشروع سيؤدي إلى إحداث تغير مناخي في الإقليم، مبينة أن عملية التبخر الناجمة عن مثل هذه المشاريع ستؤدي إلى زيادة نزول المطر والمياه الجوفية في كل من سوريا والعراق ●

حول العالم

بالتعاون مع وكالة قدس برس

الاقتصاد التركي يحقق نمواً بنسبة ٦٫٨٪

أشار التقرير السنوي الصادر عن منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي الأوروبية إلى حدوث نمو في الاقتصاد التركي هذا العام بنسبة ٦٫٨٪، و ٤٫٩٪ العام القادم ٩٦، و٤٫٥٪ في عام ١٩٩٧. وتضمن التقرير توقعات لمنظمة التنمية والتعاون الاقتصادي DECD ومقرها باريس، فيما يتعلق باقتصاد ١٨ دولة من ضمنها تركيا للاعوام ما بين ١٩٩٦ – ١٩٩٧م.

واعتبر التقرير النمو الذي يشهده الاقتصاد التركي مع نهاية العام الحالي اكبر نمو بالمقارنة مع الدول التي شملها التقرير، بينما تشهد المكسيك أقل معدل نمو وقدره ٦٪.

كما توقع التقرير حدوث انخفاض في نسبة التضخم المالي في تركيا والذي يقدر بـ ٩٠٪ في العام الحالي، ليصل في العام القادم إلى ٥٥٪، و٥٠٪ في عام ١٩٩٧. ودعا التقرير تركيا للاستمرار في برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بُدِئ في تطبيقه في نيسان (ابريل) ١٩٩٤.

كوريا الشمالية تطور صواريخ يصل مداها لولاية آلاسكا الأمريكية

اعربت وزارتا الدفاع الأمريكية واليابانية عن مخاوفهما الشديدة إزاء معلومات تؤكد سعي كوريا الشمالية لتطوير صواريخ بالستية قادرة على حمل رؤوس بيولوجية وأخرى كيماوية لمسافات بعيدة. وقالت مصادر امريكية إن الولايات المتحدة قلقة من أن تقوم بيونغ يانغ على بيع كل من ليبيا وإيران مثل هذه الصواريخ، مشيرة إلى أن اليابان قد تضطر لتطوير صواريخها تحسباً من أي تهديد قد تشكله كوريا الشمالية.

ونقلت صحيفة "هيرالد تريبون" عن مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية جون دويتش قوله إنه من المتوقع أن تنتهي كوريا الشمالية من تطوير صاروخ "نو-دونغ١" أواخر عام ١٩٩٦، مشيراً إلى أن مدى هذا الصاروخ يصل إلى الف كيلومتر، ويستطيع حمل طن واحد من الرؤوس الحربية.

من ناحيته، حذر موظف كبير في وزارة الدفاع اليابانية يُدعى اتوسماسا ياماموتو من خطورة هذه الصواريخ على بلاده، وقال «إن جميع الدول الواقعة شمال شرق اسيا تملك صواريخ بالستية ما عدا اليابان»، وأضاف «لذا قد نواجه خطراً حقيقياً من قبل بعض الدول المجاورة خصوصاً كوريا الشمالية والصين».

"إسرائيل" تسعى لتعزيز تعاونها الزراعي مع تركيا

طالب دبلوماسي إسرائيلي الحكومة التركية الدخول في تعاون زراعي مع بلاده. وقال سفير تل أبيب في انقرة زئيفي إبلاغ أن "إسرائيل" «تملك تكنولوجيا زراعية متطورة فيما تملك تركيا احتياطاً كامناً من الأرض الزراعية».

وأضاف إبلاغ في تصريح صحفي أن إسرائيل كانت تستورد قبل ٥٠ عاماً المنتجات الزراعية لسد احتياجاتها بينما هي الآن تصدر هذه المنتجات إلى الخارج بعد وصولها إلى تكنولوجيا زراعية متقدمة.

وأعرب خلال جولة قام بها في منطقة مشروع التنمية في جنوب الأناضول عن أمله في أن تؤدي زيارة الرئيس التركي سليمان ديميرل المرتقبة إلى "إسرائيل" إلى «التوقيع على اتفاقيات تعاون في مجال الاستثمار، والتوقيع على اتفاقية التجارة الحرة، بالإضافة إلى إلغاء الضرائب المزدوجة على البضائع المستوردة بين الطرفين».

صدام يتهم واشنطن والغرب بالعمل على إبادة العراقيين

قال الرئيس العراقي صدام حسين أن بلاده ستستمر في مقاومة الحصار الشامل الذي تفرضه الأمم المتحدة على بلاده والذي دخل عامه السادس، واتهم صدام في رسالة وجهها مساء الأحد إلى الشعب العراقي بمناسبة ذكرى ميلاد المسيح «الولايات المتحدة وبعض الأوساط الغربية والصهيونية (..) العمل على إبادة شعب العراق عن طريق الحصار بعد أن فشلت في تركيعه أو ليّ إرادته في الحرب العسكرية» على حد قوله.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية "واع" عن الرئيس العراقي قوله «إن حكومة الولايات المتحدة فرضت على شعب العراق منذ عام ١٩٩٠م حصاراً لم يقع على شعب مثله فجمدت أمواله في الخارج وحرمت عليه التصدير والاستيراد ومنعت عن أطفاله الحليب و عن مرضاه الدواء والحق في الشفاء وعن شعبه الغذاء والثقافة والبناء».

وتساءل الرئيس العراقي فيما إذا كان ما يجري في العالم عامة وفي العراق خاصة «يهدف إلى خنق القيم النبيلة التي جاءت بها الرسالات وسيادة المادي وما يفرضه من هيمنة وسلب وإهانة للناس».

تقرير يحذر من تدني مستوى أخلاق أعضاء الكونغرس الأمريكي

حذر تقرير أمريكي من تدني للمستوى الأخلاقي لدى اعضاء الكونغرس الأمريكي، مشيراً إلى أن هؤلاء «يفتقدون لأدنى درجات الذوق العام واللباقة والمجاملة». وقال التقرير الذي أعده مركز الأبحاث في الكونغرس إن هذه الظاهرة «أخذت بالتنامي منذ فوز الجمهوريين بزعامة مجلسي الشيوخ والنواب الأمريكيين في الانتخابات التشريعية الأخيرة»، موضحاً أن افتقاد عدد من الأعضاء الجدد للخبرة في إدارة الحوار على نحو أخلاقي واحترام الآخرين «يجعل عملية اتخاذ القرارات صعبة بل مستحيلة في بعض الأحيان» حسب التقرير.

وانتقد التقرير ذاته طريقة رئيس مجلس النواب نيوت جينغريتش العدائية في الحوار، مشيراً إلى أن جينغريتش ينتهج تكتيكاً يقوم على توجيه اتهامات مباشرة للآخرين على أنهم أشرار وفاسدون وغير أخلاقيين.

وأضاف التقرير في معرض تقييمه لأداء أعضاء الحزب الديمقراطي «لم يتردد الديمقراطيون في الانحدار بسلوكياتهم إلى درجة تعليق ملصقات لجينغريتش وهو يبكي مرتدياً ملابس الأطفال شاكياً من تجاهل الرئيس الأمريكي له».

وخلص إلى القول أن انحطاط المستوى الأخلاقي داخل الكونغرس ربما يعكس المستوى الحقيقي لسلوكيات وأخلاق الشعب الأمريكي بوجه عام ●

٧٣٪ من الأمريكيين غير سعداء بقدوم عام ٩٦

أعرب غالبية الأمريكيين عن مخاوفهم الشديدة من المفاجآت التي قد تنتظرهم في العام القادم، خصوصاً فيمن يتعلق بأوضاع الداخلية وسياسات حكوماتهم تجاه العالم الخارجي. وقال استطلاع للرأي أجرته مجلة "تايمز ميرور" أن ٧٣٪ من الأمريكيين غير سعداء بقدوم عام ١٩٩٦، مقابل ٢٠٪ قالوا انهم سعداء بقدوم العام الجديد وامتنع ٧٪ عن الإجابة.

وقالت المجلة الأمريكية أن المجتمع الأمريكي يعش الآن في حالة تصدع تامة نظراً لاتساع الهوة بين طبقة الأغنياء والفقراء، والمثقفين والجهلة ●

الحركات الاسلامية العربية واشكالات التسوية والتطبيع

الحلقة الثالثة

■ وسائل التصدي لا بدّ أن تبقى في عملية انتاج دائم لتحديد نوعية أسلوب المواجهة ■

■ الاستكبار العالمي يستطيع إرباك الحركات الاسلامية لكنه لا يستطيع إلغاء مواقفها كلياً ■

□ محمد حسين فضل الله

المسألة الخامسة

– ان مسألة التصدي لاسرائيل تنطلق من رفض شرعية وجودها كدولة على مستوى المبدأ الذي يحكم الحاضر والمستقبل، لاننا لا نملك اي اساس لشرعية اي دولة قامت على تشريد شعب من بلده، والسيطرة عليه من دون رضاه، بواسطة العنف الارهابي والدعم الدولي من الدول المستكبرة التي رأت في ولادة هذه الدولة اللاشرعية حماية لمصالحها ولاطماعها في منع الامة العربية او الاسلامية، من التحول الى قوة موحدة في تأكيد وجودها ومواجهة وجود الآخرين من المستكبرين الظالمين.

وفي ضوء هذا، نجد ان وسائل التصدي لا بد ان تبقى في عملية انتاج دائم من خلال الظروف المتجددة، والمتغيرات المتحركة، لتحديد نوعية اسلوب المواجهة، وذلك من خلال الموقف الاسلامي الحاسم في رفض الاعتراف بهذه الدولة حتى وان اعترف بها العالم، بما في ذلك الدول المعروفة بالاسلامية، ولذلك فاننا لا نتعقد من الظروف الضاغطة القاسية التي قد تجمد حركة المقاومة الاسلامية هنا، والانتفاضة الفلسطينية هناك، فنسقط تحت تأثيرها لنقول: «وداعاً أيها السلاح» ونتبنى رفض العنف لمصلحة عناوين السلام، بل اننا ننظر الى هذا الواقع، تماماً، كمشكلة صعبة لا بد من التوفر على دراستها من اجل ايجاد حل لها في نطاق الظروف الموضوعية لنتعرف –من خلال ذلك– على طبيعة هذا الحدث السلبي، وعلى نوعية الامكانات التي تملكها، والموانع التي تقف امامنا، ولنجيب على السؤال الطارئ: هل القصة قصة اسقاط للعنف المسلح في حجم الاستراتيجية او في حجم المرحلة؟ وهل هناك في المستقبل القريب او البعيد اي امكانية لتجديد المقاومة والانتفاضة على أساس ان الحاضر اذا ضاق ببعض الوسائل فقد نجد في المستقبل اكثر من فرصة واسعة لتحقيقها؟

ان الخط الاسلامي في رفض المنكر يخضع للقاعدة التي تعتبر الرفض –في دائرته– خطاً دائماً للمؤمن وذلك فيما يعبر عنه الحديث المأثور.

«من راى منكم منكراً فليغيره بيده، فمن لم يستطع فبلسانه، فمن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الايمان».

فانه يوحي بأن من الضروري ان يبقى الرفض حياً في الوجدان وينطلق التعبير عنه بمختلف الوسائل المعبرة سواء بالنظرة او المقاطعة، او بأي شيء آخر، ليتطور بعد ذلك، من خلال المتغيرات السياسية والامنية.

لقد لعب اليهود على المتغيرات الدولية والاقليمية والمحلية في كل مواقع عاشوا فيها لخدمة قضيتهم حتى حصلوا على ما يريدون، وهم يلعبون –نفس اللعبة– في المستقبل لتطوير مصالحهم في المنطقة، حتى على المستوى الجغرافي –بعد التسوية– لو تمت. فلماذا لا نفكر بهذه الطريقة في مواجهة حركة المتغيرات في عالمنا وفي المبادرة بتحريك عناصر التغيير في منطقتنا، لنتحرك –كأمة– كما تحرك اليهود كذلك.

اننا لا نريد أن ننطلق من تجربة اليهود في المسألة الفلسطينية كدرس لنا، ولكننا –في الوقت الذي لا نمانع فيه من اتخاذ تجربة العدو الناجحة في نطاقه كأحد التجارب التي نتعلم منها– نعتقد أن أصولنا الثقافية توحي بذلك فنحن نقرأ في القرآن الكريم قوله تعالى:

«وتلك الايام نداولها بين الناس»

الفكرة بأن الحياة لا تخضع لأي حتمية قاهرة من خلال سلطة الاستكبار ونحوه لانها لا تجري على خط واحد في الحركة كما لا تجري على خط واحد في النظام الكوني. اذا كان اليوم يحتضن سلطة معينة لقوة كبرى فقد يحتفل، غداً بسلطة أخرى كقوة جديدة، فلماذا لا نعمل على ان تكون تلك الامة بالجهد المتواصل والوعي المتحرك والخطة الحكيمة من خلال سنة الله في حركة النظام الانساني في الحياة ومن خلال تجربتنا التاريخية سواء على مستوى قوة الاسلام في العالم او مواجهة الصليبيين في فلسطين وهناك في تراثنا الاسلامي الحكمة القائلة:

«اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً» فانها توحي الينا بأن عمل الدنيا في نطاق مشاريع الانسان في الحياة لا بد أن يتحرك كما لو ان الانسان ينطلق في عمره، في اتجاه الخلود فلا يسقط امام تجربة فاشلة اليوم، لأن عليه ان يفكر في تجربة ناجحة غداً... ولكن عمل الآخرة وفي وحي المسؤولية، لا بد ان يثير الاحساس بالمسؤولية بشكل مباشر ضاغط يستعجل فيه الموقف، كما لو كان ممن يموت غداً. ان قضايا الامة المصيرية لا تقاس بالسنين ولكنها تقاس بالاجيال، ولذلك فلن ننحني للعاصفة طويلاً ولن نسقط تحت تأثير واقع الهزيمة الحاضرة التي فرضها الاستكبار العالمي من خلال الانظمة المفروضة علينا، بل سوف نستمر عليها لا للمحافظة على الذات، كذات، بل للمحافظة على الامة في بعدها الانساني، لان مسألة الحرية والعزة، هي مسألة العمق الانساني في احترام الانسان لانسانيته.

وهناك نقطة مهمة لا بد من اثارتها في هذا المجال، وهي ان الالتزام الديني الثقافي والعملي هو الاكثر عمقاً في ثبات الموقف وامتداده بحسب التجربة التاريخية، والتجربة اليهودية بالذات، ولأن عمق الاحساس الداخلي في الوجدان الديني في رقابة الله على الانسان، في حال الاستقامة او الانحراف، يمنعه من الامتداد في الخيانة ويمنحه القوة على الثبات في مواجهة التحديات بعيداً عن عوامل الضعف وذلك هو وحي قوله تعالى:

«اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا..»

وقوله تعالى:

«الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء، واتبعوا رضوان الله، والله ذو فضل عظيم، انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين».

وفي ضوء ذلك لن يكون الايمان بالله عنصر تخدير بل عنصر قوة وثبات واستمرار، ونحن لا نمانع في مواكبة العوامل القومية والوطنية للعنوان الديني، ولا سيما الاسلامي للتميز بالحركة والمجابهة للاستكبار والظلم، ولكن لا يجوز استبعاده تحت تأثير اي وضع سياسي او اتجاه ايديولوجي. التجربة الماضية عاشها الواقع العربي الذي استبعد الدين عن ساحة المعركة لمصلحة حركة اليسار في ايديولوجيتها المادية، فكانت النتيجة ان الحركة انطلقت من خارج الذات من موقع الحالات السياسية الطارئة، لا من داخل الذات في عمق الالتزام بالانسان والحياة من خلال الالتزام بالله.

ولعل ذلك هو الذي يفسر انحسار كثير من الحركات القومية والوطنية واليسارية من ساحة الصراع المسلح وبقاء الحركة الاسلامية في موقع المجابهة بالقوة في لبنان وفلسطين وفي اكثر من ساحة صراع في العالم.

ونلتقي، في هذا الجانب، اي الحرب ضد التطبيع التي انطلق الاسلاميون –والمتدينون من المسلمين غير الحركيين– فيها بالامتناع، على المستوى الفردي والجماعي، عن شراء البضائع اليهودية وزيارة المقدسات الاسلامية في القدس، والعمل في الاراضي المحتلة في فلسطين في مزارع اليهود ومصانعهم، حتى ان البعض منهم كان يمتنع عن الشراء من بعض المحلات الكبرى لليهود في اوروبا وامريكا اذا كانوا يساعدون اسرائيل بالمال.

ان للفتوى دورها الكبير في منع التطبيع على اساس ان عنوان الحرام يهز المسلم في وجدانه الروحي من خلال خوفه من ربه، واحساسه بمسؤوليته امامه في اليوم الآخر، بعيداً عن اية حالة سياسية طارئة قد يختلف الموقف منها تبعاً للظروف والمصالح الخاصة او الاوضاع المحددة.

ولذلك فاننا نعتقد ان الالتزام الاسلامي يستطيع ان يقوم بدور كبير في استمرار الرفض لاسرائيل في الواقع الاسلامي، ولعل التجربة الاسلامية المصرية تمثل شاهداً على ذلك، اذ ان النظام المصري لم يستطع ان يفتح مصر اقتصادياً لاسرائيل من خلال الصلح معها، لان الشعب المصري المتدين رفض ذلك بقوة من خلال التزامه الديني الذي يؤكد له ان التعامل مع اسرائيل حرام.

كما ان النظرة القرآنية لليهود في نطاق سلوكهم التاريخي العدواني وفي عنصريتهم الذاتية، وفي مواجهتهم للانبياء ورسالاتهم يمكن ان تكون ثقافة اسلامية متحركة تجدد الرفض الاسلامي لليهودية في مشاريعها العدوانية في واقع الشعوب، وهذا الذي جعل النظام الصهيوني يطلب من النظام المصري ابعاد الآيات القرآنية المتحدثة عن سلبيات اليهود من التداول في وسائل الاعلام او من خطب الجمعة والاحاديث العامة، لانهم يعرفون تأثير ذلك في ايجاد الحاجز النفسي والواقعي لدى المسلمين ضد اليهود وفي مشاريعهم وسلوكياتهم العدوانية.

وقد نكون بحاجة الى تحريك القيم المسيحية الروحية والاخلاقية والسياسية لمواجهة العنصرية اليهودية وطغيان اليهود في ظلم الفلسطينيين وغيرهم، من دون ان يمنعنا عن ذلك اعتراف الفاتيكان باسرائيل، لاننا نعرف ان هذا الاعتراف ليس مسيحياً بمعنى القيمة، بل هو منطلق من الضغوط الامريكية على الفاتيكان. ولا بد لنا ان نؤكد دائماً ان القضية لا تنطلق من الظلم اليهودي للمسلمين وللمسيحيين في فلسطين وما حولها على السواء، بحيث لو ان الذي قام به اليهود كان صادراً من المسلمين لكان الموقف هو الموقف اياه.

ان هناك اختلافاً كبيراً بين الاسلام واليهودية، كما هو بين الاسلام والنصرانية، ولكن ذلك لا يدعو الى المقاطعة والحرب، بل يدعو الى الحوار والتعايش والوقوف على الكلمة السواء، ذلك ان القرآن يرى في اليهود والنصارى اهل الكتاب ويدعوهم الى كلمة سواء كما جاء في قوله تعالى:

«قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم، ألاّ نعبد الا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله».

حتى اذا انطلق اليهود مع المشركين في عدوانهم على المسلمين في صدر الدعوة وبعده بينما انفتح النصارى، آنذاك، على كلمة الله جاء قوله تعالى:

«لتجدنّ أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا، ولتجدنّ اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى، ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً، وانهم لا يستكبرون..» وجاء في قوله تعالى: «ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا...» مما يعني ان الظالمين، وفي مقدمتهم اليهود لا بد من مواجهتهم بالطريقة التي يواجه بها الظالمون..

المسألة السادسة

– ان الاسلاميين الذين يواجهون ما يسمى النظام العالمي الجديد، الذي يعتبر الاسلام او الاسلاميين الحركيين الذين يطلق عليهم كلمة "الاصوليين"، في موقع العدو للغرب سوف لن يقفوا وحدهم، في خط المجابهة، كونهم يعملون على التحالف مع كل قوى المستضعفين في العالم في هذا الموقع او ذاك، ويكتشفون الثغرات السياسية والامنية والاقتصادية التي تتيح لهم النفاذ للاضرار بمصالحه بطريقة او اخرى ويتحركون لتوعية شعوبهم والشعوب والمستضعفة الاخرى ضد الاستكبار العالمي. ونحن لا نتصور ان الاقوياء يملكون كل مواقع القوة، فللضعفاء بعض عناصر القوة في داخلهم التي يستطيعون تحريكها نحو مواقع الضعف للاقوياء، كما يحرك الاقوياء قوتهم في مواجهة ضعف الضعفاء.

ان الاستكبار العالمي يملك قوة هائلة تستطيع ارباك الحركات الاسلامية، كما تستطيع ارباك شعوب العالم الثالث، ولكنها لا تستطيع الغاء مواقفها كلياً، ولذلك فان الموقف الذي تعلمناه من القرآن الكريم ان لا نكون نحن الذين نتألم او يصيبنا قرح، او نقتل في ساحة الصراع بل ان نجعلهم يتألمون ويمسهم القرح ويقتلون وذلك هو قوله تعالى:

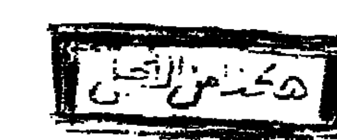
١– «ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون».

٢– ان يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرحٌ مثله، وتلك الايام نداولها بين الناس»

٣– «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله، فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن»..

ان الاسلام يقول لنا –من خلال وحي الله، ليست هناك قوة بشرية خالدة وليس هناك ضعف بشري خالد، فالقوة يتداولها الناس كما ان الضعف يعيش في مواقع التداول في حركة الانسان في الحياة، فلا يطغى قوي بقوته في خيال الخلود ولا يسقط الضعيف امامه في هذا الجو، لان قصة الحياة هي قصة التوازن بين الاقوياء والضعفاء في عناصر الضعف والقوة المتنوعة «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض..» مما يعني ان قصة الصراع التي تحقق التوازن في حركة المؤمن هي سنة الله في الحياة ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

وهذا هو الذي يحقق لنا الفكرة الواقعية في امكانات الثبات امام عوامل الاهتزاز الداخلي او الخارجي في اللعبة المحلية والاقليمية او الدولية التي يثيرها ما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي كان الاسلام قبل ان يكون وسيبقى بعد ان يزول. ●





نظرة عامة على نتائج الانتخابات التشريعية التركية

من يشكل الحكومة التركية القادمة ؟

سيناريوهات المستقبل في حال استبعاد الرفاه

انقرة - خاص بالسبيل

لقد جرت يوم ١٩٩٥/١٢/٢٤م انتخابات تشريعية ذات أهمية كبيرة للحياة السياسية في تركيا، وجاءت نتائج الانتخابات بشكل بحيث إن أي حزب لم يحقق فوزاً ساحقاً يمكنه من تشكيل الحكومة بمفرده، فرغم أن حزب الرفاه حصل على المرتبة الأولى بحصوله على ٢١.٣١٪ من الأصوات (حصل على ٥٩٧٠٦٠٣ صوتاً) لم يكن الفارق بينه وبين حزب الطريق الصحيح كبيراً، حيث حصل هذا الحزب على ١٩.٩٠٪ من أصوات الناخبين (٥٣٧٨٩٩٤ صوتاً)، وجاء حزب الوطن الأم بالمرتبة الثالثة بحصوله على نسبة (١٩.٦٥٪) من الأصوات (٥٥٠٥٥٩٠ صوتاً) وجاء بالمرتبة الرابعة الحزب الديمقراطي اليساري بحصوله على نسبة (١٤.٦٤٪) من الأصوات (٤١٠٣٢٩٥ صوتاً) وأخيراً جاء الحزب الجمهوري الشعبي بنسبة (١٠.٤٪) من الأصوات (٣٠١١١٣٠ صوتاً).

وبموجب قانون الانتخابات يتعين على كل حزب الحصول على نصاب ١٠٪ لاجتياز السد ودخول البرلمان، وعلى هذا الأساس لم يستطع حزب التحرك القومي بزعامة تركيش من دخول البرلمان، كما لم يفلح حزب الشعب الديمقراطي (الكردي) من الفوز بالعدد الكافي من الأصوات لدخول البرلمان، وإن السماح لهذا الحزب أو التوجهات اليسارية والقومية الكردية للمشاركة في الانتخابات خلال الأيام الأخيرة، أثر على موقف حزب الرفاه في المناطق ذات الكثافة السكانية الكردية، حيث كان يأمل الرفاه الحصول على أغلب أصوات الناخبين في تلك المناطق.

وقد حصل حزب الرفاه على أكثر الأصوات المؤيدة له من المناطق الريفية، كما فاز في بعض المدن الكبرى أيضاً، أما حزب الوطن الأم فقد حقق نصراً بالأخص في محافظات ازمر وأنقرة واسطانبول. ولكن على العموم يستند المراقبون أن توزيع الأصوات بين الأحزاب بنسب متقاربة يجعل من الصعب توقع خروج حكومة قوية من البرلمان وأصبح تشكيل الائتلاف أمراً لا مفر منه، وربما تظهر الحاجة لتشكيل ائتلاف من ثلاثة أحزاب من أجل الحصول على ثقة البرلمان.

في أول تصريح أدلى به زعيم حزب الوطن (مسعود يلماظ) بعد ظهور نتائج الانتخابات أعلن عن عدم استعداد حزبه للدخول في ائتلاف مع حزب الرفاه ما لم يقدم هذا الحزب على إجراء تغييرات أساسية في توجهاته وخططه. أما إذا أراد حزب الوطن الأم الدخول في ائتلاف مع الحزب الديمقراطي اليساري (اجويد) فإن هذا الائتلاف سوف لن يستطيع ضمان (٢٧٦) صوتاً مؤيداً له للحصول على ثقة البرلمان لذلك ستزداد احتمالات اضطرار حزبا الوطن الأم والطريق الصحيح للتصالح وتشكيل الائتلاف. أما حزب الطريق الصحيح الحاكم الذي قرر إجراء انتخابات مبكرة في البلاد والذي كان يطرح خلال حملته الانتخابية شعار حكم البلاد بمفرده بعد الانتخابات، فإنه لم يحقق ما كان يصبو إليه، وجاء في الترتيب الثاني بعد حزب الرفاه، وسجل حزب الطريق الصحيح هبوطاً واضحاً في شعبيته خلال هذه الانتخابات بالقياس إلى شعبيته وعدد الأصوات المؤيدة له في الانتخابات الماضية، مع العلم أن معظم الناخبين المؤيدين لهذا الحزب هم من أبناء القرى والأرياف.

أما عن أحزاب اليسار، فقد ظل الحزب الديمقراطي اليساري بزعامة اجويد ينافس الحزب الديمقراطي الاجتماعي الشعبي السابق (SHP) والحزب الجمهوري الشعبي (CHP) حتى تمكن أخيراً أن يفوز عليه ويتسلم بنزعة أكثر وطنية واجتماعية. فعلى الرغم من اتحاد حزبا الديمقراطي الاجتماعي الشعبي والجمهوري الشعبي، فقد استطاع حزب اجويد (الديمقراطي اليساري) تحقيق التفوق على منافسيه، وتألق نجمه من جديد في صفوف اليسار. وتجدر الإشارة إلى أن أجويد كان آخر زعيم للحزب الجمهوري الشعبي في أعوام الثمانينات، وبعد انقلاب (١٢) أيلول استقال من زعامة هذا الحزب، ثم بعد ذلك استأنف نشاطه السياسي بتأسيس الحزب الديمقراطي اليساري، وتظهر نتائج الانتخابات الأخيرة أن هذا الحزب ربما سيكون له دور مهم في تشكيل أي ائتلاف حكومي جديد، رغم تأكيد اجويد على رغبته في البقاء في صفوف المعارضة.

أما الحزب الجمهوري الشعبي (CHP) بزعامة (دنيز بايكال) والذي اتحد معه الحزب الديمقراطي الاجتماعي الشعبي (SHP) لأجل تعزيز قوته وتثبيت مكانته في الساحة السياسية، هذا الحزب استطاع بالكاد اجتياز سدة النصاب (١٠٪) ودخل البرلمان بـ (٤١) نائباً وأصبح بذلك أصغر حزب ممثل في البرلمان بأقل عدد من المقاعد البرلمانية. إن الخلافات الكثيرة التي نشبت بين أعضائه أدت إلى تفشي الفوضى والاضطراب بين صفوفه وبالتالي انشقاق كثير من نوابه وكوادره وانتقالهم إلى الأحزاب الأخرى ولا سيما إلى الحزب الديمقراطي اليساري بزعامة لجويد. ويتوقع أن تزداد المشاكل في صفوف الحزب الجمهوري الشعبي بعد ظهور نتائج الانتخابات وأن يتعرض زعيمه (بايكال) إلى مساءلة شديدة من جانب أركان حزبه بسبب الهزيمة التي مني بها في الانتخابات مما قد يؤدي إلى تداعيات أكثر في صفوف الحزب.

أما حزب التحرك القومي بزعامة (تركيش) الذي يعد في الأوساط السياسية من أحزاب اليمين المتطرف والذي خاض الانتخابات بعدد كبير من الشعارات والوعود والادعاءات وكان يطمع في الوصول إلى السلطة بمفرده فقد فشل في اجتياز الـ (١٠٪) لذلك فإن هذا الحزب سوف لن يصبح ممثلاً في البرلمان خلال الدورة التشريعية القادمة. وحصل نفس الشيء لحزب العمل الشعبي الديمقراطي (الكردي) الذي حصل على عدد كبير من الأصوات في مناطق شرق وجنوب شرقي البلاد أي في المناطق ذات الكثافة السكانية الكردية، ولكن لما لم يفلح هذا الحزب في الحصول على نسبة (١٠٪) من الأصوات في عموم تركيا فقد فشل في دخول البرلمان. وحسب النظام الانتخابي ستمنح الأصوات المؤيدة لهذا الحزب إلى الأحزاب الأخرى الكبيرة الفائزة في تلك المناطق ويستفيد كل من حزب الرفاه والوطن من هذا الامتياز في هذه الحالة. أما حزب الوحدة الكبيرة (BBP) بزعامة محسن يازجي اوغلو فهو من الأحزاب الصغيرة ولكنه نجح في دخول البرلمان بتحالفه مع حزب الوطن الأم قبيل الانتخابات. أي أن النسبة التي حصل عليها حزب الوطن في هذه الانتخابات وعدد النواب الذين دخل بهم إلى البرلمان يدخل بضمنه أصوات حزب الوحدة الكبيرة ونوابه.

وتجدر الإشارة إلى أن حزب الوحدة الكبيرة هو حزب ذو توجه إسلامي وقومي وهو أقرب إلى ايديولوجية حزب الرفاه منه إلى حزب الوطن الأم العلماني. وكان كوادر حزب الوحدة الكبيرة في الأصل ضمن حزب الحركة القومية (تركيش) فانشقوا عليه وأسسوا حزباً مستقلاً لهم.

ومن كل ذلك يظهر أن حزب الوطن الأم قد استطاع الوقوف على قدميه والحصول على المرتبة الثالثة بفارق قليل بفضل عدد كبير من الشخصيات المحافظة ذات

البقية ص١٥

آفاق السبيل

منير شفيق

سؤال حول التطبيع والحل الشامل !

لعل الاختراق الأول الذي حدث بالنسبة إلى ربط السلام بالحل الشامل، أو التطبيع العربي مع الكيان الإسرائيلي بالحل الشامل، كان اتفاق اوسلو (١) ثم تكرس من خلال أوسلو (٢). الأمر الذي جعل ترديد شعار "السلام مقابل الحل الشامل" يبدو للبعض كأنه مقتصر على الحل في الجبهتين السورية واللبنانية.

بكلمة أخرى، هنالك من يريد الآن أن يجعل الاتفاق على الجبهتين السورية واللبنانية نهاية المطاف بالنسبة إلى الدول العربية التي رفضت التطبيع، أو وافقت عليه وأجلته وبالطبع فإن على رأس أولئك يقف الأمريكيون والإسرائيليون وبعض من الدول العربية.

إذا سمح بأن يصبح التطبيع مربوطاً بالاتفاقيتين السورية واللبنانية فقط فستقع كارثة حقيقية بالنسبة إلى قضية القدس ومجمل القضية الفلسطينية. وسيكون ذلك شهادة قاطعة على الخلل الخطير الذي حمله نهج أوسلو على المستقبل العربي، ومستقبل القدس، والقضية الفلسطينية برمتها. لأن نهج الاختراق الذي أحدثه اتفاق أوسلو للموقف العربي، في حينه، ولد مثل هذه النتيجة. فبدلاً من أن يرهن كل شيء بمستقبل القدس والقضية الفلسطينية جاء اتفاق أوسلو ليعالج القضية بصورة ثنائية منفردة، راميا ورقة الموقف العربي من بين الأوراق الكثيرة التي رميت وفقدت.

إن ما تقدم لا يشكل استنتاجاً من قرائن فحسب، وإنما يتدعم أيضاً بما تسربه بل نشر، من تأكيدات أمريكية للكيان الإسرائيلي بأن عشرين دولة عربية ستعترف بإسرائيل فور توقيع الاتفاقين السوري واللبناني. أما الحجة فيما يتعلق بالموضوع الفلسطيني فتقول إن الفلسطينيين عقدوا اتفاقهم، وهم يفاوضون على المرحلة النهائية وفقاً لاتفاقي اوسلو (١) و(٢). أي أن الحل الشامل يكون قد أنجز.

لكن إذا كان نهج أوسلو هو المسؤول الأول عن هذه النتيجة الفاجعة، وإذا كان من اليسير إلقاء اللوم من قبل الدول العربية على قيادة م.ت.ف فما ذنب الشعب الفلسطيني، وما جريرة القدس وما الإثم الذي ارتكبته القضية الفلسطينية وهي القضية التي لا يختلف اثنان في كونها قضية فلسطينية وعربية وإسلامية ومن ثم لا يجوز ولا يجب أن يسمح بغسل أيدي الدول العربية من المسؤولية عنها بالرغم من قرار قمة الرباط لعام ١٩٧٤، سيء الصيت والذكر، والذي راح يستخدم اليوم لإلقاء المسؤولية كل المسؤولية على م.ت.ف ومن ثم إلقاء اللوم كل اللوم عليها فيما سينجم عن نهج أوسلو من نتائج وتداعيات.

ومن هنا فإن الواجب الفلسطيني والعربي والإسلامي يفرض استعادة المسؤولية العربية والإسلامية إزاء القدس وسائر الأراضي المحتلة، بل إزاء القضية الفلسطينية برمتها، ابتداء برد الضغط الأمريكي الذي يريد من عشرين دولة عربية الاعتراف بإسرائيل فور إنجاز الاتفاقين السوري واللبناني ۞

الحركة الإسلامية .. ورحلة أفغانستان

الكل استفاد من تجربة أفغانستان إلا الأفغان أنفسهم

كان على الإعلام الإسلامي نقل الصورة كاملة عن الجهاد الأفغاني

□ كتب : علي ياسين

لماذا تخليتم عن قضية افغانستان ولم تعودوا تركزوا عليها في إعلامكم كما كنتم في السابق.. وأين هي الدولة الإسلامية التي منيتم الناس بها في افغانستان.. وهذه هي افغانستان التي استنفرتم لها الأمة الإسلامية فجادت بأرواح شبابها وأموال أغنيائها وحلي نسائها.. هذه هي نهايتها..

بهذه العبارات أو بمثلها ترتفع الأصوات في وجه الحركة الإسلامية محملة إياها مسؤولية ما يجري على الساحة الأفغانية من مأساة الاحتراب بين إخوة الفكر والخندق. بعد أن كان المسلمون وعلى رأسهم الحركة الإسلامية يأملون من قيادات الأحزاب الجهادية ومن خلفهم الشعب الأفغاني الشيء الكثير..

واجب شرعي ومكتسبات قيمة

نعم لقد وقفت الحركة الإسلامية موقف التبني التام لقضية أفغانستان وأخذ الدعم الإعلامي الحيز الأكبر مما قدمته الحركة للجهاد وشيء من المال الذي يتيسر جمعه من حملات جمع التبرعات.. ولها أن تفخر بذلك لأن ذلك كان واجبها الشرعي، خصوصاً وأن قضية افغانستان كانت الصفوف فيها متمايزة بين كفر وإيمان، وصف الإيمان كان ولا يزال يعلنها صريحة بأن الهدف هو إقامة دولة الإسلام وتحكيم شرع الله، بالإضافة إلى أنه كان جهاد شعب لتحرير أرضه ونفسه من فكر إلحادي. وكان مما سهل عملية الدعم الظروف الإقليمية والدولية التي أغرقت الجهاد بالمساعدات نكاية بالخطر الأحمر، فلم يكن من المعقول وقوف الحركة الإسلامية مكتوفة الأيدي، والخطر الشيوعي كان يتهدد الدول الإسلامية قبل مصالح الغرب في المنطقة.

فجميع ظروف ومعطيات الجهاد الأفغاني كانت تحتم على الحركة الإسلامية بل وعامة المسلمين الوقوف خلف حركة الشعب الجهادية بكل ما أوتوا من قوة.. صحيح أن الجهاد الأفغاني استنزف كثيراً من طاقات وموارد الأمة على المستوى المادي والبشري، لكنه بالمقابل حقق بعض أهدافه المرسومة له فقد كان يرجى منه أهداف ثلاثة هي تحرير الأرض من الغزو الروسي، وإسقاط النظام الشيوعي، وإقامة الدولة الإسلامية المنشودة، ولا يكابر أحد في أن الجهاد الأفغاني أفلح -سواء من ذاته أو بدعم خارجي- في تحقيق الهدفين الأولين، ولكنه لا زال عاجزاً عن تحقيق الثالث. لذن فمسيرة الجهاد أتت شيئاً من أكلها، كما أن الأمة الإسلامية استفادت كثيراً من تجربة الجهاد الأفغاني، فهو الذي أحيا روح الجهاد في جسد الأمة من جديد فالحركات الجهادية في فلسطين وكشمير وارتيريا والفلبين وبورما والبوسنة وطاجيكستان والشيشان استفادت جميعاً واقتدت بتجربة افغانستان وهذا في حد ذاته مكسب حقيقي وقيم يجب ألا تغفله.

مسؤولية الحركة الإسلامية اليوم

واليوم .. وبعد فتح كابل اليوم الذي تمناه كل مسلم، بدأت مأساة جديدة تدور أحداثها على أيدي أبطال الأمس، فكانت نهاية لم يتوقعها الكثيرون سواء ممن أزر أو عارض جهاد اثني عشر عاماً.. وما تلك إلا الصورة المثالية التي نُسجت للشعب الأفغاني وقادته في أذهان الناس.. نعم صور الشعب الأفغاني على أنه الشعب المجاهد صاحب الكرامات والتضحيات، وصور قادته على أنهم نماذج معاصرة لخالد بن الوليد ومحمد بن القاسم، صحيح أن الشعب الأفغاني كان منه تضحيات غالية وكان له كرامات ثابتة، ولكن ليس كل الشعب كذلك، ومن قياداته كفاءات عسكرية فذة وصدق في التوجه لإقامة الدولة الإسلامية التي تحلم بها. ولكن أيضاً فيهم من أمراض وعلل البشر الشيء الكثير من العصبية وحب السلطان.

والذي يتحمل مسؤولية نسج الصورة المثالية هذه هو الإعلام الإسلامي ممثلاً في صحفه وخطبه.. فعلى الرغم من أنه أدى دوراً فعالاً للغاية في جمع قلوب المسلمين على هذا الجهاد والبذل له على الرغم من ذلك إلا أنه لم يوفق في نقل الصورة كاملة عن الجهاد بجانبيه الإيجابي والسلبي، واكتفى بنقل الوجه المشرق منه وهو الأكثر في مسيرة الجهاد، ولكن هذا لا ينفي ضرورة نقل الوجه الآخر، ويتعذر الإعلاميون الإسلاميون بالخوف من نفور المسلمين من الجهاد إن تم التطرق للجانب السلبي منه. ولكن يبقى أن التغاضي عن السلبيات لا يلغيها من الوجود، والواجب هو تناول هذه السلبيات للاطلاع على معطيات الواقع ومحاولة التخفيف من آثارها أو علاجها، وليس تناولها بقصد التشهير وتثبيط المعنويات. ولذلك فإن صدمة من عايش قضية افغانستان عن قرب كانت أخف بكثير عن صدمة غيره لأنه كان على علم بمعطيات الواقع وتوفر عوامل إثارة صراع عرقي كالذي يجري الآن.

الإعلام الرسمي رغم مسؤوليته عن مضاعفة أثر الصدمة على المسلمين إلا أنه والحركة الإسلامية عموماً لا يتحمل مسؤولية ما يجري لأنها أدت دورها في وقت لم يكن أمامها سوى ذلك الدور.. والقيادات الأفغانية هي وحدها التي تبوء بإثم ما يجري وبوزر دماء المسلمين التي تسفك بهذا العنف.

دور الحركة لم ينته بعد

وفي خضم مأساة افغانستان الجارية، فإن دور الحركة الإسلامية والمسلمين عموماً لم ينته بعد، فإنه لا يزال عليها دور الإصلاح بين الفصائل المتحاربة ورغم كثرة هذه المحاولات والتعنت من طرف الفصائل فهذا واجب قد يؤتي ثماره يوماً ما. وكذلك دور الدعم الإغاثي للاجئين اللاجئين الذين زادت حدة الأحداث معاناتهم معاناة هؤلاء يجب أن لا تغفلهم بسبب جرائم غيرهم.

وإني أعجب من بعض أبناء الحركة الإسلامية الذين يستهجنون استمرارنا في تغطية أحداث افغانستان إعلامياً، وكأنه من الواجب علينا أن نمحو من الخريطة بقعة اسمها افغانستان.. إنه موقف غير متزن وفيه تطرف فرغم أننا نتكر ونتألم بشدة لما يجري من جرائم ومآس، إلا أن الاهتمام بأمور المسلمين يبقى واجب ومتابعة ما يجري من مآس لهم واجب. يجب أن نتابع القضية وأن ندرسها دراسة عميقة لنستفيد منها في قابل الأيام، فهي تجربة ثرة بحاجة إلى من يفيد منها ونحن أولى الناس بهذا.

وأفضل ما سمعت في تقييم التجربة الأفغانية مقولة كان يرددها الأستاذ كمال الهلباوي -مستشار معهد الدراسات السياسية في إسلام أباد- «إن العالم كله استفاد من تجربة افغانستان إلا الأفغان أنفسهم» !! ۞

التلويح بورقة الجيش لعبة فقدت قيمتها في ظل تدهور الوضع الاقتصادي

الانتخابات التركية ومحاولات الالتفاف على الديمقراطية

كتب : عبد الكريم حمودي

لأول مرة في تاريخ تركيا الحديث، أي منذ سقوط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤ وإعلان تركيا دولة علمانية على يد كمال اتاتورك، احتل حزب الرفاه الإسلامي الذي يتزعمه البروفيسور "نجم الدين أربكان" المرتبة الأولى في الانتخابات البرلمانية التركية التي جرت في الرابع والعشرين من كانون أول (ديسمبر) الماضي، بمشاركة ١٢ حزباً تنافست على ٥٥٠ مقعداً هي مجموع مقاعد البرلمان التركي الحالي، متقدماً بذلك على الحزبين الرئيسيين اللذين سيطرا على الحياة السياسية في تركيا خلال العقد الماضي، وينتميان إلى تيار يمين الوسط، وهما حزب الطريق القويم الذي ترأسه "تانسو تشيلر" رئيسة الوزراء، والذي كان رئيسه من قبل سليمان ديميريل "رئيس الجمهورية"، وحزب الوطن الأم الذي يرأسه "مسعود يلماظ" وزير الخارجية السابق، والذي أسسه الرئيس التركي الراحل "تورغوت اوزال" عام ١٩٨٣ بعد تراجع نفوذ الجيش وعودة الحياة الديمقراطية إلى تركيا، فقد جاءت نتائج الانتخابات في سياقها الطبيعي ووفقاً للتوقعات واستطلاعات الرأي، على الرغم من حملات التشهير العنيفة التي تعرض لها حزب الرفاه وخاصة من قبل رئيسة الوزراء.

وإذا كانت نتائج الانتخابات متوقعة بالنسبة لمجموع الأحزاب العلمانية فإن المفاجأة كانت ليس في تقدم حزب الرفاه بل في انخفاض وتراجع نفوذ حزب الطريق القويم الذي تتزعمه رئيسة الوزراء تانسو تشيلر والذي جاء في المركز الثالث على الرغم من الاستعدادات الكبيرة والحملات المحمومة التي جرت قبل الانتخابات والتي لم تبدأ مع انهيار حكومة الائتلاف قبل حوالي شهرين حين أعلن عن إجراء الانتخابات قبل موعدها المقرر، بل إن التحضير لهذه المعركة بدأ بشكل عملي منذ آذار (مارس) من العام ١٩٩٤، أي بعد الانتخابات البلدية، حين أظهرت تلك الانتخابات تقدماً كبيراً لحزب الرفاه الإسلامي.

ومنذ تلك الوقت بدأ الاستعداد للانتخابات البرلمانية الأخيرة فقد تركز نشاط الأحزاب العلمانية وعلى الأخص حزبي الائتلافي الحكومي -الطريق القويم والشعب الجمهوري- على صعيدين داخلي وخارجي فقد تم اتخاذ مجموعة من الإجراءات في سبيل تعزيز نفوذ ليس حزب الطريق القويم وشريكه في الحكم بل والأحزاب العلمانية الأخرى وذلك من خلال :

أ- ادخال مجموعة من التعديلات على قانون الانتخاب بهدف الحد من فرص فوز حزب الرفاه في الانتخابات ومن هذه التعديلات :

- السماح بالتصويت لكل من تجاوز سن الثامنة عشرة، بعد أن كان القانون القديم يقصره على سن الحادي والعشرين، على اعتبار أن الأجيال الجديدة تجهل التاريخ السياسي والفشل الذي منيت به هذه الأحزاب.

- السماح للأتراك المقيمين في الخارج بالتصويت من خلال القنصليات والسفارات وهو ما لم يحدث من قبل.

- شرط الحصول على نسبة (١٠٪) على المستوى القومي لتركيا لتصبح النتيجة معترفاً بها بغية الحد من دخول الأحزاب الصغيرة إلى البرلمان التي قد تشارك في ائتلاف مع حزب الرفاه.

ب- تصعيد الحملة العسكرية ضد حزب العمال الكردستاني في محاولة لإظهار قبضة الحكومة القوية وسيطرتها على الأوضاع وعدم تهاونها في القضايا التي تمس الدولة التركية، ولعل الهجوم الذي شنه الجيش التركي في العشرين من آذار (مارس) الماضي كان أكبر تلك الحملات.

جـ- بذل جهود كبيرة لتأمين موافقة البرلمان الأوروبي على انضمام تركيا إلى الاتحاد الجمركي الأوروبي والذي تم التصويت عليه في ١٢/١٣ قبل عشرة أيام فقط من موعد الانتخابات، وقد كان توقيت الانتخابات مقصوداً ومدروساً لاستغلال هذا الحدث في تعزيز فرص رئيسة الوزراء تانسو تشيلر التي تعتبر من أشد أنصار ربط تركيا بالقارة الأوروبية، بل إن رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز تدخل شخصياً لدى دول المجموعة الأوروبية قبل التصويت لحث الزعماء الأوروبيين على قبول تركيا على اعتبار أنها ستكون حائط النار في مواجهة الأصولية الإسلامية، لذلك لم يكن رد الفعل الإسرائيلي على فوز حزب الرفاه مفاجئاً، فقد أعلن بيريز عن قلق إسرائيل إزاء تقدم حزب الرفاه الإسلامي، وتراجع حزب تشيلر الذي رشح على قوائمه يهودي تركي ودفعه إلى البرلمان الجديد لأول مرة في تاريخ تركيا الحديث، وهو جافي قمحي.

هذا وقد رافق الإجراءات السابقة حملات إعلامية محمومة تدعو الناخبين الأتراك إلى التصويت إلى جانب المدنية والتقدم، وتحذيرات متواصلة من الأخطار التي قد تلحق بتركيا في حال وصول حزب الرفاه الإسلامي إلى السلطة. وعلى الرغم من كل ذلك لم يستجب الناخبون الأتراك، لهذا الالتفاف المبرمج على الديمقراطية والدعوات المتكررة التي دأبت على توجيهها السيدة تشيلر بضرورة التصويت إلى جانب حزبها بوصفه حزب المدنية والتقدم، ومقاطعة قوى الظلام وهو الوصف الذي دأبت على نعت حزب الرفاه الإسلامي به.

وإذا كانت الحقيقة التي أسفرت عنها الانتخابات التركية هي عدم حصول أي من الأحزاب على أغلبية تمكنه من تشكيل حكومة بمفرده، ولا بد من ائتلاف حزبين أو أكثر لتشكيل حكومة جديدة، لأن أي ائتلاف حكومي يجب أن يحظى بتأييد ٢٧٦ صوتاً في البرلمان الذي يتألف من ٥٥٠ نائباً، وبغض النظر عن الحكومة التركية التي سيتم تشكيلها إلا أنه يمكن تسجيل بعض النقاط التي برزت قبل الانتخابات وبعدها والتي تؤشر على محاولات الالتفاف على الديمقراطية التركية ونتائج الانتخابات الأخيرة ومنها :

- عدم التسليم بنتائج اللعبة الديمقراطية، وخاصة بالنسبة لجهة تكليف زعيم الحزب الذي يحصل على أكبر عدد من المقاعد في البرلمان برئاسة الحكومة، فالتصريح المسبق للرئيس التركي "سليمان ديميريل" بأنه غير ملزم بتكليف زعيم الحزب الذي يأتي في المرتبة الأولى، فهذا الحق وإن كان يكفله الدستور إلا أنه يعتبر خروجاً على التقاليد الديمقراطية التي تتبعها تركيا.

- ممارسة الضغوطات الداخلية والخارجية على زعماء الأحزاب العلمانية لرفض تشكيل أي ائتلاف مع حزب الرفاه الإسلامي فقد أعلنت الأحزاب العلمانية وقبل إعلان النتائج النهائية رفضها المسبق لأي شكل من التعاون.

- التلويح بورقة الجيش لمنع حزب الرفاه من تسلم مقاليد السلطة من خلال الإعلان أن ذلك يخالف تعاليم الدولة العلمانية في الوقت الذي شهد فيه العالم انقلابات كبيرة على المفاهيم الجامدة التي تمنع قطاعات واسعة من الشعب من التعبير عن رأيها، والمشاركة في الحكم وكان آخر تلك التلويحات إعلان رئيس الأركان التركي الجنرال ... حقي قره دايي تمسك الجيش بالعلمانية قائلاً : «... ليس قوة لا تتزعزع ضد الأصولية».

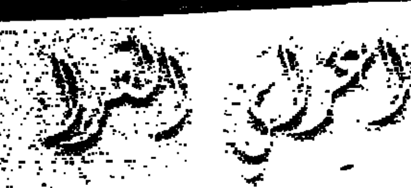
ومع استبعاد حزب الرفاه من أي ائتلاف فهذا يعني أن الرئيس التركي سيكلف شخصاً آخر، الأمر الذي سيحول حزب الرفاه الفائز الأول إلى صفوف المعارضة وبالتالي عودة النظام السياسي في تركيا إلى السير في الدائرة المفرغة السابقة من جديد، على الرغم من فشله في التصدي لمشاكل تركيا الأمنية والاقتصادية والاجتماعية المزمنة، والتي تتفاقم يوماً بعد يوم ولا يمكن مواجهتها إلا بتعاون جميع القوى السياسية التركية وتضافر جهودها وعدم الوقوف أمام الصيغ الجامدة، فمع بقاء الوضع السياسي كما هو عليه فمن المتوقع أن تتفاقم مشاكل تركيا في المستقبل خاصة بعد بدء سريان الاتفاق الجمركي في الأول من كانون الثاني (يناير) الجاري وفي هذا السياق يؤكد خبراء الاقتصاد أن دخول تركيا إلى الاتحاد الجمركي الأوروبي سيزيد من عجز الميزان التجاري التركي مع دول الاتحاد الأوروبي، في ضوء المشاكل الذي يعاني منها الاقتصاد التركي، فخلال الشهور العشرة من العام الماضي (١٩٩٥) ارتفعت واردات تركيا مع الاتحاد الأوروبي بمقدار ٥٢٪ في حين لم ترتفع الصادرات التركية إلى الاتحاد الأوروبي إلا بالنسبة ١٦٪ مما جعل عجز تركيا التجاري يصل إلى ٧.٦٪ مليار دولار، أي أكثر من ضعف الرقم الذي قدرته الحكومة سابقاً ويقدر الخبراء أنه لغاية نهاية العام قد يصل العجز إلى عشرة مليارات دولار.

ومن المعروف أن الاقتصاد التركي يعاني من تدهور مستمر، فقد وصلت قيمة الليرة التركية إلى ٦٠٠٠٠ ليرة مقابل الدولار الواحد عشية الانتخابات، مع مديونية خارجية تبلغ ٧٣ مليار دولار بينما تبلغ الديون الداخلية بالليرة التركية الرقم ١٢ وعلى يمينه أربعة عشر صفراً كما يتعين على تركيا سداد تسعمائة مليون دولار من الديون الخارجية وتسعمائة تريليون ليرة تركية (٢.٥) مليار مارك ألماني الديون الداخلية وذلك في غضون الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٩٦، وهذا الوضع دفع بصحيفة جمهوريت التركية إلى القول : «إنه بعد الانتخابات فإن طوفاً اقتصادياً ينتظر تركيا».

على أي حال فإن الانتخابات التركية الأخيرة التي دفعت بحزب الرفاه الإسلامي إلى القمة تعتبر الحدث الأبرز على الساحة التركية بل والساحة الإسلامية هذا العام، ولعل أهمية هذا الحدث تنبع من خلال وزن تركيا التاريخي ودورها الإقليمي والدولي، فإذا استطاع حزب الرفاه أن يشكل حكومة ائتلافية فإنه يكون قد وضع تركيا على الطريق الصحيح لاستعادة دورها ومكانتها الإسلامية والدولية، وإن لم يستطع نتيجة معارضة القوى العلمانية فإن هذا الفوز وممارسة دور المعارضة الرئيسية في البرلمان مع تلمس مشاكل الشعب التركي من خلال إدراج البلديات سيعطي زخماً جديداً للتيار الإسلامي التركي في المستقبل، وستحمله الانتخابات القادمة إلى الحكم دون منافس، أما عملية الالتفاف على الديمقراطية والتلويح بقبضة الجيش لمصادرة خيار الشعب التركي فإنها لن تحل مشاكل تركيا بل ستعقدها وربما تدفع بها إلى الحرب الأهلية .. كما أن الجيش التركي سيقف في النهاية إلى جانب شعبه ومستقبل أبنائه. ۞



اشراف : ربى الفرخ
اسماء الفرحان



كنت في طريقي إلى مكان ما حين التقطت الذي سؤالاً إحداهن لأخرى «هل بدأت المربعانية» لم أسمع الإجابة لأنني رجعت بذكريات استفزها السؤال، تذكرت حين كانت جدتي (رحمها الله) تسألني : هل بدأت "الشتوية" فإذا أجبت بنعم لتبعت سؤالها «هل أمطرت جيداً هذا العام» فإن كان جوابي بالإيجاب قالت "إن شاء الله" وحمدت، وإن أجبتها بالنفي كانت ترفع يديها إلى السماء وتدعو «اللهم لا تؤاخذنا بذنوبنا.. وبنا لرحمتنا بصغارنا وكبارنا وبمواشينا.. يا رب أمطرنا برحمة منك.. يا رب ارحم عبيدك» وتبقى جدتي طوال الليل والنهار تدعو الله للمطر إلى أن تأتيها الإجابة مني لنا قد أمطرنا مطراً جيداً.

الذكريات هذه نبهتني إلى أن موسم الشتاء كاد ينتصف ولم نمطر، انتبهت أن القيظ قد انحبس عنا ونحن لا نزال غافلين شغلتنا الدنيا عن طلب الرحمة، فسقتنا كانوا إذا انحبس المطر يخرجون إلى العراء يجمعون الصغار والكبار والدواب ويجتهدون على فعل الصالحات ثم يتضرعون إلى الله بالدعاء أن يرسل السماء عليهم مدراراً.

اعترافي : إننا نظلم أنفسنا ونجحد حين تمضي أننا نبقى عبيداً نحتاج رحمة المولى لنستطيع المواصلة ۞

الخرزة

اعترافات زوجة

لم يخطر ببالي قط أن زوجي سوف يحوّل مزاحه الثقيل إلى واقع، كنت دائماً أتلقى ذلك المزاح بابتسامة واثقة وبنفس مطمئنة، إلى أن أخبرني ذات يوم أنه ينوي الزواج حقيقة، ويريد أن يحضر زوجته لتسكن بقربي، وأردف قائلاً : ولم لا؟ إنني لا ارتكب حراماً ولا أخرق عرفاً!! صعقت لقوله، وانتابتني مشاعر كثيرة شريرة .. لكن صبراً، لعل أحدهم زنّ في أذنه وزين له الأمر وبسطه، وقريباً سينسى، أجل فأنا لا أصدق أن زوجي يفعل هذا، فنحن نملك والحمد لله كل مقومات الأسرة السعيدة، المحبة، التفاهم، الأبناء والمال، فلماذا الزوجة الثانية؟!... وكان زوجي جاداً، فقد عاد من سفره يوماً ومعه عروسه التي اسكنها في شقة كان قد هيأها من قبل دون علمي في نفس المبنى، رباه أنا؟ يكون لي ضرة؟! غير معقول، كيف؟ ولماذا؟ لقد ارتكب هذا الرجل جرماً كبيراً، لا، لا إنه أمر مباح في ديننا، لكن! نحن النساء لم نعتد عليه في مجتمعنا، ونرفض هذا بشدة وقوة، لعل السبب ضعف الإيمان أو .. أو ربما لأن الإعلام المرئي والمسموع والمقروء ربانا على هذا، أو ربما لكل هذه الأسباب مجتمعة، أخرس شيطاني صوت العقل وأقنعني بأن انظر إلى هذا الأمر على أنه حرب معلنة ضد أنوثتي وكياني، وإهانة عظيمة لكرامتي وكبريائي، تحتاج مني أن اقاتل وبكل أسلحتي فإما النصر وإما الموت، وقد كان .. رحت أكيد لضرتي وأمكر عليها حيناً، وحيناً آخر أتصرف معها تصرفات تتسم بالحمق والغباء، المهم ألا استسلم للقهر والهزيمة، كنت أجمع ملابسها من سطح المبنى والوثها في الحمام وارجعها للسطح ثانية، وكنت .. لا لا .. لا أريد أن أسرد حماقاتي المخجلة، ويلي، أين كان عقلي وأنا المرأة التي عُرف عنها العقل والرزانة والصلاح؟ لكن ليس للعقل صوت يسمع وسط أعاصير الغيرة الجامحة، وعواصف الغضب الصاخب ورياح الحقد الهوجاء حتى أصبحت مضغة في أفواه النساء، وأضحوكة على ألسنة الرجال ومادة خصبة للحديث في المجالس، تضرب بي الأمثال، وتؤخذ مني العبر، ولم أعبأ بهذا كله، ومضيت قدماً في حربي الخاسرة، نسيت ديني وعباداتي، وأهملت أولادي وبيتي وهجرت أهلي ومعارفي .. إلى أن أدركني التعب وهدني القهر فقررت أن أضع حداً لهذا كله. طلبت من زوجي الطلاق بدون نقاش، وبعد رفض طويل منه وإلحاح كثير مني قبل مكرهاً، وأوصلني مع أولادي الخمسة إلى موقف السيارات، التي ستقلني إلى بيت أهلي، وهناك كان المشهد الأخير من الفيلم المأساة، الذي انتجه غياب العقل والدين، وأخرجته الغيرة المدمرة .. موقف لم أتخيله قط. انقسم الأولاد فريقين، الولدان الكبيران

الابتلاء

(١٠.٩) يتشبثان بوالدهم، وهما يبكيان ويرددان: «بابا تعال معنا، مشان الله، بدنا إياك» وهو يحاول تهدئتهما وصرفهما نحوي، الصغار يلتصقون بي ويبكون لبكاء أخويهم، الناس شدهم الموقف المحزن والمحرج معاً، فوقفوا يتابعون بعيون متسائلة ووجوه متأثرة..

أحسست لحظتها بأنني امتهنت نفسي وعريتها أمام الناس، وأذللت زوجي وحطمت كرامته، وعنيت أولادي وأضعتهم، ندمت في هذه اللحظات أشد الندم على كل ما بدر مني منذ جاءت ضرتي، أغمضت عيني، ورحت أردد في سري «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث» وكأنني غبت عما حولي قليلاً، أفقت بعدها على صوت زوجي يحوقل وهو يمسح دموعه ويضم الصغار، ويهمس بانكسار «يا الله يا بنت الحلال نرجع، اللي بدك إياه بصير، بكفينا فضايح»!!

ورجعت إلى بيتي، وأنا أجر أذيال الخيبة والفشل، وأبتلع مرارة الخزي والهزيمة، انتهت الحرب لكنني كنت أنا وحدي الخاسر الأكبر، كنت طوال الطريق أذكر الله وأدعوه وما زلت حتى الآن أدعوه «اللهم لا تكتب علينا الابتلاء وإن كتبته علينا فصبرنا وثبتنا على العقل والدين».. آمين ۞

☐ أم صهيب جمابو

ردود

هذه بعض الآراء التي وصلتنا من إخوتنا القراء حول الموضوع المنشور في العدد (١١٠) "من يقرع الجرس" :

الأخت أم حسان : تقترح حلاً لهذه المشكلة أن تقتصر الهدايا على مناسبات الزواج فقط لقلتها في العام الواحد، ولحاجة الزوجين الجديدين للمعونة في إتمام حاجات بيتهما الجديد، ويمكن أن تُشترى الهدية بمشورة الزوجين، ويتفق أفراد العائلة الكبيرة على هذا فيما بينهم ويعمم على الأصدقاء، والمعارف. وتوجب الهدية على المستطيع فقط.

الأخت فاطمة حسين : تقترح حلاً آخر هو استبدال الهدية ببطاقة جميلة تكتب عليها عبارات التهاني والتبريك، والبطاقة لكل المناسبات، وهي ذكرى لطيفة باقية لن تبلى ولن تُستهلك، وغير مكلفة، ويمكن أن تتفق نساء العائلة على هذا الأسلوب في التهادي ويعمم على الأقرباء والمعارف وتكون هناك غرامة مالية تفرض على كل من يغير أو يبدل.

الأخ خالد أبو سيف : يرى أن يكون الحل جذرياً فتمنع الهدايا منعاً باتاً، ألا يكفي أن يخرج المرء من بيته و"يتبهدل" في المواصلات ذهاباً وإياباً، فيعطي من وقته وجهده لأجل تهنئة قريب أو صديق؟! أنكلفه فوق هذا مبلغاً من المال ثمن هدية ومشواراً آخر إلى السوق ليحضرها؟! لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، إن شاء الله سأتبع هذا الأسلوب أنا وزوجتي وأغلق باب الهدايا نهائياً فقد أتعبنا.

الأخت عبير : تقول نترك الموضوع للظروف المادية، فإن سمحت الظروف لشراء هدية فليكن، وإن لم تسمح يعتذر الشخص وعلى الطرف الثاني تقبل عذره ومراعاة ظروفه ۞

متهور ... عفوي

☐ عرض : ليلى عايد

يتصرف بشكل عفوي متهور، فوري، قهري، غير طوعي علماً بأنه يستطيع أن يصف النتائج السلبية التي لا يحبها لسلوكه .. وإذا ما سئل عنها لا يأخذ النتائج بعين الاعتبار ويستجيب بسرعة وبدون تفكير كأنه تحت رحمة نزعاته .. غير قادر على تحمل أي تأخير في إشباع رغباته .. لا يخطط للمستقبل.. هذه الأمور عادة ما تكون أساساً للعدوان .. فهو دائماً يتشاجر ويتجادل.

قد يكون سبب ذلك التصرف سبباً عضوياً فقد يولد بعض الأطفال بنمط تفكيري متهور يدفعهم للاستجابة الفورية لمعظم المواقف .. وقد يكون سببه القلق مما يجعله يتصرف كأنه في حالة ذعر وغالباً ما يختار الأطفال المتشائمين الذين يشعرون بالحزن الإثابة الفورية الصغيرة بينما يختار الأطفال السعداء المكافأة الأكبر وإن كانت متأخرة قليلاً. وقد يقلد الأطفال السلوك المتهور أو يتعلمونه من المجتمع المحلي أو من أفراد أسرتهم.

لتجنب مثل هذا التصرف علم الطفل تأجيل الإشباع فصغار الأطفال يتعلمون بشكل طبيعي أن من المستحيل في معظم الأحيان الحصول على ما يريدونه فوراً ويعتبر تعلم تأجيل الإشباع الفوري واحداً من أهم الدروس في مرحل الطفولة المبكرة والهدف أن يصبح الطفل قادراً على انتظار المكافأة مع إحساسه بأقل قدر من التوتر والغضب ويكون ذلك باتخاذ موقف حازم بأننا لا نستطيع توفير ما تريده في الوقت الذي تريده، ولكن الأب الغاضب المتوتر سوف يعلم الأطفال بشكل غير مقصود أن الانتظار خبرة صعبة مؤلمة بينما يعلم الأب الحازم الذي يظهر اتجاهاً إيجابياً أو محايداً تجاه الانتظار أن الانتظار هو جزء ضروري من عملية النضج يجب تقبله. واللغة تزود الطفل بأداة لتعلم التأخير فيعلّم الطفل أن يقول لنفسه «بإمكاني الانتظار» فمعظم الأطفال في السنين الأولى يعطون أنفسهم تعليمات بصوت مرتفع .. أما في مرحلة المدرسة فعليهم أن يفكروا مثلاً «لن آكل كل الحلوى وإلا سوف أمرض» ومن الضروري مكافأة الأطفال الصغار والثناء عليهم إذا كان توافق بين ما يقولونه لأنفسهم وبين ما يفعلونه، ولعب الأطفال دور هام في ذلك فيمكن مثلاً أن يشجع الآباء ابناءهم لكي يمثلوا دوراً يتضمن الصبر واعتبار الآخرين، وقد يكون في البداية من الضروري أن يقوم الأهل بدور الدمى أو الحيوانات التي تنتظر دورها وهي تقول «بإمكاني الانتظار» وهكذا عن طريق التمثيل وسرد القصص والرسم مع الطفل بإمكان الأهل أن يمثلوا الكثير من سلوكات ضبط النفس وعلى الأهل جعل الطفل يدرك أن لأفعاله آثاراً على الآخرين أو إزعاجاً لهم.

علم الطفل سلوك حل المشكلات .. وأن لكل مشكلة أكثر من حل علينا التفكير بها ومناقشتها .. ودور الآباء القدوة هنا كي يكوّنوا ويطوروا حلولاً للمشاكل .. وإذا ما أظهر الأطفال قدرة على اتخاذ القرار فعليهم أن يثنوا عليهم فوراً ..

من المهم أن يدرك الطفل أن الأهل لا يلومونه وينتقدونه إنما هم راغبون في مساعدته على أن يصبح أكثر تأنٍ وأكثر فاعلية .

علم الطفل أسلوب التحدث مع الذات.

عزز السلوك الهادئ وعاقب التصرفات المتهورة.

ذكّر الطفل بالرجوع إلى السيطرة على النفس والتصرفات الهادئة من خلال إشارات متفق عليها سابقاً ۞

نساء أردنيات يطالبن بمنح أولادهن حق التجنس بالأردنية

قدمت ما يقارب من مئتي سيدة من سيدات الأردن مذكرة إلى مجلس النواب طالبن فيها بتعديل قانون الجنسية الأردنية، ومما جاء في المذكرة : «وصل إلى علمنا أنه قد تم تقديم تعديل لقانون الجنسية الأردنية من قبل النائب توجان فيصل منذ الدورة الأولى لهذا المجلس وينص التعديل على إعطائنا حقنا الدستوري كنساء بأن نتساوى مع الرجال أمام القانون وقد تم قبول التعديل في مجلس النواب وتم تحويله إلى اللجنة القانونية إلا أن اللجنة القانونية وضعته في الأدراج وهي بذلك تتجاوز على الدستور الذي نص على أن «أي تعديل بقانون مقترح إذا تمت الموافقة عليه من قبل المجلس يحال إلى الحكومة لوضعه في صيغة القانون في الدورة ذاتها أو الدورة التي تليها وبما أننا دخلنا في الدورة الثالثة فهذا يمثل السكوت على القانون ويمثل تجاوزاً على الدستور من قبل اللجنة القانونية»..

وطالبت السيدات بتطبيق الدستور والإفراج عن القانون المذكور وإعطاء السيدات كامل حقوقهن الدستورية.

ومما يُذكر أن القانون الأردني لا يعطي مولود المرأة الأردنية الجنسية، فالجنسية لا تُعطى إلا عن طريق الأب. ۞

سؤال وجواب

عيادة الطبيب

أجاب على سؤال هذا الأسبوع د. عبد الجبار دية

اختصاصي الأمراض الصدرية والباطنية

س : بعثت السيدة (ص.م) وعمرها ١٨ سنة تسأل : أعاني من التحسس القصبي (الربو) وأتعاطى مركبات الكورتيزون المختلفة وقد حذرني البعض من استعمالها نظراً لأضرارها وآثارها الجانبية.. فما مدى صحة ما يقولون؟

ج: مركبات الكورتيزون التي تستعمل في أمراض التحسس القصبي سواء لهدف العلاج أو الوقاية على أشكال متنوعة كالآتي :

١- أقراص الكورتيزون : وتعطى عادة لعلاج النوبات التحسسية الحادة ولفترة قصيرة أسبوع أو أسبوعين قبل أن توقف تدريجياً ويظهر أثرها خلال ٦-١٢ ساعة وهي من الفعالية بحيث أنها تحفظ حياته في مثل هذه الأحوال وليست لها أية مضاعفات خطرة إذا استعملت على هذا النحو.. والحديث عن مضاعفاتها مثل (ارتفاع ضغط الدم+مرض السكري+هشاشة العظم.. إلخ) صحيح عندما تؤخذ لمدة طويلة شهوراً أو سنيناً، وهذا نادراً ما تلجأ إليه في علاج الأزمات!.

ب- حقن الكورتيزون : لها نفس مضاعفات الأقراص عندما تؤخذ باستمرار.. وبعض الأطباء الممارسين يعطونها شهرياً بصورة منتظمة! .. ولا أرى داع لذلك.. ذلك لأنها :

١- ليست أسرع من الأقراص في إحداث الأثر المطلوب.

٢- تكلفتها (المضاعفات الجانبية) باهظة على المدى البعيد.

ج) بخاخ الكورتيزون : وتعطى للوقاية والجرعة عادة صغيرة جداً.. وليست لها آثار تُذكر وهي ضرورية جداً للتقليل من عدد النوبات التحسسية ولا يجوز الاستغناء عنها بحال!.

وللإنصاف نقول : إن مركبات الكورتيزون سلاح ذو حدين .. ففيها النفع الكثير وفيها الضرر البالغ ومن هنا تأتي حكمة (الحكيم) في وضعها حيث ينبغي أن تكون بالجرعات المناسبة والفترات الزمنية المعقولة ۞

مساحة حرة

ردود سريعة

■ الأخت / ابتسام العطيات - نرقا ، ليس غريباً أن تشتركي في مسابقات عديدة ولا يحالفك الحظ في أي منها، لأن عدد الرسائل التي تصل إلينا بالمئات، والفائزون عددهم قليل، ونتمنى أن تفوزي في المرات القادمة.

■ الأخ / نضال القاسم ، ما طلبته بخصوص الأدب الإسلامي تجده في زاوية فكر .. فن، ونأمل أن ينال إعجابك.

■ الأخت / ليلى الزبيدي ، لا شك أن لديك ملكة لغوية جيدة، ويفضل أن تصقليها أكثر بمطالعة أمهات الكتب ودواوين الشعر، مساهمتك "لا يهم" اقتطفنا منها جزءاً تجدينه منشوراً تحت زاوية "القراء يكتبون" ونلفت انتباهك إلى أن المؤمن «لا ييأس من رحمة الله».

■ الأخت / ساندي سالم أبو سيف، نشاركك بعض مشاعرك تجاه واقع النشيد الإسلامي، ولكن ألا تعتقدين أن التعميم على جميع فرق النشيد ليس دقيقاً، وأن هناك من الفرق من لا يزالون في أوج تألقهم، ونذكرك أن الواقع الذي تعيشه الفرق لا يسر أحداً في أغلب الأحيان، فاطلبي من الله لهم العون والنجاح.

الإخوة القراء الكرام :

يتصل الكثير منكم سائلين عن السبب في تأخر نشر مساهماتهم أو الرد عليها أو اختصارها، وحتى تتضح الحقيقة أمامكم نعلمكم أن الصحيفة تتسلم أسبوعياً رسائل كثيرة جداً تفوق طاقة صحيفة يومية فضلاً عن صحيفة أسبوعية، ونعلم كذلك أن كثيراً من القراء لا يجدون لهم ملجأ يلجؤون إليه في الكتابة إلا السبيل، وأمام هذا الواقع الصعب ارتأينا أن نقتطف بعضاً من رسائلكم كي لا تتراكم المساهمات وتنتظر عدة شهور ليصلها الدور.

وفي هذه المناسبة نأمل من الإخوة والأخوات محبي السبيل أن يختصروا قدر الإمكان، ومن رغب في الكتابة عن إحدى المناسبات أن تكون كتابته مبكرة وقبل أسابيع من المناسبة ليأتي نشرها في الفترة المناسبة ۞

مع تحيات محمد عقل

معان بين الاصالة والمعاصرة

مدينة معان دخلت التاريخ من أوسع أبوابه، تحدث عنها المتحدثون، وتغنى بها الشعراء كابن رواحة والمعري، وبعد أن دار الزمان دورته طواها النسيان ولفها الغموض، وأصبحت نسياً منسياً «فكأن الغائب عن العين يغيب عن الذهن» بعد أن كانت نجماً ساطعاً في سماء هذا الكون أقل نجمها، هذه المدينة لنا الفخر أن نعتز بها فهي موئل الأمجاد وأكاليل غار على هاماتنا، سجلت في صحائف الخلود ما يبقى على مر العصور وتتابع الأيام مواقف صنعت المجد، وأحيت أمة.

ونحن نستذكر عبق التاريخ أردت أن أسطر بعض ما علق في الأذهان عن أصالة هذه المدينة وما تعيشه في هذا العصر الذي انقلبت فيه الموازين وتغيرت فيه الحقائق فأصبح الأبيض أسوداً، وكادت أن تكون هذه المدينة «كقرية العزيز» خاوية على عروشها.

هذه المدينة من حيث مساحتها الجغرافية تعادل ٤٨٪ أي أقل من النصف بقليل من المساحة الكلية لأردننا العزيز، حكمها أول حاكم إسلامي «فروة بن عمرو الجذامي» وطلتها جحافل الجيوش الإسلامية بقيادة زيد بن حارثة، عبدالله بن رواحه جعفر الطيار ومكث فيها هذا الجيش ليلتين، وعندما كان متجهاً الى مؤتة، مؤتة العز والفخار حيث سطر أروع ما سطر من ملاحم البطولة وأشرف على ثرى مؤتة الطهور.

عرفت هذه المدينة الصحافة قبل غيرها تاريخياً حيث صدر بها صحيفة «الحق يعلو» تعتبر المحطة والبوابة الرئيسية لحجيج بيت الله الحرام، يقع في أحد أركانها «جبل التحكيم» في منطقة «أذرح» التي لا تبعد عن هذه المدينة سوى ٢٠ كم، من الجهة الشمالية الغربية، أقام فيها مؤسس المملكة عبدالله بن الحسين طيب الله ثراه قصراً مشيداً له ما زال يخلد ذكراه «هذا غيض من فيض» أن البعد التاريخي لهذه المدينة، التي لم تر تطوراً علمياً أو صناعياً لتلحق بركب المدن الأخرى على امتداد هذه الحقبة، فمنذ زمن طويل، وأبناؤها مشدودة عيونهم معقودة آمالهم على الله، من ثم على أصحاب القرار من ذوي «الحل والربط» في انشاء صرح جامعي أو نواة لكلية جامعية على الأقل لينهل منها شباب الوطن علومهم الجامعية وشتى أنواع المعرفة، وحتى يلتقي ابن مؤتة بابن الأردنية بابن اليرموك بابن معان في بوتقة واحدة انطلاقاً من مقولة «اعرف وطنك» وأن كثيراً من الشباب في أردننا العزيز يسمع عن هذه المدينة ولم تتح له الظروف بمشاهدتها وحتى يكون هناك تكافؤ في فرص التعليم الجامعي، ويتحقق الحلم الذي راود أبناء هذه المدينة ردحاً من الزمن، وتدخل البهجة والحبور على النفوس، وترتسم الفرحة على الوجنه فأبناء هذه المحافظة تواقون لرؤية هذا الصرح العلمي الذي طال انتظارهم إليه، وأن كثيراً ممن قست عليهم الظروف المادية حرموا من متابعة تعليمهم الجامعي في إحدى جامعاتنا الأردنية العتيدة والتي لنا شرف الاعتزاز بها، فالمادة هي العنصر الرئيسي في تحقيق أو تخفيق طموحات الشباب كما قال الشاعر:

هن اللسان لمن أراد فصاحه
وهن الرجال لمن أراد قتالاً

وقال آخر:

كالعيس في الصحراء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

هذا من جانب، أما من جانب آخر فلابد لنا أن نتحدث عن «المجال الصناعي» وأن هذين المجالين الصناعي والعلمي هما من مقومات الحضارة ومظهراً من مظاهرها لدى أي شعب من الشعوب على هذا الكوكب الذي نعيش. فهذه المدينة كانت تزخر بصرحين صناعيين استقطبا المئات من الأيدي العاملة أحدهما مصنع الزجاج الذي توقف العمل به إلى ما شاء الله والآخر مقلع الحجارة الذي كان ينتج أرقى وأجود أنواع الحجارة التي تخلو من «التسوس» لدرجة أنها كانت تصدر إلى بعض الدول الشقيقة لامتيازها، فأصبح هذان الصرحان «كالأطلال في مهب الرياح» كأن لم يغنيا بالأمس شيئاً.

ونحن نتساءل ماذا بقي من مداخل اقتصادية تنعش هذه المدينة وهل يعقل أن تبقى هذه المدينة هكذا محرومة من أبسط مقومات حياتها ونحن نعيش عصر التطور في كافة المجالات وإلى متى؟

☐ وليد عواد كريم

حتمية النهضة

ليست أمنية، ولا أضغاث أحلام، وإنما يقين ثابت بحتمية إشراق النهضة المنشودة، ويقصد بها نهضة الأمة الفكرية المبنية على المبدأ الإسلامي الراسخ، والمقنع للفطرة والعقل معاً، يوماً قصل أو عرك عندما فقط ستشرق شمس الحقيقة الغائبة المغيبة، والتي طالما انتظرنا وارتقبنا بزوغها من جديد، ومتى تحقق مثل هذا النهوض المتفتح والمتفتح فإنه لا بد سيشمل نهضات تأتي تباعاً في نواحي الحياة المختلفة تستوعب متغيرات المرحلة وما قد طرأ واستجد.

لقد نفذ الأعداء إلى معاقلنا، واستطاعوا على غفلة منا أن يسلبونا أعز ما نملك وأشرف ما نجد، تناهبونا وطفقوا يتقاسمون ما تقلوا به وغنموه.

وقد لاح جلياً أنهم الطرف الأقوى والأذكى والأبرع تخطيطاً وتجهيزاً وتنفيذاً، وتم الأمر واكتشفنا من هول الصدمة وقوة الارتطام أننا تقهرنا، وأن من سبقونا من أبناء جلدتنا لم يكونوا أكثر من كائنات بيولوجية تؤدي وظائفها الطبيعية، من يومها اسودت الوجوه وما ابيضت، وتلظت القلوب، وأصبحت عيون الصادقين لا ترى إلا غرقى بدموع الفجيعة وآثار النكبة.

نعم أومن بحتمية النهضة بعد تهاوت الفكر الاشتراكي الذي قال ببهيمية التاريخ ومادية الإنسان، وانكشاف عواره أمام نور الفطرة وإشعاع العقل، وتشظي العقل والحاضن - الدولة الأم - له عقوداً طويلة.

وأومن بسقطة لا قيام بعدها للمبدأ الرأسمالي الفاسد أصلاً ومآلاً، أما قدوم راية الحق فإنني أراها وأبصرها يلم عن ذهني، وأما نصر الله سبحانه فهو كقدر لا راد له ولا منصرف عنه، قنعت به وأيقنت ۞

إبراهيم عقرباوي

القراء يكتبون

■ أخي المهندس أقول لك : لقد شفيت غلّ صدورنا فامض على بركة الله إلى ما شاء الله وعلى الجهاد المبارك نلتقي.

أبو مصعب / الزرقاء

■ الخالق ينظر إلى قلبك وإلى عمق إيمانك، والمخلوق ينظر إلى هيئتك وإلى جيبك .. الخالق يعطيك بلا حساب ويرحم خطاياك، والمخلوق يقتر عليك ويترصد أخطاءك.

أمل حامد سالم

■ لعل أكثر المواجهات المؤثرة هي التي تكون من الداخل، ذلك لأن الضربات الخارجية تقوي الجسم وتصلب العزم وتوقظ الهمم، ولكن الخطورة في التسلل الخفي الذي لا يدركه إلا عدول الأمة الذين أنيط بهم حمل هذا الدين والمنافحة عنه، وهم القادرون على تشخيص أمراض الصحوة الإسلامية وعلل المجتمع الإسلامي.

إبراهيم أحمد - الطفيلة

■ لقد أبدع د. أحمد نوفل في تفصيل ما آل إليه حال الأمة العربية والإسلامية من فرقة وتمزق لا تُحسد عليه.. ومصيبتنا ليست في وضع التصورات والخطط، بل مصيبتنا في البعد الشاسع بين النخبة المعزولة والقاعدة

أبو محمد

■ برغم هجمة الباطل المجرمة وعلوه وإفساده وبرغم استضعاف الفئة المؤمنة وبرغم القهر والإرهاب والتشريد، لا يزال فينا عرق ينبض ولا زالت فينا نخوة الإسلام ومروءة العقيدة وشهامة الأبرار.

محمد أبو عبد الله

■ إن على اليهود وأصدقائهم أن يدركوا أن الخطر الحقيقي الذي تواجهه "إسرائيل" هو خطر عودة الروح الإسلامية واستيقاظها من جديد.

محمد حامد التلفيتي

■ يا شهر الفتوحات لا تنظر إلى مآسينا وإن كثرت، لا تكترث لدمائنا السائلة بعد ما أصبحت رخيصة فقد ابتعدنا عن القرآن يا شهر القرآن، ولكن انظر إلى شباب حملوا السلاح ورفعوا القرآن عالياً وملؤوا الدنيا بصيحات الله أكبر.

عبد الرحيم حسن الجندي

■ الحمد لله الذي جعل كيد اليهود في نحورهم وتدميرهم في تدبيرهم. فجاء مقتل رابين على يدي يهودي رغم أن الكثير منا يغيب عن بالهم أن الله قادر على قتلهم .. تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ..

سندس جمال الزعبي

■ في أنحاء مختلفة من العالم ينتشر الأطفال، نظراتهم مشتتة، بطونهم جائعة، بعضهم يلتهم القمامة .. يتضرعون إلى الله قسوة الإنسان .. فأين هم المتخمون .. ألم يفكروا قليلاً بهؤلاء الجياع .. لك الله أيتها الطفولة البائسة .

ريم مزعل الشباطات

■ شلال النقاء ينبجس من أعماق الذات المظلمة الغارقة في ألوان اللهو والمسرات .. شلال النقاء يدعو الجميع للاستفادة من تلك الطاقات الهائلة التي تحويها العقيدة السمحاء.

أمل حامد سالم

■ لا يهم أن تُسكب الكراهية في شراييني .. لا يهم أن أضرم النار في كل دواويني .. بعد ما فقدت شيئاً أسمه الحماس ..

ليلى الزبيدي

■ في هذه الأيام ترك العرب الإسلام وتخلوا عنه فعادوا كما كانوا في الجاهلية من أضعف الأمم وأجهلهم وأذلهم ..

محمد نمر

ورد أمي قبل المغيب يزهر

انسرقت من نسمة الصباح ..
احمل الرشراش ..
وأسعى خلف المدار ..
ارشف الندى من عيوني ..
وأبسم الرجاء من الشجون..
ولا أعيا ..
اقبل دمائي قبل زهوري ..
وأتكئا على محطات الزمان ..
هدير النور كالسنوار يرنو ..
فلا عميت أبصار جنوني ..
ألبس النجوى ..
انسف البلوى ..
ولا أنسى لحظات شقائي ..
قدرت الشمس في لا خطاي ..

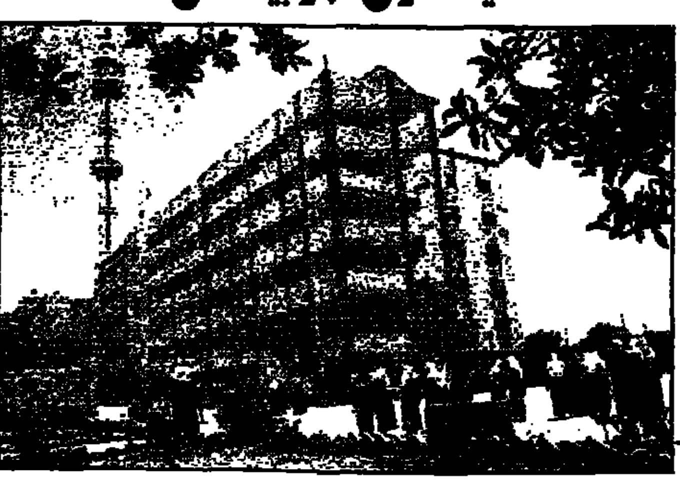
وذريت المشاعر على السكون ..
فلا تهدأ لحظات النوم ..
ولا تسافر عني الأحلام ..
تهدهدني بعض من أغصاني ..
أرقب ذاتي ..
أتخطى الأمصار ..
وما عاد تمنى بعض ذكرياتي ..

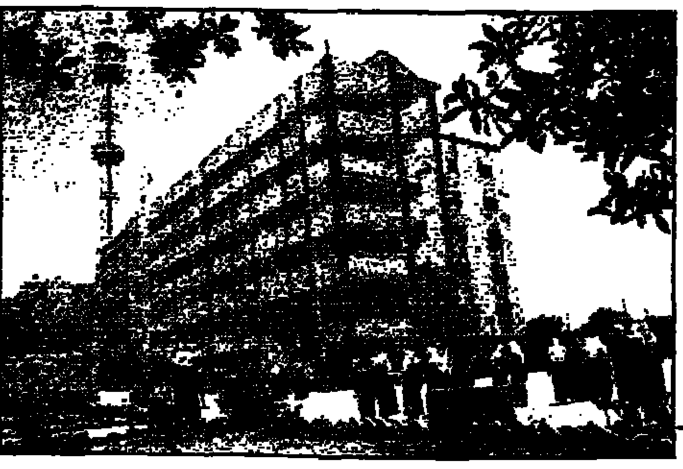
شلت أنفاسي من مرقدها ..
عميت أشلائي في معبدها..
ولا حبيب آت للأقحوان ..
الزرع متيبس واختمر ..
وغادر البستان ..
ما عادت نسمة التفاح تغرينا .

ما عادت زهرة الشماء تزكينا ..
ما عادت أقدار الأيام تنسينا ..
صرنا هباءً مبثوثاً ..
وسط اللجى ..
نغرق في الشمعدان ..
أسطورة وبلا حديث ..
للمكان ..
أسرق من المحيا ..
عيناها ..
من البعيد أسابق التيار ..
وأغرق في سناها ..

هيا الزيات - أول ثانوي

طالبات من "المجتمع الإسلامي" يشكرن مربياتهن





وجهت طالبات كلية المجتمع الإسلامي، شعبة إدارة الأعمال الشكر والتقدير للجهود التي بذلتها معلمات ومربيات الكلية ..

وقالت الطالبات في رسالة بعثن بها إلى زاوية مساحة حرة : إننا لم نجد طريقاً لرد الجميل لمربياتنا سوى صحيفة السبيل. وقد وقعت الرسالة بتعبير "القلب الواحد" كناية عن تضامن جميع طالبات الإدارة في تلك.

معرض للخط العربي يسلط الأضواء على مكانة الكلمة المكتوبة في الإسلام

فرهاد : الخطاط يشعر براحة نفسية وطهر روحاني عندما ينصرف إلى نقل كلمات الله

واشنطن : عرض في متحف "ساكلر" في واشنطن العاصمة حالياً آيات من الخط العربي في القرن الرابع عشر الميلادي، وهو حقبة ذهبية ازدهر فيها الخط العربي وتميزت بانتشار معايير فنية وجمالية دقيقة لاستنساخ الآيات القرانية وتدوين الوثائق الرسمية وتسابق فناني الخطوط على التقيد بهذه المعايير وصقلها والإبداع فيها دون الإخلال بأسسها الجمالية.

وذكرت وكالة الإعلام الأمريكية في نشرتها أن المعرض يضم مجموعة من ٢٠ مخطوطة يتألف معظمها من صفحات من القرآن الكريم منسوخة على الورق بالحبر وموشاة بماء الذهب. والمعروف أن استخدام الورق بدلاً من رقائق البرشمان أو البردي في تسجيل المخطوطات أخذ في الانتشار في العالم الإسلامي منذ القرن الحادي عشر الميلادي. وقد اختيرت بعض محتويات المعرض من مجموعة "فيفر" لفنون الكتاب الإسلامي، التي يملكها المتحف وعرض قسماً منها لدى افتتاحه في عام ١٩٨٧. واستعير البعض الآخر من مكتبة الكونغرس ومصادر أخرى.

ويصاحب اللوحات شرح يتابع تطور الخط العربي ومراحله. فبعد ظهور الإسلام، كان الخط الكوفي الخط الأثير لتدوين الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ورسائل النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى الحكام. وتواكب مع انتشار الإسلام الأخذ بأساليب استنساخ مختلفة بلغ عددها ٣٦ أسلوباً في نهاية القرن التاسع ميلادياً. إلا أن هذه الأساليب اعتبرت أقل مكانة من الخط الكوفي الأصيل، الذي ظل أسلوباً لاستنساخ القرآن الكريم. أما الأساليب الأخرى فقد خصصت لوثائق الدولة الرسمية.

ويشاهد رواد المعرض أيضاً عبارة "بسم الله الرحمن الرحيم" مكتوبة بخمسة خطوط مختلفة لإيضاح الفروق بينها، وهي المحقق والنقش والريحاني والثلث والكوفي. ويقترن بهذه النماذج شرح يفيد أن القرآن الكريم وغيره من المخطوطات والوثائق الإسلامية، كانت تكتب بأقلام من القصب تنتهي بقطوع ذات زوايا مختلفة، ويحدد هذا الاختلاف الفرق بين خط وآخر. كذلك تضم مجموعة المعرض عدداً من أدوات الكتابة استخدم معظمها في تركيا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ومنها مثلاً مقص من الصلب والذهب ومقلمة معدنية ذات نقوش ذهبية ومطعمة بالعاج.

وفي حديث أجرته معها نشرة الأنباء العربية، قالت الدكتورة مصعومة فرهاد، أمينة المتحف التي قامت بإعداد المعرض وغيره من المعارض المماثلة، أن مقادير العالم الإسلامي سيطرت عليها في القرن الرابع عشر –وهو العصر الذي يسلط المعرض الأضواء عليه– قوتان متطاحنتان استحكم بينهما العداء: المغول فيما يعرف الآن بإيران والعراق وشرق تركيا والأطراف الشمالية من سورية؛ والمماليك الذين انتشر نفوذهم في مصر وسورية. ولم يتبدل الأمر إلا بعد اعتناق حكام المغول الإسلام وإيلائهم الجوانب العلمية والفنية للدين الحنيف اهتماماً كبيراً.

وتقول خبيرة الفن الإسلامي تعقيباً على ذلك أن الطرفين اتفقا على الرغم من أحقادهما على إعلاء كلمة الإسلام وتبادل المنافع؛ وتعاوناً على إبراز الآيات القرآنية في مخطوطات ذات قيم جمالية رفيعة. وأصبح استنساخ صفحات من القرآن الكريم كلوحات مستقلة من السمات الفنية لهذا العصر. ويذكر أيضاً بهذا الصدد ان المماليك اقتبسوا نقوشاً كتابية مغولية سبق ان اقتبسها المغول أنفسهم من الفنون الصينية، فأضفوا على أعمالهم بعداً جمالياً جديداً.

ويتضمن المعرض دراسة عن "صاحب الخط المنصوب"، محمد بن مقلة المولود في بغداد والمتوفى في عام ٩٤٠ ميلادي. واشتهر بن مقلة، الذي استوزره ثلاثة من الخلفاء العباسيين، بحسن خطه. ومن مآثره تقسيمه أساليب الكتابة إلى ست مدارس مختلفة صقلها تلاميذه، وخاصة علي بن هلال ابن البواب، وهو خطاط بغدادي آخر أنشأ مدرسة خاصة لتعليم الخطوط وما زال في استنبول نسخة من القرآن الكريم بخط يده دونها بالأسلوب الريحاني.

ويلقي المعرض الضوء على شخصية بارزة أخرى في تاريخ الخط العربي وتطويره وصقله وتلقينه للآخرين، وهو ياقوت المستعصمي، نسبة إلى المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين (١٢٤٢–١٢٥٨)، وأمين مكتبة مدرسة المستنصرية المشهورة في بغداد. وينقل أحد الشروح المرافقة للوحات المعرض عن بعض الروايات أن ياقوت –الذي ولع بالخط العربي رغم أصله الرومي– كان مكباً على الكتابة عندما اجتاح المغول بغداد بقيادة هولاكو في نهاية عهد المستعصم وقاموا بنهبها. وكان منه أن لاذ بمئذنة وواصل عمله، وعندما نفد ورقه استخدم الكتان بدلاً منه. وقد استمد ياقوت شهرته كخطاط من الطريقة المبتكرة التي شذب بها قلمه لكي يضفي على الأساليب الست المعروفة مزيداً من الجمال.

وتناول حديث الدكتورة فرهاد –وهي خريجة جامعة هارفرد الأمريكية– التقنية الحديثة وقدرتها على إبداع نماذج خطية رائعة ومتنوعة وبسرعة فائقة. وقالت إن أجهزة الحاسوب الحديثة مهما بلغ تقدمها التقني لا تهدد استنساخاً يدوياً يقوم به خطاط يستلهم التراث العربي والإسلامي. وأشارت في تفسير ذلك إلى أن الخط هو عماد الفن الإسلامي، وأن الخطاط يشعر براحة نفسية وطهر روحاني وقرب من الخالق عندما ينصرف إلى نقل كلمات الله التي أوحى بها جبريل إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

وقالت أمينة المتحف انها تتمنى لو كان بالإمكان القيام بجولة تحمل محتويات المعرض إلى مختلف أرجاء الولايات المتحدة للتعريف بفن إسلامي أصيل، إلا أنها لفتت إلى أن ذلك يتعذر نظراً إلى هشاشة الصفحات القرانية المعروضة وسرعة تعرضها للتلف. وأكدت أن الإجراءات الدقيقة التي يحرص المتحف على اتخاذها حماية للمعروضات، مثل ضبط الضوء والحرارة والرطوبة، لا تبدد تماماً قلق الجهات التي تعير المعرض مثل هذه المعروضات القيمة. فمتحف "والترز" في مدينة بلتيمور، الذي أعار المعرض مخطوطاً قرآنياً يملكه، يشترط ألا تزيد مدة عرض الصفحة المختارة من المخطوط على ستة أشهر. ومعنى ذلك، كما قالت الدكتورة فرهاد وعلى وجهها ابتسامة، أن يبعث المتحف بمسؤولين يمثلونه إلى المعرض، الذي يستمر حتى أيار / مايو من العام القادم، لفحص المخطوط والتأكد من سلامته ثم قلب صفحة أخرى منه!

ولدى طرح مسألة إفساح المجال في الولايات المتحدة لعرض كنوز تبهر الأنظار تحفل بها المتاحف العربية والإسلامية ولا يعلم معظم سكان العالم عنها شيئاً، قالت الدكتورة فرهاد أن المتاحف الأمريكية من ناحيتها لا تفوتها فرصة لإبراز للعالم الحضارية في العالم العربي والإسلامي. وذكرت على سبيل المثال معرضاً عربياً إسلامياً يقام حالياً في نيويورك، وأن مجموعة نادرة من آثار المتحف الوطني الكويتي طافت بأرجاء الولايات المتحدة قبل أعوام.

إلا أنها لفتت إلى أن جلب وعرض كنوزاً أثرية موجودة في حوزة متاحف عربية وإسلامية في آسيا، وهو ما يختص به متحف "ساكلر"، أو إقامة نماذج لعالم تاريخية بارزة فيها على شاكلة ما تقيمه متاحف أمريكية من نماذج لكاتدرائيات أوروبا أو معابد الهند واليابان، أمر يعوزه قدر هائل من الوقت والمال والجهد المشترك. وأسفت لأن الدول الغنية بالموارد الطبيعية والتاريخ، التي تستطيع الإسهام بقسط وافر تحقيقاً لهذا الهدف، "لها أولويات أخرى" ■

كل عام وانتم بخير

عرض كنوز الدول العربية والإسلامية في أمريكا ممكن ولكنه مكلف

أجهزة الحاسوب لا تهدد الخط اليدوي

وجه الثقافة

□ محمد حسن العمري

"الإرهابي" وسفارة اليونسكو

الكثير من الأخبار الثقافية المتصلة بالعمل السياسي وإن كانت في معظمها غريبة المظهر غير انها لا تحتاج إلى تعليق او تحليل فيكفي لإزالة مظهرها الغريب من تعرية الموقف السياسي الذي يسندها لتصبح خبراً علنياً لا يحتاج للتداول.

اجمع قبل فترة وجيزة عدد كبير من المثقفين المصريين بإيعاز من الوسط الفني على ترشيح "الفنان" عادل إمام –ماركسي سابقاً يميني حكومي حالياً– ليصبح سفيراً فوق العادة في منظمة "اليونسكو" الدولية وبالموافقة على الطلب سيصبح بطل ثلاثية أفلام الإرهاب (الإرهابي، الإرهاب والكباب، طيور الظلام) سفيراً في أرفع منظمة دولية للعلوم والثقافة. وقد ذكرت صحيفة الوفد لسان حال المعارضة الناعمة للنظام والمعارضة الخشنة للإسلاميين أن هذا الترشيح يأتي تثميناً لمواقف "إمام" الإنسانية النبيلة في مواجهة الإرهاب والتخلف وفضح ممارساتهم اللاإنسانية!

وحتى ينجلي الخبر اكثر فإن الكثير من الدول الكبرى ترشح فنانيها لسفارة اليونسكو في حالة مساهمتهم بأدوار إنسانية رائدة، وقد سبق لإيطاليا ان رشحت الفنانة الشهيرة إليزابيث تايلور التي اصبحت الآن سفيرة فوق العادة في اليونسكو وذلك لدورها في مكافحة مرض الإيدز وحملة التبرعات التي قادتها من اجل استئصاله، لذلك أجمع المثقفون في مصر على أن ثمة ما هو اخطر من الإيدز يجتاح المجتمع المصري يستحق من يقف في مواجهته لنيل هذا الوسام الإنساني الرفيع.

إن هذا الخبر الذي يأتي في معرض الاحتفالات بمرور مائة عام على ولادة الفن السابع (السينما) يحمل الكثير في التعبير عن الخطوط العامة للسينما العربية، وكنت أتمنى على أساتذة السينما العربية وعلى رأسهم الأستاذ سعد الدين وهبه الذي تبنى موقفاً يثمن في قضايا التطبيع أن يكون لهم رأي في هذا الترشيح السافر الذي يحمل تحدياً مباشراً لأعرض تيار سياسي عربي يقف في مواجهة التطبيع مع الكيان الصهيوني، خصوصاً أن أفلام إمام التي أهلته لهذا المنصب واجهت نقداً عنيفاً من جميع من كتبوا في النقد السينمائي حتى أن مجلة "إبداع" التي تصدرها هيئة الكتاب المصريين وصفت فلم "الإرهابي" بأنه فلم متخلف شكلاً ومضموناً وتقنية.

إن الذين يؤرخون للسينما العربية بتجرد وثقة واسعين لن يستطيعوا أن يتجاوزوا حال السينما العربية الراهن الذي اصبح سلعة استهلاكية لمنتجي الفن من جهة واداة سياسية ضارية في أيدي السلطات العربية في مواجهة الرافضين لسياستها المخترقة التي قادت الفرد العربي إلى المقصلة والمجاعة وسلب الإرادة ثم خرجت بالتسويق السينمائي لتحميله مسؤولية هذا الواقع المأسوف عليه ■

برنارد لويس : الإسلام منح الكرامة والطمأنينة لملايين لا تحصى وعلم شعوباً من عروق مختلفة العيش بأخوية

ادوارد سعيد : نفتقد لخبير واحد مختص في الإسلام لم يكن موظفاً في الحكومة أو الشركات المتعددة أو وسائل الإعلام الأمريكية

في كتابهما "الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية"

كتبت : فاطمة الصمادي :

لويس وسعيد : تعريف

الأستاذ برنارد لويس مولود في بريطانيا عام ١٩١٧ وخريج جامعة لندن .. وهو أستاذ الدراسات الخاصة بالشرق الأدنى في جامعة برنستون وعضو دائم في معهد الدراسات المتقدمة في نيوجرسي منذ عام ١٩٧٤ وعمل من قبل مساعد محاضر في التاريخ الإسلامي في جامعة لندن، وأستاذاً في الكثير من الجامعات العالمية وله العديد من المؤلفات أهمها "الإسلام في التاريخ" و "دائرة المعارف الإسلامية" بالاشتراك مع غيره وله ما يزيد على ثلاثة وعشرين بحثاً من أهمها : "نمو الثقافة في إيران الإسلامية" و "جذور السخط الإسلامي" و "الإسلام والثورة" ..

أما إدورد سعيد فهو أستاذ أمريكي من أصل فلسطيني أصدر العديد من المؤلفات التي يعالج فيها العلاقة بين العالم والإسلام والشرق والغرب ومن أهمها "الاستشراق" ، وهناك كتابه "المسألة الفلسطينية" ويعرض فيه لتاريخ الصراع بين سكان فلسطين الأصليين العرب وبين الصهيونية إضافة إلى كتابه "غزة – أريحا سلام أمريكي" وهو مجموعة مقالات حول عملية السلام..

«هناك دين واحد يمكن مقارنته مع المسيحية من حيث رقعة انتشاره الواسعة وطموحه العالمي وحيويته المتدفقة وهذا الدين هو الإسلام» .. هذه المقولة التي تأتي في الصفحات الأولى للكتاب تأتي لتؤكد اعتقاد برنارد لويس المؤرخ غير المسلم للدين الإسلامي، بأن الإسلام واحد من أعظم الديانات في العالم، ويضيف : لقد منح الإسلام الراحة والطمأنينة لملايين لا تحصى من الرجال والنساء، فقد أعطى كرامة ومعنى للحياة التي كانت رتيبة تعيسة وبائسة، كما أنه علم شعوباً من عروق مختلفة أن يعيشوا حياة أخوية، وجعل شعوباً مختلفة المشارب تتعايش جنباً إلى جنب في تسامح معقول، وهو كذلك ألهم حضارة عظيمة عاش فيها المسلمون وغيرهم معاً حياة خلاقة ومفيدة، وهي حضارة أغنت العالم بأسره بما حققته من إنجازات ..

ويرى أن الإسلام كغيره من الأديان الأخرى عرف فترات عمت فيها روح الكراهية والعنف .. كما يرى أنه من سوء حظ الغرب أن هذه الكراهية موجهة ضده، ويشاطر أعداداً هائلة من المسلمين وربما الأغلبية منهم المعتقدات والآراء والتطلعات الثقافية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية وأنه لا يزال هناك حضور غربي مهيمن وفعال ثقافياً واقتصادياً ودبلوماسياً في الأراضي الإسلامية.

ويلاحظ ان هذه الكراهية تتجاوز أحياناً العداء الموجه ضد مصالح وأفعال وسياسات الغرب، وتصبح رفضاً شاملاً للحضارة الغربية برمتها، ويعتبرونها بقيمها ومبادئها شراً متأصلاً .. والذين يشجعونها او يقبلون عليها هم أعداء الله..

ومن خلال تتبعه لمسيرة الإسلام منذ أيامه الأولى في القرن السابع وحتى يومنا يخلص إلى أن الغرب وجد عصياناً متنامياً ضد تسلطه .. والذي كان دافعاً لإعادة تأكيد القيم الإسلامية .. خاصة مع معاناة المسلم من مراحل متعاقبة من الهزيمة وفقدانه الهيمنة على العالم لصالح قوى معتدية روسيا بدايةً والغرب أخيراً .. فضلاً عن تقليص سلطانه داخل حدود بلاده .. وتدخل عناصر غير إسلامية في حكم بلاد المسلمين .. وكان أمراً محتوماً أن ينفجر الغضب ضد هذه القوى المتسلطة التي عملت على تدمير هيبته ومزقت مجتمعه وانتهكت حرمة بيته.. وكان طبيعياً أن يوجه العداء في المقام الأول ضد ذلك العدو الذي ناصبه العداء لألف سنة وكان طبيعياً أيضاً أن يستمد قوته من العقائد والولاءات القديمة.

ويتتبع لويس تاريخ العلاقة بين العالم الإسلامي وأمريكا مؤكداً أنها ظلت وحتى بداية الحرب العالمية الثانية ثم تحولت أمريكا من أرض للحرية والعدالة والرفاهية والقوة والنجاح إلى العدو الأساسي والشيطان الأكبر وخاصة للإسلام والمسلمين .. ويقدم لويس رؤيته للأسباب مبيناً أن الدعم الأمريكي لإسرائيل يأتي على رأسها ولكنه يستغرب أن هذا الكره لم يوجه لروسيا التي اعترفت اعترافاً شرعياً بإسرائيل منذ الأيام الأولى لقيامها ودعمتها بالأسلحة وأنقذتها من الزوال!

وتوضيح آخر لسبب العداء يقول لويس انه يسمع غالباً من المسلمين الذين يصفهم بـ "المشاكسين" ويعزي فيه العداء إلى الدعم الأمريكي لأنظمة الحكم المكروهة، والرجعية بنظر المتشددين، وفاسقة بنظر المحافظين وفاسقة ومستبدة باتفاق الفريقين .. ويشير إلى حقيقة أن القادة الأصوليين ليسوا مخطئين أبداً في تصورهم أن الحضارة الغربية تشكل التحدي الأخطر الذي يواجه مسعاهم في سبيل بعث وإحياء نمط الحياة الذي يرغبونه لشعوبهم.

كما أن هناك شيئاً ما في الثقافة الدينية لهم حتى أولئك الناس الأكثر تواضعاً وسذاجة، شعوراً بالكرامة والاحترام والتعالي تجاه الآخرين بشكل نادر جداً، قل أن نجحت الحضارات الأخرى في تحقيقه، ولا يزال هذا الإحساس بالكرامة والشموخ يعطي الوسيلة لخليط ممزوج من الكراهية والمقت الذي يدفع حتى المتحدثين باسم هذا الدين العظيم ليناصروا أعمال الخطف والاغتيال مضيفاً أن غريزة الجماهير الفطرية في عزو سبب تمزق حياتهم إلى الهيمنة الغربية غريزة ليست زائفة.

وباعتبار أمريكا الوريث الشرعي للحضارة الغربية فإنها ورثت الكراهية .. ويدلل على ذلك بحادثتين الأولى عام ١٩٧٩ حيث هاجم حشد من الناس السفارة الأمريكية في باكستان وأحرقوها. والسبب المعلن هو استيلاء مجموعة من المنشقين المسلمين على المسجد الحرام والثانية حدثت في باكستان عام ١٩٨٩ حيث هوجم المركز الثقافي الأمريكي بسبب نشر كتاب سلمان رشدي "الآيات الشيطانية"، مع العلم بأن رشدي بريطاني من أصل هندي ونشر كتابه قبل ذلك التاريخ بخمسة أشهر في بريطانيا والسبب كما يقول المؤلف هو نشر الكتاب في الولايات المتحدة .. ويؤكد في نهاية حديثه وجود نماذج إسلامية متسامحة ومتنورة قد تساعد على إلهام الإنجازات العظيمة للحضارة الإسلامية في الماضي .. وهي نماذج ستنتصر مع مرور الوقت ولكن حتى تحسم المسألة سيكون هناك صراع قاس وتدخل الغرب في هذا الصراع عمل يتصف بالعجز لأن القرار بذلك يجب أن يصدر عن المسلمين .. داعياً إلى النضال من أجل إنجاز إدراك أفضل وتحقيق ثقافات سياسية ودينية أخرى من خلال دراسة المسلمين وأديبهم وإنجازاتهم.

آملاً أن يقوم المسلمون بخطوة مماثلة متفهمين التصور الغربي للعلاقة بين الدين والسياسة .. لأن العقل برأيه يجب أن يظل طليقاً حراً.

وبعد هذا الذي قدم لويس يأتي إدوار سعيد ليتحدث عن الإسلام والغرب، ويبدأ بالدعاية التلفزيونية الأمريكية المثيرة عن العرب ومنها دعاية عام ١٩٨٠ تعرض لقطات حية لعدد من الشخصيات الرفيعة من منظمة الدول المصدرة للنفط "أوبك" دون ذكر أسمائهم ولكن يمكن معرفتهم بسهولة لتقرر الدعاية متذرة بأن هؤلاء يسيطرون على منابع النفط .. وعدم ذكر الاسم أو المركز لأي من هذه الشخصيات مع الصوت الوقور المذيع تعطي للشاهدين

البقية ص١٥

مسابقة السبيل الثقافية

بالتعاون مع دار الضياء للنشر والتوزيع

عمان مركز العبدلي التجاري تلفاكس ٦٧٨٥٠٢

المسابقة الحادية عشرة

■ السؤال الأول :
إحدى المعارك على الجبهة الفارسية، أحصى المسلمون فيها مائة فارس مسلم قتل كل فارس منهم عشرة من الفرس، لهذا سميت المعركة بيوم الأعشار .. هل تعرف اسم هذه المعركة؟

■ السؤال الثاني :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد أصحابه في معركة أحد : فداك أبي وأمي وكان الرجل الوحيد الذي فداه الرسول بوالديه، فمن هذا؟

■ السؤال الثالث :
تقول للون الأسود إذا أردنا المبالغة في سواده :
أسود حالك
فماذا تقول إذا أردنا المبالغة في صفات الألوان الآتية :
– الأصفر.
– الأحمر.
– الأخضر.
– الأبيض.

■ السؤال الرابع :
روي عن النبي (ص) انه قال : خمسة أنبياء من العرب وهم ...
هل تعرف أسماء هؤلاء الأنبياء الخمسة؟

■ السؤال الخامس :
أيام الأسبوع التي نعرفها اليوم هي : الأحد – الإثنين – الثلاثاء – الأربعاء – الخميس – الجمعة – السبت .. إلا أن العرب في الجاهلية كانوا يستعملون أسماء أخرى لهذه الأيام اذكر لنا هذه الأسماء. ■

□ □ المطلوب الاجابة على اربعة اسئلة على الاقل وترسل الاجابات مع كوبون المسابقة الى صحيفة السبيل

ملاحظة: الاسئلة مختارة من كتاب قاموسك الثقافي، تأليف الاستاذ احمد الجدع ونشر دار الضياء

مسابقة السبيل الثقافية

كوبون رقم (١٠)

اسم المتسابق ....

العنوان ....

جوائز المسابقة

■ مقدمة من دار الضياء للنشر والتوزيع / عمان

الجائزة الاولى : كتب بقيمة ٤٠ ديناراً
الجائزة الثانية : كتب بقيمة ٣٠ ديناراً
الجائزة الثالثة : كتب بقيمة ٢٠ ديناراً
الجائز الرابعة : كتب بقيمة ١٠ دنانير

ترسل الاجابات الى صحيفة السبيل طارق / ص ب ١٠٨ مسابقة السبيل الثقافية وتعلن النتائج بعد اسبوعين

□ اسماء الفائزين في المسابقة رقم (٩)

١ – الجائزة الاولى وفازت بها القارئة خديجة محمود علي – عمان
٢ – الجائزة الثانية وفازت بها القارئة داود عبد القادر المشط – ليزرقاء
٣ – الجائزة الثالثة وفاز بها القارئ ايوب موسى ابو رياش – الزرقاء
٤ – الجائزة الرابعة وفاز بها القارىء محمود سليمان ابو ليل – عمان

نرجو من الاخوة والاخوات مراجعة ادارة الصحيفة لاستلام جوائزهم

اجوبة المسابقة التاسعة

١ – ابي الاسلام.. للشاعر المجاهد: نهار بن توسعة. شاعر اموي
٢ – ونحن بنو الاسلام.. للشاعر: عمران بن حطان، شاعر اموي
٣ – بك اجتمعت انسابنا.. للشاعر: الكميت بن زيد، شاعر اموي
٤ – انا مسلم.. للشاعر عمر بهاء الدين الاميري شاعر معاصر
٥ – اضحى الاسلام.. للشاعر محمد اقبال، شاعر معاصر ■

تصحيح مفهوم

الإسلام يقرر : لا إنسان فوق النقد

□ بقلم النائب السابق
الدكتور محمد أبو فارس

منذ عشرين سنة تقريباً نسمع تصريحات ونقرؤها مفادها أن المسؤول فوق النقد وأن هذا خط أحمر لا يجوز تجاوزه.

وفي الحق أن هذا الكلام يتناقض تمام التناقض مع الشريعة الإسلامية، ومع المنطق العقلي فإن الذي فوق النقد لا يسأل عما يفعل، والناس جميعاً غيره يسألون، هو الله تبارك وتعالى، قال سبحانه: «لا يسأل عما يفعل وهم يسألون»، وعلى هذا فإن اعتقد قائله ذلك فقد كفر كفراً يخرجه من الملة ويخلده في النار، وإن قال ذلك غير معتقد له فهو فاسق ينبغي أن يبادر إلى التوبة فوراً ويلقى الله وهو بريء من هذه الكبيرة.

وهو منقوض بثابت من ثوابت الشريعة الإسلامية وهو أن العصمة في الأمور التشريعية لا تكون لأحد من البشر إلا إذا كان رسولاً نبياً. قال سبحانه وتعالى: «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى».

أما في غير الأمور الموحى بها فحتى الرسول صلى الله عليه وسلم يناقش فيما يقول ويعترض على رأيه ويصوب إذا كان في الأمور الاجتهادية والحربية وغيرها. ومن هنا أوجب الله عليه أن يستشير أصحابه فقال سبحانه: «وشاورهم في الأمر».

وكان هديه صلى الله عليه وسلم إذا سمع رأياً حربياً أو غير حربي ليس فيه وحي أصوب من رأيه، أو أقرب إلى الصواب أخذ به وترك رأيه. وهذا ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد حينما استشار الصحابة في موقع المعركة وكان رأيه في بداية الأمر البقاء في المدينة وقتال المشركين فيها، وقال لأصحابه رأيت سيفي فيكم وبقراً لي تذبح ووضعت يدي في حصن منيعة فأولتها المدينة. وعلى الرغم من ذلك فقد رأت الأكثرية خلاف ما رأى فما كان منه إلا أن لبس لأمته (أدوات القتال) وأمر المسلمين بالاستعداد للخروج وقتال المشركين خارج المدينة.

وفي غزوة الخندق حينما حاصر المشركون المسلمين واشتد البلاء عليهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عيينة بن حصن، والحارث بن عوف المري، وهما قائدا غطفان، وأعطاهما ثلث ثمار المدينة حتى يرجعا بمن معهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه، فجرى بينه وبينهم الصلح، حتى كتبوا الكتاب. ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح إلا المراوضة.

فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل ذلك بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة واستشارهما فيه. فقالا: يا رسول الله أمراً تحبه فنصنعه أم شيئاً أمرك الله به، لا بد لنا من العمل به. أم شيئاً تصنعه لنا؟. فقال: بل شيء أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلا لأني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، وكالبوكم من كل جانبه، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما. فقال له سعد بن معاذ: يا رسول الله قد كنا وهؤلاء على الشرك بالله وعبادة الأوثان، لا نعبد الله ولا نعرفه. وهم لا يطمعون بأن يأكلوا منه ثمرة واحدة إلا قرى أو بيعاً، أفحين أكرمنا الله بالإسلام، وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا؟! ما لنا بهذا من حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف، حتى يحكم الله بيننا وبينهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنت وذاك. فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب، ثم قال: ليجهدوا علينا. (السيرة النبوية لابن هشام ٢/٢٢٣ والسيرة النبوية لابن كثير ٣/٢٠١-٢٠٢).

قال الأستاذ الأكبر الشيخ شلتوت شيخ الجامع الأزهر، رحمه الله، تعقيباً على هذه الحادثة: وهذه الحادثة تضع تقليداً دستورياً هاماً، وهو أن الحاكم -ولو كان رسولاً معصوماً- يجب عليه أن لا يستبد بأمر المسلمين، ولا يقطع برأي في شأن هام، ولا أن يعقد معاهدة تلزم المسلمين بأي التزام دون مشورتهم، وأخذ آرائهم، فإن فعل، كان للأمة حق إلغاء كل ما استبد به من دونهم، وتمزيق كل معاهدة لم يكن لهم فيها رأي) من كتابه من توجيهات الإسلام ٥٢٢-٥٢٣.

إن هذه المقولة (المسؤول فوق النقد وخط أحمر يجب الا يتجاوزه أحد) خطرة جداً، فيها تأليه للبشر وإعطاؤه صفة الألوهية، وصفة العصمة من الخطأ والنقد في كل شيء، وهذه ليست لسيد ولد آدم كما علمت مما سبق من الشواهد.

إن الأحكام الشرعية توجب على كل مسلم رأى منكراً من حاكم أو محكوم أن ينهى عنه، ففي الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" فلا بد أن ينقد وينكر على المسؤول ويحاسبه ويسأله ومن الواجب على المسؤول أن يجيبه، فقد ذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار ١/٥٥ أنه بعث لعمر بحلل فقسمها، فأصاب كل رجل ثوباً، فصعد المنبر وعليه حلة. والحلة ثوبان، فقال: ألا أيها الناس ألا تسمعون. فقال سلمان: لا نسمع. قال: ولم يا أبا عبد الله؟ قال: لأنك قسمت علينا ثوباً ثوباً وعليك حلة. قال: لا تعجل يا أبا عبد الله. ثم نادى: يا عبد الله فلم يجبه أحد، فقال: يا عبد الله بن عمر. قال: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: نشدتك بالله. الثوب الذي ائتزرت به هل هو ثوبك؟ قال: اللهم نعم. فقال سلمان رضي الله عنه: أما الآن فقل نسمع.

هذا ولا خير في أمة لا ترفض الخطأ من أي إنسان كان ولا خير في مسؤول يرفض نقده وتوجيهه، ورضي الله عن عمر حين وقف أحد الناس ينقده ويتجاوز الخط الأحمر عند بعض الدعاة اليوم، وكل المسؤولين في بلاد المسلمين لا يقاربون ابتداء بعمر الفاروق: اتق الله يا عمر. فيقال له من الناس: أتقول هذا لأمير المؤمنين؟! قال عمر: دعوه يقلها، لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إذا لم نسمعها.

هذا قول عمر، ومعناه: لا خير في قائد أو أمير أو مسؤول إذا رأى من حاكم ما لا يوافق الحق أن يجبن عن قول كلمة الحق، وإن يعتبر ذلك خطأ أحمر. ولا خير في حاكم يرفض أن يسمع نقده وأن يقال له: اتق الله وعد للصواب.

ولقد نقد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً المبشرين بالجنة المقتدين بهم، فكيف ينكر نقد غيرهم، سبحانك هذا بهتان عظيم!!

وخلاصة القول: فإن القول بأن إنساناً ما حاكماً كان أو محكوماً فوق النقد. منقوض بنصوص الشريعة الإسلامية وأحكامها العقدية. ومنقوض بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم وبهدي صحابته من بعده، ووضع له في موضع التأليه والعصمة التي ليست للرسل، وعدوان على حق الأمة في تصويب الحكام والإنكار عليهم ونصيحتهم فالدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

اللهم اشهد فإني قد بلغت ◎

الديمقراطية في البلاد العربية

□ النائب : ذيب أنيس

منذ سنوات والحديث عن الديمقراطية يملأ المحافل والمنتديات الرسمية والشعبية، كلاماً قوياً، جميلاً لا شبيه فيه. وإنسان البلاد العربية وهو يرى ممارسات السلطات التنفيذية المخالفة للقوانين يتساءل: أين هي الديمقراطية التي نسمع عنها من خلال أجهزة الإعلام الرسمية والموالية لها وعلى ألسنة المسؤولين الرسميين؟

في عام ١٩٩٢م جرت انتخابات تشريعية نيابية في إحدى دول المغرب العربي، وأثناء فرز أصوات الناخبين، تبين للسلطة التنفيذية هناك أن مرشحي الجبهة الإسلامية للإنقاذ قد فازوا بنسبة اثنين وثمانين ونصف بالمئة، وجميع الأحزاب الأخرى ومنها حزب الدولة حصلوا فقط على ما تبقى من النسبة المئوية. عندها استشاط المسؤولون في السلطة التنفيذية غضباً، وقلعوا بفتح السجون والمعتقلات للفائزين وأنصارهم، وتجاهلت الحكومة هناك الشعار الذي ترفعه "الديمقراطية" وهذا شأن البلاد العربية، تعطيل الديمقراطية التي تدعيها إذا رأت أن الإسلام هو المستفيد، وليست هي.

وما جرى في جمهورية مصر العربية الشقيقة قبل أسابيع خير شاهد على تعطيل الديمقراطية، بل قتلها؛ حيث إنه بمجرد الإعلان عن نية المشاركة في الانتخابات التشريعية من قبل الحركة الإسلامية، قامت الحكومة في مصر بحملة اعتقالات مسعورة، شملت المرشحين ومن يقف معهم من عامة الشعب المصري – حماه الله – حتى بلغت الاعتقالات ١٧٠٠ معتقل من خيرة أبناء مصر. وصدرت ضد عدد منهم أحكام عسكرية مختلفة بالسجن والأعمال الشاقة. كالتي تصدر عادة ضد المجرمين والخونة. يا للعجب!! وسقط نتيجة أعمال العنف التي صاحبت الانتخابات -كما جاء على لسان وزير الداخلية المصري- ٣٦ قتيلاً و ٣٢٧ جريحاً من الشعب و ٧٤ جريحاً من الشرطة. وتم إتلاف مكتب بريد، ومجمع استهلاكي وبنك مصرفي وواحد وعشرون سيارة خاصة، وعشرون سيارة أتوبيس، ومحطة سكة حديد. هذا ما صرح به السيد وزير الداخلية المصري وتناقلته وسائل الإعلام، ونقلته جريدة الرأي الأردنية في عددها رقم ٩٢٤٧ تاريخ ٢٣/١٢/٩٥ والسؤال الذي يرد هنا، هل يمكن أن تقع هذه الخسائر لو كانت الديمقراطية موجودة مسمى كما هي موجودة اسماً. وهل يمكن أن يعتقل المئات من خيرة أبناء الشعب المصري وقياداته المثقفة لو أن الحكومة وقفت على الحياد ولم تنحز لحزبها ومحاسبيها.

ثم يصرح المسؤولون هناك بإعلان النتائج، وإذا بالفائزين على ذمة الحكومة من حزبها ومن لف لفهم. وأعلن كذلك عن فوز إسلامي واحد، يا للعجب!! مصر العربية المسلمة وشعبها الطيب الذي لا زال في طليعة الشعوب العربية التي ترفض التعامل والتطبيع مع اليهود المغتصبين لأرض المقدسات فلسطين العربية المسلمة. إنها فرية الحكومة المصرية على شعبها البطل أنه لم يفز من الإسلاميين إلا مرشح واحد. تماماً كالذي وقع في مصر قبل آلاف السنين في انتخابات مجلس الشيوخ الفرعوني.. حيث لم ينج إلا رجل واحد. أخبر عنه القرآن الكريم في سورة غافر «يكتم إيمانه»، وهو الذي اكتشف المؤامرة التي دبرها فرعون لقتل موسى عليه السلام.

لا يا دعاة الديمقراطية، شعب مصر الآن، شعب عربي. لغته لغة القرآن الكريم، وعقيدته ودينه. على دين فاتح مصر، القائد البطل الصحابي عمرو بن العاص. والمصلحين من بعده الذين بنوا الأزهر الشريف، والذين قهروا جيوش الغزو الصليبي والمغولي والتتري فيما بعد. هذا الشعب الذي خرج منه المصلحون والدعاة أمثال الإمام محمد عبده ومحمد أبو زهرة، والإمام الشهيد حسن البنا، وشهيد القرآن الأستاذ سيد قطب وغيرهم كثير.

هذه نماذج من البلاد العربية التي تدعي الديمقراطية وليست البلاد العربية الأخرى بأحسن حال مما ذكر. والإسلام الذي جاء به رسول البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ينكر على من يقول بلسانه قولاً، ويخالفه في العمل والتطبيق (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون).

اللهم اهد دعاة الديمقراطية فإنهم لا يعلمون.. ◎

تأملات .. في عناصر الوَهن

□ كاظم عايش

... وبالرغم من ثورتنا على ما نظن أنه السبب في تخلفنا من خارج أنفسنا، فإن من الإنصاف والتجرد أن نعترف أن في داخلنا ما يحتاج إلى ثورة وتمرد أعظم.. ودليلنا عليه قوله تعالى: «.. قل هو من عند أنفسكم»، ففي النفس من عناصر الوهن الداخلية ما يستحق الوقوف عنده طويلاً ومعالجته، وبدون ذلك فلا خروج ولا علاج. والواحد منا كثيراً ما يجد ألف سبب من خارج نفسه ليبرر تقصيره، ولكنه قلما يجد من عيوبه أسباباً للتفسير.

والله يقول: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، فتقدم تغيير ما بالنفس على تغيير ما بالناس، ولذلك قال القائل «أقيموا دولة الإسلام في صدوركم تقم على أرضكم». والنصر يبدأ بحالة شعورية تسيطر على الفرد نتيجة المجاهدة المستمرة، فيرى من توفر أسباب النصر في نفسه ما لا يراه الآخرون، ويكون على بينة من ربه، ولا يحظى بها القاعدون الكسالى. ويفهم من كلام الله ورسوله بنور عقله وقلبه، ما لا يفهمه الذين غطى الران على قلوبهم، فهو بالله يسمع به ويبصر وبه يقول... بعد أن تخلص من أسباب الوهن.

ومن أكبر المصائب التي تصيب مسيرة ركب الهدى، أن يتواطأ الواهنون على قيادتها، فيصيبها الشلل، وتتكاثر عليها أيدي الأكلة.

ولعل من أسباب الوهن الذي يعتري السالكين في مدارجهم، وراثة الوصايا الأبوية التي كانت نتاجاً لعصر الوهن السابق، دون محاولة عرضها وتنقيتها وتمحيصها أمام اختبار الإيمان والإسلام والإحسان، فلا تزال مواريث السابقين غلاً وعبئاً على مسيرة الفرد، تلف به يميناً وشمالاً، فيغرق في التقليد، وقد أشار القرآن إلى هذا الصنف الأبوي المقلد بقول الله تعالى «إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم لمقتدون» وطرح لهم التساؤل المنطقي «أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون»، ودعاهم إلى التحرر من الموروثات الباطلة وتحرير الفكر والعقل من قيود الأبوية الضالة.

ومن أسباب الوهن الذي يعتري الأفراد ضغط مطالب الأبناء التي لا تكون عادة إلا في جانب الحاجات المادية الكثيرة التي لا تقف عند حد، ولا تنتهي حتى تتجدد، في سلسلة تتعاظم حلقاتها مع كر الأيام، وتثقل تبعاتها مع دوران الزمن. وإذا لم ينشأ الأبناء منذ الصغر على التقلل من هذه المطالب، وإقامة منظومة قيمية للأولويات في حياتهم، فإن من الصعب جداً أن تعالج المسألة بعد وعيهم وتجاوزهم السن الخطر الذي يكون حصاده مراً، في حالة البعد عن المنهج القويم، وكم من الآباء الذين كان يرجى منهم الخير الكثير، سقطوا في اختبار مطالب الأبناء، وتخلوا عن أمور ومواقف كان التخلي عنها يعتبر تجاوزاً للخطوط الحمراء في أكثر من جانبه.

ومثل الأبناء في هذا الزوجة أو الزوج، الذي لا يختاره الفرد بناء على معايير مقبولة في حدها الأدنى، فالزوجة أو الزوج الذي لا يكون في تركيبته العقلية والنفسية والروحية لله نصيبه يكون سبباً في الوهن والضعف والتراجع عن سواء السبيل، وخسارة الأجر العظيم إن لم يكن الانحراف والضلال والزيغ.

إن من فرغ قلبه من الله وذكره، ولم يستول حب الإسلام ونصرة الدين على كيانه، فيجد في حلاوة الإيمان عزاء عن كل مفقود من السعادة الدنيوية المستحيلة في مظاهرها المادية، سيكون وبالاً على نفسه وغيره، وسيكون سبباً أساسياً من أسباب الوهن الذي يدب في أوصال هذه الأمة.

إن الأسرة، وهي أخطر مؤسسات المجتمع على الإطلاق، يجب أن يعتنى بها عناية خاصة، يجب على كل فرد أن يعيش الإسلام في بيته كي يرى أبناءه وزوجه كيف يمكن أن يكون المخرج من الأزمات الحضارية وكيف تكون مواجهة الماديات الطاغية، وكيف يدخل الإيمان الإنسان في سفينة النجاة، وسط هذا الخضم المتلاطم من أمواج الضلال والجاهلية التي تمور من حوله. ولا شك أن القدوة هي الأساس في كل ذلك.

إن كثيراً من الناس يفجعك بمواقفه المتخاذلة عن نصرة الحق والوقوف إلى جانبه، فإذا ذهبت تبحث عن السبب، تجده في الأسرة، الأبناء والزوجة، تجده يتملص ويلوذ ويتهرب من مواجهة المسؤوليات الثقال، لأنه أثقلته مطالب أبنائه وبناته وزوجه، فلم يعد في الوسع مزيداً ولا في الجهد بقية. إنها العداوة التي أشار إليها القرآن: «إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم».

لأن من يتسبب في ضياع الدين لا شك أنه عدو لدود، لأن الدين أغلى من الروح والمال والولد والدنيا وما فيها، وكل هذه تبذل حفاظاً على الدين الأغلى والأعز. والناس في هذا الأمر درجات ما بين الواحدة والأخرى كما بين السماء والأرض في بعض الأحيان.

والعشيرة بتقاليدها الضاغطة على أفرادها، تكون أيضاً سبباً من أسباب الوهن إن لم تكن هذه التقاليد والعادات مستندة إلى الدين، ولا يزال طاغوت العشيرة يصول ويجول في كثير من مواقع المجتمع، وطغيانه يتجاوز في بعض الأحيان كل حدود المعقول والمقبول، ينكر بقول جاهليتهم:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

ولأن التركيبة العشائرية المعاصرة يتحكم فيها أحياناً بعض المتنفذين الذين لم يقيموا للدين في حياتهم وزناً، ولا للقيم في شعورهم مكاناً، فإن المسألة تصبح صعبة وشاقة، وقد يرضخ الفرد الواعي لمطالب وضغوط العشيرة، ويتخلى عن قناعاته ومبادئه، أو يكون البديل الآخر، أن يصبح طريداً صعلوكاً في نظرهم، ويفقد امتيازات مرهونة بسيره في ركاب العشيرة. وهنا لا بد من وقفة شعبية، حيث يحتمي الفرد المؤمن بجناب الله، ويعتز بعشيرة الإيمان «يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهرياً» فلا خيار للمؤمن إلا الانحياز إلى جانب الحق، ولا بد من اجتياز حاجز العشيرة إن لم يكن من ذلك بد.

والمال والمصالح التجارية والصفقات أيضاً واحدة من عناصر الوهن الذي يصيب الإنسان، فيقعده عن قول الحق، وموقف الحق، والمال الصالح نادر، ورأس المال كما قالوا جبان، لذلك ترى جنود المبادئ الذين يضحون في سبيلها غالباً ما يكونون ممن قلّ مالهم، وعاشوا حياة الكفاف، أما أصحاب المال الوفير الكثير فهم عادة ما يكونون أكثر تعقلاً واتزاناً، وهو الوصف المخفف لحالة الوهن التي تصيبهم بسبب أثقالهم، وخشيتهم على مصالحهم. ولا أحد ينكر أهمية المال وضرورته، فهو لا شك وقود العمل والحركة، ولكن، قلّ الشكورون ممن يملكونه والذين ينفقونه في سبيل الله بسخاء، وإنها دعوة إلى إنفاق المال وليس للزهد في جمعه، إنها دعوة للتقلل من مظاهر البذخ، فليس المقصود برؤية أثر النعمة أن تبطر والناس من حولك يتصايحون جوعاً. أي عاقل يصدق أن مظاهر الثراء في مجتمع فقير أهله، يمكن أن تكون مقبولة ممن يتصدى للدعوة إلى الله.

ولذلك فإن المساكن الباذخة المترفة، هي مظهر من مظاهر الوهن فكم من الناس أفنى الجهد والمال ليبني لنفسه بيتاً زائداً عن الحاجة في مظهره ومخبره، ظناً منه أن هذا سيجعله عند الناس مقبولاً، وما درى أن التواضع هو الذي يرفع الإنسان في عين الله وأعين الناس.

إن الكثير من الجهد الضائع في بناء المساكن، عدا عن الطرق المشبوهة في جمع المال لأجل هذا الغرض، وعدا عن المماطلة والوعود الكاذبة التي تسقط الإنسان من أعين الناس، خاصة إذا كان ممن يدعي التدين أو يتصدى للدعوة إلى الله، كل ذلك من أسباب الوهن، وهي مؤشر على تعاظم الدنيا في نفسه، وليس هذا شأن من يحسب للآخرة حساباً.

أسباب الوهن الذي أصاب جسم الأمة كثيرة، ولكن هذه من أبرزها واسمع إلى قول الحق تعالى مهدداً ومتوعداً من يسمح لأسباب الوهن أن تعيقه عن نصرة الدين: «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين» التوبة ٢٤.

ومن أصابه الوهن لا يصلح أن يكون جندياً من جنود الحق الذين يواجهون الباطل، ولقد صرف الله النصر عن المؤمنين في أحد، حين نزل الرماة لجمع الغنائم، وقال لهم القرآن «منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة .. ثم صرفكم عنهم ليبتليكم». ويروى أن نبياً خرج لقتال أعدائه فلم يصطحب معه من تعلق قلبه بدنيا، لأن المواجهة تحتاج إلى تخفف من الأثقال، وإنما ينشط للمواجهة من تعلق قلبه بما عند الله وأعرض عن الدنيا، هؤلاء الواهنون لا يصلحون للجندية، فهل تراهم يصلحون للقيادة ◎

نص محاضرة الأستاذ إبراهيم عز الدين في ندوة مركز الدراسات الاستراتيجية

حرية الصحافة

حرية التعبير ضمنها الدستور الأردني والميثاق الوطني والاتفاقيات الدولية

٢ من ٢

فيما يلي نص المحاضرة التي ألقاها معالي الاستاذ ابراهيم عز الدين في رحاب الجامعة الأردنية ضمن ندوة الحريات الصحفية في الاردن التي نظمها مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة، والأستاذ عز الدين وزير إعلام سابق وكان وزيراً أساسياً في أكثر من حكومة أردنية. وسبق أن شغل مواقع دبلوماسية في عواصم غربية هامة، حيث كان سفيراً للأردن في واشنطن ولندن، وعُرف في مناصبه التي شغلها بفكره القومي وروحه الليبرالية.

أيها السيدات والسادة،

٥- لقد ركزت كثيراً في عرضي لتطور التشريعات الناظمة للمطبوعات والنشر على الأحكام الخاصة بإصدار الصحف والرقابة عليها وإيقافها أو سحب الترخيص الممنوح لها، إذ أن هذه المنظومة الثلاثية تشكل الحلقة الأساسية من حلقات توفر الحرية الصحفية أو انتفاء هذه الحرية، هذا بالرغم من اعترافي بأهمية معالجة القضايا التشريعية الأخرى المتصلة بصناعة النشر وتنظيم المهنة الصحفية وتحديد المخالفات وجرائم المطبوعات إذ قد يقضي التشدد في أحكام تنظيم هذه النشاطات إلى تعقيد إجراءات إصدار الصحف، أو مضايقة العاملين بها بعد إصدارها أو إلى دفع أصحابها لإغلاقها في بعض الأحوال.

وتكمن الأهمية القصوى لجلاء موضوع السلطة المانحة لإصدار الصحف وإغلاقها ودور الإدارة بهذا الشأن إلى أن الدستور قد ضمن حق التعبير عن الأفكار ونشرها بحرية وترك للقانون صلاحية تنظيم هذا الحق بصورة لا تؤدي، وكما هو مستقر في الفقه الدستوري، إلى إبطاله أو تعطيله.

ولعلني لا أجانب الصواب كثيراً إذا ما زعمت بأن القضايا التي تعاني منها الصحافة حالياً تعود في جوهرها إلى إرث الماضي حيث اتخذت الإدارة لنفسها وفي معظم الأحوال، وعلى مدى سنوات طويلة، منذ تأسيس الإمارة وحتى عام ١٩٩٢ صلاحية تقرير سقف الحرية الصحفية دون تمكين الجهات الإدارية أمام القضاء، وبدون تمكين الناس أيضاً من ممارسة حقهم في التمتع بهذه الحرية والتي لا يمكن أن تستقر كلياً في المجتمع دون تجربة طويلة تشجع الصواب وتنهي الخطأ.

لن أخوض في الأسباب السياسية التي دعت الإدارة إلى اتخاذ هذا الموقف، ولا أستطيع الادعاء بأن الأردن لم يمر بأيام صعبة عسيرة، وبظروف خاصة استثنائية امتدت لسنوات طويلة، إلا أنه مع ذلك فقد نشأت أحوال كان يمكن معها النظر جدياً في عدم الاستمرار في تعريض الشعب الأردني لأحكام قانون الدفاع الذي امتد العمل به لأكثر من نصف قرن منذ أن فعل القانون عام ١٩٣٩ وحتى تم إنهاء العمل به في عام ١٩٩٢.

سأعرض أجيالاً متعاقبة من الأردنيين للعيش في بيئة سادت فيها القرارات الإدارية المحصنة والتي امتد أثرها ليشمل مناحي الحياة المختلفة على تعددها وتنوعها من اقتصادية واجتماعية وثقافية.

ومنذ أن قرر الملك الحسين إنهاء هذا الوضع في عام ١٩٨٩ وأفسح المجال أمام بناء مجتمع حرية الرأي والتعبير، مجتمع دولة القانون والتعددية السياسية فتح الباب على مصراعيه لإنهاء الأحكام العرفية وإلغاء قانون الدفاع لعام ١٩٣٥، وإلغاء تحصين القرارات الإدارية كافة من الطعن وبصورة تسمح بمقاضاة صاحب القرار مع مطالبته بالتعويض، بالإضافة إلى إعطاء الحق بتمييز الأحكام التي تصدرها محكمة أمن الدولة.

وقد أتاحت وثيقة الميثاق الوطني الأردني والتي عكست توافق الطيف السياسي على تعدده مع إرادة جلالة الحسين على التغيير في إصدار قانون للأحزاب السياسية وقانون المطبوعات والنشر وفقاً لمعطيات مرحلة الانفتاح الجديدة وتمشياً مع وقعها بعد أن أعيد تفعيل الدستور وهو الوثيقة الأهم في حياتنا.

لقد أتاحت هذه المتغيرات المتسارعة للأردنيين فرصة العيش في بيئة سياسية وقانونية وإدارية جديدة أعتقد بأن الإدارة قادرة بشيء من الجهد على التكيف معاً، بل إن عليها بالإضافة إلى ذلك انسجاماً مع الدستور وتطبيقاً للميثاق الوطني المضي قدماً لاتخاذ خطوات إضافية في سبيل دفع عملية التنمية السياسية التي بدأت عام ١٩٨٩ وبشكل يتيح للأردن الدخول إلى القرن القادم بصورة أكثر إقبالاً وتفاؤلاً.

ولذا فإن قضايا الحريات العامة والتي ميزت الأداء الأردني خلال الأعوام القليلة الماضية، وأعطت لبلدنا وزناً نعتز به بين الأمم يجب أن تحظى دوماً بالعناية من خلال الحوار والنقاش المنفتح وهو ما نحاول القيام به في هذا اليوم الخيّر.

ومن هذا المنطلق فإنني وبالرغم من اعتقادي بأن التريث في النظر بتعديل قانون المطبوعات والنشر من الأمور التي يمكن النصح بها فإنني أدعو في الوقت نفسه لإنشاء حوار وطني حول الحريات العامة وأفضل الطرق لصيانتها في نطاق الحفاظ على حقوق جميع الأطراف المجتمعة. وقد ينتج عن هذا الحوار إصدار مواثيق شرف للممارسات الديمقراطية ومنها ميثاق شرف للمهنة الصحفية، وإنني لعلى يقين بأن هذا التوجه سيؤدي حتماً إلى تخطي أسباب شكوى الإدارة من بعض الممارسات الصحفية ويعزز العملية الديمقراطية في آن معاً.

إلا أنه، على أي حال، وما دمنا نحمل انطباعاً بأن هناك نية لتعديل قانون للمطبوعات فاسمحوا لي أن أشدد على أن هناك حلقة هامة من حلقات صيانة الحرية الصحفية في القانون أرجو أن لا يطالها التعديل وهي حلقة متصلة بأحكام وترخيص الصحف وإغلاقها حيث جاءت في القانون الحالي نتيجة لقراءة متأنية للدستور والميثاق، وكما تم الاتفاق على إقرارها بين الحكومة في ذلك الحين وهيئة ممثلة للطيف السياسي على تعدده في مجلس النواب السابق.

وأحسب بأن أي إحكام قانونية جديدة تعطي لمجلس الوزراء صلاحيات إضافية كإيقاف صدور الصحيفة أو سحب رخصتها، وكما كان عليه في الماضي سيجعل الإدارة تتحمل مجدداً مسؤولية تحديد سقف الحرية الصحفية الأمر الذي سيؤدي حتماً إلى الإخلال بالمعادلة الديمقراطية والحساسة في المجتمع.

إن الأصل في قوانين الحريات تطبيق النص الدستوري والذي يستهدف الإباحة، ومن هنا يكمن الاجتهاد بأن الإدارة لا تستطيع إصدار حكم على نوايا من يريد إصدار صحيفة بل إن عليها أن تبرر أسباب تحفظها أمام القضاء في حالة رفضها إعطاء قرار الترخيص، وعليها أيضاً أن تترك للقضاء أمر الحكم على أي مخالفة ترتكبها الصحيفة.

وهنا تجدر الإشارة أنه بالرغم من انتهاء الحق في تحصين القرار الإداري فإن هناك خشية بأن يلجأ المشرع في أي تعديل مفترض إلى إعطاء مجلس الوزراء صلاحية توقيف الصحف لفترات زمنية محددة قبل أن تعرض قضاياها على القضاء.

ولذا فإنني أعتقد بأن المواد الواردة في القانون الحالي حول ترخيص الصحف أو انتهاء الترخيص حكماً هي مواد متوازنة ومستقرة في العديد من التشريعات المماثلة وقد أسهمت في إكساب الأردن مصداقية على الصعيد الدولي في قضايا الحريات العامة، كما كانت من الإشارات المضيئة في التحول الديمقراطي، وأي مساس بها يمكن أن يعرضنا إلى انتقادات دولية جادة تضاف إلى أسباب التذمر على الصعيد الداخلي أرى أن الدولة في غنى عنها.

ويقيني بأن الحلقة الثلاثية الرئيسية لصيانة الحرية الصحفية تتمثل في حرية إصدار الصحف أولاً وتعذر سحب ترخيصها إدارياً ولو إلى حين ثانياً بالإضافة إلى التفعيل المستمر للنص الخاص بعدم دستورية فرض الرقابة على الصحف في الأحوال العادية ثالثاً وستبقى هذه الحرية مصانة إلى حد بعيد إذا ما بقيت الأحكام الخاصة بها في القانون الحالي على ما هي عليه.

أيها السيدات والسادة:

٦- قبل أن أبدأ في مناقشة الأحكام الخاصة بصناعة النشر، أو تلك المتصلة بالمهنة الصحفية، وقبل أن نصل لبحث شروط التأديب ومقتضيات العقاب، أود أن أطرح بعض التساؤلات لعلها تساعدنا جميعاً للتوصل إلى قواعد مشتركة، والخروج بفهم متقارب للمشاكل الحقيقية التي تجابه هذه المهنة وتفرض انعكاساتها على المجتمع بأسره.

لعل التساؤل الأول يكمن في كيفية إنشاء توازن حقيقي بين حرية الصحافة وبين مسؤولياتها وأحسب أنه لا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بالمزاوجة بين توفير أكبر قدر من المهنية للعاملين في الصحافة من جهة، والعمل الجاد لإتاحة المجال أمام تفهم المجتمع بأسره لطبيعة المهنة الصحفية من جهة أخرى.

فالصحافة تعكس حركة الحياة بكل ما فيها من أسباب الخير والفلاح، وما تحمله من ظروف العناء والشقاء، وهي بطبيعتها تجنح إلى التركيز على مظاهر التناقض بين الناس أكثر من بيانها لأخبار التوافق بينهم، كما أنها تهتم بكل جديد وغريب وطريف من الأنباء. فالطريق السالك لا يثير اهتمامها، والعمارة الثابتة لا تشكل خبراً على صفحاتها.

ولعل المشهد الحكومي هو المشهد الدائم الذي تتابعه الصحافة بشغف كبير محاولة دوماً إبراز تناقضاته ومشكلاته أكثر من إنجازاته وتطلعاته. إلا أنه مع ذلك فإن العناصر المؤثرة في هذا المشهد من كلا الطرفين الحكومي والصحفي يمكنهما حتماً تحويل أوجه التناقض هذه إلى ظروف للتوافق باستخدام الأساليب المهنية المتبعة والمتاحة في المجتمعات الديمقراطية.

فالإيجاز الحكومي اليومي للصحافة، والانفتاح الحقيقي على العاملين في صفوفها، والمصداقية والشفافية الواضحة في القول والعمل من الجانب الحكومي يمكنها مجتمعة خلق جو تنعكس آثاره بصورة إيجابية على الصحافة.

وبالمقابل فإن قيام هذه الحالة يقتضي أيضاً توافر شروط مهنية عالية لدى الطرف الثاني من أطراف هذه المعادلة وهو الطرف الصحفي، مما يستدعي من الجسم الإعلامي بأسره القيام بجهد استثنائي في هذه المرحلة لإعداد برامج للتأهيل والتدريب لأفراده حتى يتسنى لهم تأدية مهمتهم والقيام بواجبهم على أكمل وجه.

وفي الوقت الذي يكثر فيه الحديث حول تعديل قانون المطبوعات يحضرني التساؤل الثاني حول الصلة بين ما يحصل في هذا المجال وبين ثورة المعلومات وهي سمة العصر وأبرز مظاهر تقدمه في أواخر هذا القرن. فما هو الجهد المطلوب لتحقيق مقتضيات التقارب مع هذا العصر، وما هو التشريع المقبول الذي يمكننا من الانفتاح على استحقاقاته. ذلك أننا لا نستطيع أن نعزل أنفسنا عما يجري من حولنا في هذا العالم من أوجه التقدم والتطور في تكنولوجيا المعلومات بعد أن وصلت إلى مكاتبنا وبيوتنا.

فالبريد الإلكتروني متوفر لمن يحتاجه، وخدمات (السوبر هايوي) أو الأوتوستراد الإعلامي قادمة لمن يستطيع توفير نفقاتها. والمايكروسوفت جاهدة لإنشاء قناة جديدة للأخبار تتنافس فيها مع شبكة السي.إن.إن الإخبارية.

فهل تم التفكير في إعداد أنفسنا لتلقي هذا الفيض من تدفق المعلومات، وكيف يمكن تنظيم استخدامها ومن هي الجهة التي ستكون مسؤولة عن هذا التنظيم.

وهنا أود التساؤل ونحن في الأردن على مشارف الاستفادة من هذه التحولات الكبيرة في الصناعات المتصلة بالمعلومات ومنها صناعة النشر، هل قانون المطبوعات والنشر هو التشريع الأمثل لمعالجة القضايا المتشعبة والمتصلة بهذه الصناعة أم أن الأفضل ترك المجال لتنظيمها وفقاً للتشريعات والقواعد العامة التي يجري وضعها وتطويرها حالياً في المجالات الصناعية وتستهدف تشجيع الصناعة ورفع العوائق من طريقها.

ويمكن الاستنتاج بسهولة بعد استذكار التطورات الهائلة في تكنولوجيا المعلومات ومتابعة التوجهات الحكومية نحو خلق البنية الأساسية لاقتصاديات السوق كم هي جزئية وبعيدة عن الواقع المقترحات المتداولة حول إمكانية زيادة الحد الأدنى من رأس المال المطلوب لإنشاء الصحف اليومية والأسبوعية.

لذا فإنني أعتقد بأن هذا التعديل المفترض لا يخرج عن كونه تمريناً نظرياً لا أراه يشكل حافزاً لناشر أو رادعاً لراغب في امتلاك صحيفة.

والتساؤل الثالث الذي أرجو أن نتشارك في نقاشه يتصل بالعقوبات المفروضة على جرائم المطبوعات، والمخالفات المتصلة بالعمل الصحفي.

لا أعتقد بأن هناك خلاف على وجوب حماية المجتمع من مخاطر الخروج عن القواعد المستقرة للمقتضيات القانونية لحرية الرأي في المجتمعات الديمقراطية.

هذه المجتمعات التي أرسى فيها القضاء قواعد ثابتة بالنسبة للقضايا المتصلة بجرائم المطبوعات كقضايا الذم والقدح والتحقير وذلك بإصدار أحكام يصل فيها التعويض في بعض الحالات إلى ملايين الجنيهات أو الدولارات. كما أن جميع الدول ومنها الدول الديمقراطية تحرص على حماية أسرارها وصيانة وحدتها وتشرع لدرأ خطر تفكيك النسيج الوطني فيها.

فلا خلاف إذن على أن جرائم المطبوعات خاضعة للمساءلة القانونية، ولا خلاف أيضاً على أن لكل مجتمع خصوصيته التي تنعكس في تشريعته ضمن أحكام الدستور. فالمجتمع العربي الإسلامي على سبيل المثال يركز كثيراً على حماية الأسرة ويشرع لذلك، ولا يقبل بخروج الصحافة عن الحدود المقبولة للآداب العامة وهو شأن يجب مراعاته والتقيد به.

ونظرة موضوعية للتشريعات المعمول بها حالياً في المملكة يمكن أن توصلنا إلى الاستنتاج بأن هذه التشريعات وأحكامها كافية لصيانة المجتمع وتماسكه، وقادرة على معالجة حالات الخروج على مقومات الحياة الدستورية.

فقانون العقوبات يتضمن نصوصاً عديدة تكفي لإدانة الكاتب أو الصحفي في حالة خروج أيهما عن القانون في كتاباته، وهي عقوبات شديدة ورادعة، ولذا فإن لا يوجد أي مبرر آخر لإضافة جديدة على قانون المطبوعات تكرر سرد النصوص القائمة في التشريعات الأخرى، خاصة إذا ما أضفنا إلى ذلك بأن المحاكم مخولة قانوناً بالحكم بالتعويض في حالة إدانة المشتكى عليه بجريمة من جرائم المطبوعات إذا ما كان هناك ادعاء شخصي من قبل المتضرر وتم إثبات مقدار الضرر الواقع عليه.

ونستنتج من هذا كله بأن النصوص القانونية قائمة، وإمكانية التحكم بالتعويض متوفرة، وسرعة البت بقضايا المطبوعات ممكنة في حالة اتخاذ الإجراءات القانونية التي تتيح ذلك.

فلماذا التعديل؟

إنني أعتقد أن المطلوب في هذه المرحلة خلق بيئة للتعايش بين جميع الأطراف الفاعلة في العملية الديمقراطية، أكثر من التفكير بتشديد العقاب وتنمية قائمة المحظورات.

إن المطلوب اتخاذ مبادرات تخفف من إمكانات وقوع المخالفات الصحفية وذلك بالانفتاح على الصحافة وتشجيع الجسم الصحفي على تفعيل الآليات المتاحة له لعلاج بعض هذه الظواهر من خلال نقابة الصحفيين، ويمكن اتخاذ ما قامت به نقابة المحامين في هذا الصدد نموذجاً مسؤولاً وحميداً حيث أعدت منذ فترة طويلة لائحة آداب المهنة التي تم تضمينها في قانون نقابة المحامين، فلماذا لا تقوم نقابة الصحفيين بمبادرة مماثلة. وهنا تحضرني بعض ملاحظات ختامية أرجو أن تكون مدخلاً لإنهاء حالة الاستقطاب القائمة وخلق أرضية جديدة

البقية .... ص ١٥





يمثل معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى رأس حربة للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تعتبر الدراسات والأبحاث التي يقوم بها مصدراً هاماً وأساسياً لصانع القرار الأمريكي. وليس أدل على نفوذ المعهد من تعيين مديره اليهودي الاسترالي مارتن انديك الذي عين عضواً في مجلس الأمن القومي الامريكي من عام ١٩٨٥ إلى عام ١٩٩٣. وعمل مساعداً للرئيس كلينتون لشؤون الشرق الأدنى وجنوب اسيا، ويعمل الآن سفيراً للولايات المتحدة في اسرائيل.
السبيل تقوم بنشر ترجمة لدراسة عن «الإخوان المسلمين في الأردن بين البراغماتية والايديولوجية» اعدها للمعهد صباح السعيد الذي عمل زميلاً زائراً في المعهد في خريف ١٩٩٤.
وسبق للسبيل أن نشرت على حلقات دراسة «الإسلام والغرب» التي أعدتها مجلة الإيكونومست وذلك في سبيل معرفة الصورة التي يرانا الغرب بها.
ولا داعي للتذكير أن ما يرد في هذه الدراسة يمثل رأي كاتبه، ولا يعبر عن رأي الصحيفة أو رأي المعهد وسنتناول بعون الله جميع ما يطرحه المؤلف بالتعليق والتمحيص.

الإخوان المسلمون في الأردن

بين البراغماتية والأيدولوجية

☐ تأليف : صباح السعيد ☐ ترجمة :محمود الخطيب و د. فلاح الفرخ

الحلقة الاولى

المؤلف

صباح السعيد كان زميلا زائرا في معهد واشنطن في خريف ١٩٩٤م ويعمل في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير حسن بن طلال ولي عهد الأردن في لندن. وهو يقوم بعمل دراسات عن قضايا (حقوق الإنسان والدين والتنمية والأمن الإقليمي والجيوبوليتك الجيوسياسية). ويحمل المؤلف درجة ماجستير الفلسفة في علم الجريمة ودرجة البكالوريوس في القانون من جامعة كامبريدج. إن الآراء المعبر عنها في هذا البحث خاصة بالمؤلف ويجب الا تحمل على انها تمثل رأي معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، أو مجلس أمنائه أو هيئة مستشارية.

شكر وتقدير

تم عمل هذه الدراسة في خريف عام ١٩٩٤ في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، وأود تقديم الشكر لأعضاء مجلس أمناء المعهد على الزمالة، وأشكر جميع العاملين في المعهد على حسن ضيافتهم ومساعدتهم لي، وأخص بالذكر روب ساتلوف على الوقت الذي منحني إياه واقتراحاته وشيرا فيكر على مساعدتها لي في عمل هذا البحث. كما أشكر أيضا صاحب السمو الملكي الأمير حسن ولي عهد الأردن الذي سهل لي مهمة زيارة المعهد والدكتور عباس كليدار على تشجيعه وإلهامه.
إن هذه الدراسة تمثل وجهات نظري الشخصية ولا تمثل وجهة نظر أي شخص أو معهد أنتمي أو كنت انتمي إليه.

إلى سلوى

تمهيد

كتب الكثير عن إمكانية قيام "حكومة إسلامية "في الشرق الأوسط وفي العالم الإسلامي الأوسع .ولكن ما الذي ستكون عليه مثل هذه الحكومة من الناحية العملية؟ هذا السؤال الهام هو لب هذا البحث.

يمسك الإسلاميون (١) الذين يعتقدون بأن الإسلام يجب أن يحكم جميع مناحي الحياة العامة والخاصة- في الوقت الحاضر بمقاليد الحكم في ايران والسودان بعد أن حققوا ذلك من خلال ثورة وانقلاب عسكري على التوالي. ومع ذلك ولأسباب عديدة، لا يمكن لأي منهما أن تقدم نموذجا "للحكومة الإسلامية". والواقع أن هذا هو الفرق بين الإسلام بشكل عام والإسلامية بشكل خاص مما يجعل الحديث عن الحالات النموذجية حديثا خادعاً. فايران والسودان دولتان يصوغ سياستهما بشكل رئيس ظروفهما المحددة- التاريخ والجغرافيا والسكان وخصوصياتهما الدينية والشخصيات القيادية فيهما- وبدرجة أقل من ذلك إن وجدت خصائص الإسلامية العامة. وليس منهما من يمكن أن يكون نموذجا لمطامح الاسلاميين الأوسع.

إن دخول الأحزاب السياسية الإسلامية إلى الحياة السياسية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا وجنوب شرق اسيا أقل توثيقاً من الحالات التي استلمت الإسلامية فيها السلطة من خلال العنف أو الثورة. ومع ذلك تحدث هذه العملية حتى تحت أكثر الظروف استبعادا. فعلى سبيل المثال، يعمل حزب الله كحزب سياسي قانوني ويحتل مقاعد في البرلمان اللبناني أكثر من أي حزب آخر. ونفس الأمر في حماس حيث أعربت عناصر منها عن رغبة في المشاركة في بعض أشكال انتخابات السلطة الوطنية الفلسطينية مع انها عارضت إعلان المبادئ الموقع بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

إذا وصل الإسلاميون الى السلطة في المستقبل، فإن الأكثر احتمالا أن يحدث ذلك من خلال صناديق الاقتراع لا عن طريق الرصاص وفي هذا السيناريو فإن بلداً يمارس عملية الدمقرطة يمكن أن ينتخب إسلاميين ليتقاسموا السلطة -مبدئيا على الأقل- مع النظام القائم و /أو مجموعات معارضة أخرى. وقد اظهرت الحركات الإسلامية بدءا من حزب الله في لبنان إلى جبهة الإنقاذ الاسلامية في الجزائر وإلى الإخوان المسلمين في الأردن رغبتها (وربما أكثر من ذلك) في المشاركة في هذه العملية وأن باستطاعتها الحصول على الدعم اللازم للقيام بدور رئيس في الحياة السياسية البرلمانية. وإذا ما سلمنا بهذه الاعتبارات، فهناك بالتأكيد الكثير الذي يجب أن نتعلمه من دراسة تجربة الاسلاميين في الأردن. فقد حصل الاسلاميون في الأردن على مقاعد في الحكومة وعلى عدد كبير من المقاعد البرلمانية في دورتين برلمانيتين متعاقبتين. وإن كان الاخوان المسلمون في الأردن لم يخرّجوا مفكراً يباري نفوذ الايدولوجي المصري سيد قطب، فإنهم قد حققوا نجاحات سياسية عملية لم يتمكن نظراؤهم في أي مكان آخر من العالم الاسلامي من تحقيقها منذ زمن طويل.

فعن طريق المشاركة في العملية الديمقراطية وإعلان وجهات نظرها بحرية والحفاظ على قاعدة مساندة شعبية لها تطورت الحركة الاسلامية الأردنية بدون عوائق يخلقها تدخل الدولة المستمر. ولا يعني هذا أن الاردن هو الحالة النموذجية حيث لا توجد في العالم الاسلامي المختلف اي حالة نموذجية مفيدة. فكل بلد وكل حالة تختلف عن الأخرى ولا بد من دراسة دور الجماعة الاسلامية في مجتمع مسلم ما من خلال بيئة ذلك المجتمع تحديدا. لذلك يجب ان تهدف الابحاث من هذا النوع إلى إخراج دراسات حالة لا دراسات نماذج.

تركز هذه الدراسة على بيانات وأعمال أعضاء جماعة الإخوان المسلمين وجبهة العمل الاسلامي التي تعمل كجناح برلماني للإخوان المسلمين.

هذان -الإخوان والجبهة- هما أكثر الجماعات الاسلامية قوة في الأردن والتداخل بينهما كبير جدا لدرجة يمكن اعتبارهما لأسباب عملية منظمة واحدة. هناك في الأردن جماعات اسلامية أكثر تطرفا كحزب التحرير لكنها لا تحظى إلا بتأييد محدود جدا ومن غير المحتمل قيامها بدور في الحياة السياسية العامة (٢).

تغطي هذه الدراسة فترة خمس سنوات تبدأ من انتخابات نوفمبر ١٩٨٩ وتنتهي بتوقيع معاهدة السلام الأردنية-الاسرائيلية في أكتوبر ١٩٩٤م

السؤال الذي هو جوهر هذه الدراسة هو هل السياسات التي يؤمن بها إسلاميو الأردن تنبع أساسا من منطلق ايدولوجي أم براغماتي؟ ولم استخدم أياً من هذين المصطلحين هنا لأعطي مضامين ايجابية أو سلبية .ولذلك فإنني أعني بالمواقف "الايديولوجية "تلك التي تكون بدافع عقدي ولا يمكن أن تتغير بغض النظر عن الظروف أو النتائج .وعلى عكس ذلك فإن المواقف "البراغماتية "هي

تلك التي تمليها اعتبارات النتائج العملية أكثر من النظرية أو العقيدة، ولذلك فهي مرنة وتتأثر بالظرف أي أنها تتأثر بحركة السياسة.

(١) " (الاسلامية)" مصطلح يستخدم هنا لوصف الظاهرة التي تسمى في كثير من الأحيان بـ "الأصولية الاسلامية" ، و"الصحوة الاسلامية "وغيرها، و"الإسلامي" هو الشخص الملتزم بالإسلامية. وعلى الرغم من أن مصطلح "إسلام "يرمز إلى الى المعتقدات الدينية، إلا أن "الإسلامية "ترمز الى أيدولوجية سياسية تؤمن بأن جميع مناحي الحياة يجب أن تضبط وتحتكم إلى الإسلام او هذا هو أحد تفسيراتها على الأقل. وللإسلامية جذورها في حركة الإخوان المسلمين التي أسسها في مصر حسن البنا عام ١٩٢٨ وفي حركة الجماعة الإسلامية التي أسسها أبو الاعلى المودودي في شبه القارة الهندية عام ١٩٤١م راجع كتاب "الخطر الاسلامي : أسطورة أم حقيقة؟" لمؤلفه (جون إسبوسيتو) آكسفورد : مطبعة جامعة اكسفورد،١٩٩٢م(١ ص-١٢٠) وقد يختلط مصطلحا "الإسلامية "و "الإسلامي "على غير المختصين

مما يجعلهم يعتقدون بأن الإسلامية والإسلام مصطلحان متطابقان. ومع ذلك، فإن مسألة هل الإسلامية إسلامية حقيقة أم لا مسألة خارج نطاق هذا البحث.

(٢)حزب التحرير ليس حزبا أردنيا خالصا بأي شكل من الاشكال، فهناك جماعات اسلامية مشابهة في العالم الاسلامي تدعو لإعادة الخلافة. والمعلومات محددة عن حزب التحرير في الأردن. راجع كتاب "الاسلام السياسي: الدين والسياسة في العالم العربي" لمؤلفه ن .الأيوبي (نيويورك :روتليد ج١ ١٩٩١ ص٩٧ – ٩٨

ملخص تنفيذي

تمثل جماعة الإخوان المسلمين وجناحهم السياسي حزب جبهة العمل الاسلامي الحركة السياسية الأكثر قوة في الأردن اليوم. وتقدم بياناتهما وأعمالهما خلال السنوات الخمس الماضية- في الحكومة والمعارضة- رؤية حول الكيفية التي يمكن أن يمارس بها الاسلاميون الشؤون الخارجية والمحلية فيما لو استلموا السلطة. أحد المحددات الرئيسة في صنع القرار الاسلامي هو الدرجة التي يسود فيها الالتزام بالأيدولوجية على البراغماتية إن مؤشرات السياسة الموجهة ايديولوجياً هي الوحدة التنظيمية والثبات على الدوام وتطابق الخطاب مع العمل ويوضح تقدير درجة البراغماتية الممارسة حول خمس مواضيع جوهرية: الحكومة والسياسة المحلية، والسياسة الخارجية، بما في ذلك معاهدة السلام العربية-الاسرائيلية، والاقتصاد، والمرأة، والأقليات المدى الذي يمكن أن ترغب فيه اي حكومة اسلامية محتملة بتقديم تنازلات في قضايا معينة، ويشير تحليل للبيانات والممارسات الرسمية على مدى السنوات الخمس الماضية إلى أن الإخوان المسلمين وجبهة العمل الاسلامي قد أظهروا أكبر قدر من البراغماتية فيما يتعلق بالحكومة والسياسة المحلية بينما سيطرت الأيديولوجية المتزمتة على مواقفهم من العملية السلمية بين العرب واسرائيل ومن دور المرأة في المجتمع حيث لم يظهروا أدنى قدر من المرونة والبراغماتية حول هاتين المسألتين.

السياسة المحلية: التحالفات مع الأحزاب غير الاسلامية والمرشحين غير الاسلاميين بما فيهم المسيحيون، وتغيرات السياسة المتكررة بشأن قضايا كالتوافق بين الاسلام والديمقراطية ومشاركة الاسلاميين في الوزارة تحدد ميلا داخل جماعة الإخوان المسلمين إلى المرونة في المسائل المحلية .وتشير هذه المرونة الى اعتدال تكتيكي ضمن الهدف النهائي وهو أسلمة المجتمع الاردني كاملا.

والواقع أن الاسلاميين اعتبروا تغير المساندة الشعبية لهم في انتخابات عام ١٩٩٣ عما كانت عليه في انتخابات عام ١٩٨٩دروسا استراتيجية حول ما ينبغي عليهم عمله او عدم عمله في المرة القادمة.

الاقتصاد : إن المحددات الرئيسة للسياسة الاقتصادية للاسلاميين في الأردن هي محددات أيديولوجية. وينسب الإخوان المسلمون وجبهة العمل الاسلامي كل المشاكل الاقتصادية الأردنية إلى الفساد والجشع الذي ينسب الى النخبة المتنفذة ويؤيدوا إصلاح النظام المصرفي ونظام الزكاة المؤسسي كآليات لعلاج المشاكل المالية. ويظل التأكيد على العدالة الاجتماعية ورفض تدخل المؤسسات غير الأردنية والتدخل الخارجي في الحياة الأردنية أمرا ثابتا في سياسة الأسلاميين. والاستثناء الوحيد هو المساعدة من الدول العربية والتعاون فيما بينها .ومع ذلك يدين قادة الإخوان المسلمين وجبهة العمل الاسلامي بسياسات وتصورات اقتصادية داخلية غامضة وغير منسجمة، منها على سبيل المثال ما قام به وزراء الإخوان المسلمين في الحكومة حيث لم يضغطوا من أجل الإسراع في برنامج الإصلاح الاقتصادي القاسي في الأردن.

إن بياناتهم السياسية مدفوعة ايديولوجيا لكن سجلهم العملي يشير الى براغماتية أكثر.

المرأة: المناهج الضيقة والمتزمتة هي التي توجه الإخوان المسلمين وجبهة العمل الاسلامي في الأمور المتعلقة بالجنس. فعلى الرغم من تأكيد الأسلاميين على المساواة الشكلية بين الرجال والنساء "ضمن الحدود التي وضعها الاسلام"، إلا انهم لم يخفوا تأييدهم للفصل بين الجنسين وذلك في برنامجهم الانتخابي في عام ,١٩٨٩ إن عمل الأسلاميين في الأردن الدؤوب للفصل بين الجنسين يبين أن الأيديولوجية هي التي تشكل أفكارهم وأنه ليس من السهل تأثرهم بالاعتبارات البراغماتية.

الأقليات: يدعو الاسلاميون إلى استيعاب غير المسلمين لكنهم يدعون أيضا إلى محاربة النفوذ والمؤسسات الأجنبية. ولم يعط الإخوان المسلمون أو جبهة العمل الاسلامي أي مؤشر بأنهم لن يحيوا الوضع المقيد لـ "أهل الذمة" بالنسبة للأقليات في البلد.

ويتبنى الاسلاميون وجهة نظر براغماتية حول العقوبات الجنائية التي نصت عليها الشريعة .فقد قال قادة الاسلاميين الأردنيين بأن قطع يد السارق، على سبيل المثال، وفق الشريعة الاسلامية لا يمكن تنفيذه مالم يتم رفع المستوى المعيشي للفقراء .ومن حيث الواقع، أظهر الاخوان المسلمون قدرة على تغيير موقفهم فيما يتعلق بالأقليات.

السياسة الخارجية: لم يتول الإخوان المسلمون المسؤولية عن صنع السياسة الخارجية الأردنية أو القيام بأي دور فيها. فعندما شاركوا في الحكومة تولوا حقائب وزارية محلية فقط .إن نظرة عامة على بيانات الإخوان المسلمين وجبهة العمل الاسلامي حول عدد من الأمور السياسية الخارجية منها على سبيل المثال حرب الخليج والعلاقات مع الولايات المتحدة، تكشف بأن الذي يحركهم خليط من البراغماتية والأيديولوجية. فعلى سبيل المثال، انتقد الإخوان المسلمون في البداية العراق بسبب غزوه للكويت ووقفوا إلى جانب الكويتيين، لكن دخول القوات الأميركية للسعودية أثار دعمهم القوي للعراق.

إن أبرز القضايا التي كان اسلاميو الأردن فيها واضحين وثابتين هي معارضتهم الكلية للعملية السلمية بين العرب واسرائيل ومعاهدة السلام الأردنية-الاسرائيلية. وفي هذه المسألة لم يكن هناك أي تنازل أو مرونة وعلى الرغم من أرومة اسلاميي الأردن الأيديولوجية، إلا أنه توجب عليهم أن يكونوا مهرة في موضوع التنازلات السياسية لكي يتحركوا نحو هدفهم النهائي وهو أسلمة المجتمع أسلمة كاملة .ومع ذلك يظل اسلاميو الأردن غير مرنين حول مسألتين رئيسيتين: معارضتهم لأي سلام مع اسرائيل ومواقفهم من دور المرأة في المجتمع.

أولا: مقدمة

جماعة الإخوان المسلمين هي أقدم جماعة اسلامية في الأردن وأكبرها وأفضلها تنظيما. وقد تأسست عام ١٩٤٥ ورعى الملك عبدالله بنفسه افتتاح مكاتبها العامة (عوني عبيدي، "الإخوان المسلمون في الأردن وفلسطين، ١٩٤٥-١٩٧٠"، الأردن، ١٩٩١ ص٤١) وحين حلت الأحزاب السياسية عام ١٩٥٧

استثنيت حركة الإخوان المسلمين حيث كانت تعتبر جمعية خيرية واجتماعية. إن جماعة الإخوان المسلمين في الأردن تقوم بتلك الأنشطة بالتأكيد: فهي تدير مؤسسات خيرية كجمعية المركز الاسلامي الخيرية التي قامت بتأسيس المستشفى الاسلامي، ومؤسسات تعليمية في عمان والزرقاء ولجان زكاة في مخيمات اللاجئين وفي القرى(مجلة الشراع، مقابلة مع زياد أبو غنيمة (١٢/٨/١٩٩١) ومع ذلك كان هناك دائما بعد سياسي واضح لعملها.

شارك الإخوان المسلمون في الانتخابات البرلمانية عامي ١٩٦٢ و ١٩٦٧ (التحليل مشاركة الإخوان المسلمين في الانتخابات البرلمانية حتى أواخر عام ١٩٨٩ راجع مجلة الشراع، مقابلة مع سليمان الصويص(١٢/٨/١٩٩١) واستمر الإخوان المسلمون يعملون بشكل قانوني بعد حل البرلمان عام ١٩٦٧

وعندما أعلنت الحكومة عن خططها لاجراء انتخابات في عام ١٩٨٩ وكانت أول انتخابات برلمانية كاملة منذ حرب حزيران عام ١١٩٦٧ كان الإخوان المسلمون مستعدين استعدادا جيدا للمشاركة على عكس أي تنظيم آخر توقع المراقبون قوة الإخوان المسلمين التنظيمية والبرلمانية(راجع على سبيل المثال، دراسة بعنوان "لا يستطيعون منع السنتنا. القوة الاسلامية في الأردن"، الباحث: روبرت ساتلوف، الدراسة السياسية رقم ١٥ معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى١ ١٩٨٦) وقد فاز مرشحو الإخوان المسلمين الذين خاضوا الانتخابات تحت راية "الحركة الاسلامية" بـ ٢١ مقعدا من أصل ٨٠ مقعدا في هذه الانتخابات إضافة إلى فوز ثلاثة عشر مرشحا إسلاميا آخر يتعاطفون مع الإخوان المسلمين (كامل أبو جابر وشيرين فتحي :الانتخابات البرلمانية الأردنية عام ١٩٨٩، أوربنت ٣١ , ١٩٩٠ ص٨١) وقد شكلوا بفارق كبير، أكبر كتلة في مجلس النواب الأردني

ومما عكس قوة الإخوان المسلمين البرلمانية انتخاب أخ مسلم رئيسا لمجلس النواب واستمر في منصبه لمعظم فترة الأربع سنوات وهي مدة الدورة البرلمانية .كان ذلك حدثا لا سابق له .والأكثر أهمية للملاحظة قيام رئيس الوزراء مضر بدران بدعوة القادة الاسلاميين للانضمام إلى حكومته في أواخر عام ١٩٩٠ وأوائل عام ١٩٩١ عارضا عليهم سبع وزارات :التعليم، والصحة، والعدل، والتنمية الاجتماعية، الأوقاف والشؤون الاسلامية، والمواصلات والنقل، والزراعة (مايكل دان : الاحزاب الاسلامية في الدول المتجهة نحو الديمقراطية :نظرة إلى الأردن واليمن، مجلة ميدل ايست بوليسي١٢ عدد رقم ٢ ١ ١٩٩٣ ص١٦-٢٧) وقد قبل الحقائب المذكورة على التوالي خمسة من الإخوان المسلمين : عبدالله العكايلة، وعدنان جلجولي، وماجد خليفة، ويوسف العظم، وابراهيم الكيلاني، واثنان من الاسلاميين المستقلين هما على التوالي :جمال الصرايرة ومحمد العلاونة. ومع ذلك لم تطل فرحة الاسلاميين كثيراً .فعقب حرب الخليج ونتيجة للزخم المتزايد في اتجاه مؤتمر السلام العربي-الاسرائيلي، تم حل حكومة بدران في شهر يوليو ١٩٩١ (بيفرلي ميلتون إيدواردس: تحالف مؤقت مع العرش :الاستجابة الاسلامية في الأردن، في كتاب جيمس بيسكاتوري:

الأصولية الاصلامية وحرب الخليج، شيكاغو: الأكاديمية الأميركية للآداب والعلوم، ١٩٩١ ص١٠٦)ومنذ ذلك الحين لم يتبوأ أحد من الإخوان المسلمين منصبا وزاريا.

وتأسست جبهة العمل الاسلامي عام ١٩٩٢ كوسيلة يتجنب بها الإخوان المسلمون القوانين الصارمة التي جاء بها قانون انتخابات جديد وضعته الحكومة .وعلى الرغم من ادعاء جبهة العمل الاسلامي بعدم وجود ارتباطات ادارية أو مالية لها مع جماعة الإخوان المسلمين، إلا أن عضويتها تقتصر في الغالب على الإخوان المسلمين، وعلى الرغم من البيانات الأولية التي تزعم بأن جبهة العمل الاسلامي ستكون جبهة للاسلاميين من جميع التوجهات، إلا أن الإخوان المسلمين يسيطرون عليها سيطرة كلية وأنها تعمل في الواقع كجناح سياسي لجماعة الإخوان المسلمين) حوراني وغيره، حزب جبهة العمل الاسلامي١ ص١٧-١٩ راجع أيضا ملاحظات رائف نجم حول سيطرة الإخوان المسلمين على جبهة العمل الاسلامي في الجوردان تايمز- ٢٠ مايو ١٩٩٣ وهكذا لم يقدم الإخوان المسلمون مرشحين لهم في انتخابات عام ١١٩٩٣ بل دخلت الجبهة بدلا منهم، وقد حصلت على ستة عشر مقعدا من أصل ثمانين مقعدا، بينما فاز الاسلاميون المستقلون بستة مقاعد (جوردان تايمز١ ٩1/11/1993 ص ١) وهكذا انخفض عدد الاسلاميين في البرلمان من كتلة قوية من اربعة وثلاثين عضوا عام ١٩٨٩ إلى اثنين وعشرين عضوا فقط في البرلمان الحالي.

ويرجع هذا الانخفاض -إلى حد ما -إلى قانون الانتخابات الأردني الجديد القائم على مبدأ "صوت واحد للرجل الواحد". و-إلى حد ما- إلى أصوات العشائر في المملكة، التي صوتت لمرشحيها وأيضا -إلى حد ما- إلى اداء الاسلاميين المخيب للآمال عندما كانوا في السلطة عام ١٩٩١ وقد اعتبر هذا تراجعا للاسلاميين على الرغم من أنهم ظلوا كتلة قوية في البرلمان واستمروا يحصدون نتائج جيدة في انتخابات مجالس النقابات المهنية ومجالس الطلبة راجع مراة الشرق الأوسط MEM ١٨/٩/١٩٩٥م والرباط ٢٧/١٠/١٩٩٢م والشرق الأوسط ١/١٢/١٩٩٥م والجوردان تايمز٢/١٢/١٩٩٥م إضافة الى ذلك فإنه من المرجح أن يظل نفوذهم في المستقبل، إذا علمنا أن مؤيديهم من الشباب معدل أعمارهم بين التاسعة عشرة والرابعة والعشرين (وأنهم مؤهلون جيدا) غالبيتهم من ذوي المؤهلات العلمية بعد الثانوية العامة وأنهم يعملون -إما في وظائف او يديرون أعمالا خاصة بهم- (أخذت هذه الاستنتاجات من استطلاع للرأي أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية عام ١٩٩٣ وكتب عنه في MEM في ٥1/4/1993 ص ١٣).

في شهر اب من عام ١٩٩٤ تم إعلان الانفصال رسميا بين جبهة العمل الاسلامي وجماعة الإخوان المسلمين وقام عبدالمجيد الذنيبات المراقب العام الجديد للإخوان المسلمين بتقديم استقالته من مجلس شورى جبهة العمل الاسلامي)الشرق الأوسط ٥/٨/١٩٩٤م ويقول بعض المراقبين

بأن هذا الأمر يشير إلى أن جماعة الإخوان المسلمين ستركز في المستقبل على العمل الخيري والاجتماعي فقط تاركة العمل السياسي لجبهة العمل

الاسلامي)راجع صحيفة الدستور ٨/٨/١٩٩٤ وقد ثنى الحوراني على وجهة النظر هذه في كتابه :حزب جبهة العمل الاسلامي١ ص ١٧-١٩).(ولتقييم سياسة الاسلاميين في الأردن، تركز هذه الدراسة على المسائل الرئيسة الخمس الأكثر بروزا عند دراسة الطبيعة المحتملة لـ"الحكومة الاسلامية ."وقد اوضحنا الموقف الأساسي "للاسلاميين" من كل واحدة من هذه المسائل وتقييم مدى انسجام الخطاب مع الممارسة.

ومدى الوحدة داخل التنظيم والثبات على مدى الزمن وأخيرا قمنا بقياس أي يسيطر على الآخر: الأيديولوجية أم البراغماتية .والمسائل الخمس موضوع الدراسة هي:

ماهي نظرة الاسلاميين السياسة المحلية؟ كيف ينظر الاسلاميون الى دور الحكومة وماهي الاجراءات السياسية التي يريدونها؟ أين يقف الاسلاميون في موضوع الحوار حول "الديمقراطية والاسلام"؟ كيف يتوقعون أن يعملوا في الساحة المحلية في حال استلامهم السلطة؟ ماهي نظرة الاسلاميين الى السياسة الخارجية؟ ماهو منهج الاسلاميين في التعامل مع العملية السلمية والقضية الفلسطينية واسرائيل؟ كيف ينظرون الى الغرب؟ لماذا عملوا ما عملوه أثناء حرب الخليج؟ وفي الشؤون الاسلامية المتبادلة، هل يسعون الى دولة اسلامية موحدة عالمية (أم انهم يقبلون وجود عدة دول؟ ما الذي يميز تفكيرهم حول قضايا سياسية خارجية أخرى وكيف يمكن أن يعملوا في الساحة الدولية إذا ما استلموا السلطة؟ ماهي السياسة الاقتصادية عند الاسلاميين؟ ماهو النموذج الاقتصادي الذي يريدونه، إن وجد؟ ماذا قالوا حول السياسة الاقتصادية الأردنية خلال السنوات الخمس الماضية؟ ماهي نظرة الاسلاميين الى المرأة؟ هل يعتقدون أن للنساء حقوقا متساوية مع الرجل أو مثل حقوقه؟ هل يؤيدون أم يعارضون تعليم المرأة وعملها؟ هل لديهم شكل معين لثوب المرأة؟ ماهي أسباب دفاعهم عن الفصل بين الجنسين؟ ماهي نظرة الاسلاميين الى الأقليات؟ ماذا سيكون عليه وضع الأقليات الدينية في أردن إسلامي؟ وفي قضايا مثل الخمور والعقوبات الجنائية الشرعية -الحدود- ماهو رأي الاسلاميين في حقوق وواجبات الأقليات الدينية؟ وإذا ما أخذنا هذه المسائل الخمس معا، فإنها تعطي صورة مفصلة تماما عن العالم الاسلامي ومن ثم رؤية دقيقة ومعقولة عما يريد الاسلاميون تحقيقه في الحياة السياسية الأردنية العامة وكيف يمكن أن يحققوا أهدافهم. لذلك فإن الإجابة على هذه الأسئلة تشكل إطار صورة "الحكومة الاسلامية "وتعطي بعض المؤشرات الى ما يمكن أن تكون عليه مثل هذه الحكومة عملياً ◙



" السعيد" بين الإصرار المسبق والمنهجية

☐ كتب إبراهيم غرايبة

تشير مقدمة الكتاب بصراحة إلى انه إجابة على سؤال «ماذا لو أحرزت الحركة الإسلامية في الأردن اغلبية برلمانية؟» ولكن فكرتنا عن «معهد الدراسات» الناشر للكتاب وسياق الكتاب كله كما سنرى في الحلقات القادمة يسمح بالاستنتاج أن السؤال الحقيقي الذي يبرر إعداد هذه الدراسة : كيف تمنع الحركة الإسلامية من إحراز الأغلبية دون تضحية بالديمقراطية والرأي العام العالمي والغربي منه بخاصة والمحلي او بتعبير آخر بدون تكرار تجربة الجزائر.

وإذا تجاهلنا أن معهد واشنطن الصهيوني هو ناشر الكتاب فإننا نصوغ سؤال الكتاب كما يلي : هل يمكن أن تتعامل الحركة الإسلامية مع قضايا المرأة والاقتصاد والتسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي بمنهجية تنسجم أو لا تصطدم مع التوجهات الغربية والدولية؟

وبرغم أن المؤلف يستطيع لو أراد أن يجد أدلة كثيرة من الممارسات الواقعية والتجارب التاريخية ومن الدراسات الفكرية والنظرية في الفكر الإسلامي أو الانتاج الفكري للحركة الإسلامية، فإنه كان يفتش عن تخطيط وترصد مسبق عما يسمح له بالقول أو الاستنتاج أن الحركة الإسلامية ستتعامل مع القضايا التي تمثل حساسيات ومفاصل مهمة لدى الغرب تعاملاً متزمتاً ومتعارضاً مع دعوة الغرب ورسالته.

وكان في دعواه انتقائياً للأدلة والشواهد، وغير منهجي بمعنى انه اختار أن يستمد المعلومات والأفكار والنتائج من غير مصادرها الأولية بل من مصادر غير حقيقية لا تمثل الحركة الإسلامية ولا تعبر عن توجهاتها وأفكارها وتجاربها الحقيقية.

إن ما يعرض في هذه الحلقة سيعاد عرضه بالتفصيل في الحلقات القادمة، ولذلك فستؤجل التعليق على ماورد في الملخص إلى حين نشره كاملاً.

ولكن ثمة قضيتان ذكرهما المؤلف في المقدمة وهما عن شعبية الإخوان المسلمين وعلاقة ذلك بممارساتهم السياسية، والأخرى عن العلاقة بين الجبهة والإخوان.

١- هل تراجعت شعبية الحركة الإسلامية بالفعل بين عامي ١٩٨٩، ١٩٩٣؟

إ ن إعادة احتساب أصوات مرشحي الإخوان التي حصلوا عليها عام ١٩٩٣م إلى مجموع الأصوات ومقارنة هذه النسبة مع عام ١٩٨٩ تدل على تزايد شعبية الإخوان بنسبة ٧٪ (١٩٪ عام ١٩٨٩ - ٢٦٪ عام ١٩٩٣) ويقدر مركز الأردن الجديد القوة التمثيلية الشعبية للحركة الإسلامية بنسبة ٣٤٪.

ولا يعقل أن تستمر نجاحات الإسلاميين في النقابات والاتحادات الطلابية وتتراجع في الوقت نفسه في العمل البرلماني.

وقد ترشح وزيران عام ١٩٩٣ ممن شاركوا في حكومة مضر بدران عام ١٩٩١ وهما عبد الله العكايله، وإبراهيم الكيلاني وقد نجحا.

لقد انخفض عدد نواب الإخوان عام ٩٣ بالفعل عنه في عام ١٩٨٩. ولكن ذلك لا يرد بالضرورة إلى انخفاض شعبيتهم. وأما مقولة الأداء المخيب لوزراء الإخوان وأثر ذلك على شعبيتهم فتحتاج إلى دليل. وهي لا تتجاوز انطباعاً يطلقه إعلاميون وبعض معارضي المشاركة في الوزارة من بين الإسلاميين.

٢- الإخوان والجبهة :

إن الثقل الإسلامي الحقيقي هو للإخوان المسلمين ولا تمثل الحركات والشخصيات الإسلامية الأخرى نفوذاً جماهيرياً ولا قوة انتخابية، ولا يكاد يكون لها وجود يذكر. وهو أمر يمكن الاستدلال عليه بالانتخابات النيابية عام ١٩٩٣. مما يؤكد أن نجاحهم عام ١٩٨٩ كان بفضل نفوذ الإخوان وتأثيرهم. وقد رشح حزب جبهة العمل الإسلامي مجموعة من المستقلين عام ١٩٩٣ ولكن أحداً منهم لم ينجح.

ولا بد أن تنعكس هذه الخريطة غير المتوازنة بين الإخوان وغيرهم من الإسلاميين على تركيبة الحزب، فلا يمكن في عمل يعتمد على الانتخاب أن توزع الحصص بطريقة مسبقة. برغم أن الإخوان المسلمين ابدوا رغبة حقيقية في المشاركة مع الإسلاميين واستعدوا لاستخدام نفوذهم وتأثيرهم في دعم الإسلاميين ولكن الميدان الحقيقي هو الذي يحكم ذلك، مع ضرورة الملاحظة أن مشاركة الإسلاميين للإخوان تمثل مصالح ورغبة لدى الإخوان اكثر من العكس، فيفترض تبعاً لذلك أن يكونوا أكثر حرصاً على مشاركتهم ◙

اريتيريا / تتمة

١٩٩١/٥/١١ «تحررت ارتيريا بواسطة الجبهة الشعبية عسكرياً وتحررت سياسياً بواسطة هيرمان كوهين وهي بهذا الشكل لن يكون لها علاقة بالإسلام ولا بالعرب» ويلاحظ هنا تدخ إسحق شامير لإنقاذ يهود اثيوبيا واستجابة أمريكا الفورية لذلك. لأن لدعم "إسرائيل" والحفاظ عليها ولجب ديني كما كان يعتقد ريجان أو كمال قال صديقه الشخصي القس جيري فالويل «يقيني أن الرب يتعامل مع الشعوب بقدر ما تتعامل هذه الشعوب مع اليهودي».

وظهر النفوذ الصهيوني جلياً عند تأجيل اقتحام اديس ابابا لإفساح المجال لإسرائيل من أجل ترحيل (١٧٠٠٠) من يهود الفلاشا في أضخم جسر منذ إعلان دولة "إسرائيل" وتأتي أهمية هذه العملية ضمن تنسيق امريكي – إسرائيلي مع الحكومة المؤقتة التي أقامها ثوار التيجراي وقد سمح الماخامون لطائرات سلاح الجو الإسرائيلي بالعمل ليلة السبت بشكل استثنائي بوصفها «مسألة حياة». ولم يسمح الثوار لغير الطائرات الإسرائيلية باستعمال المطار الدولي.

وبعد مسرحية الاستفتاء المهزلة أعلن استقلال ارتيريا وسط هيمنة كنسية واستحواذ غريب من جانب الجبهة الشعبية وجرى التخلص من معظم الرموز المسلمة في الداخل وأبيدت قرى كاملة وذبح الرجال واستحييت النساء دون حياء ومزقت وحدة المسلمين وضربت المعارضة الأرترية من الداخل بمؤامرات خبيثة وهمش الوجود الإسلامي وفقد المسلمون ممتلكاتهم وأموالهم وأهملت لغتهم وثقافتهم وفرضت لغة التجراي عوضاً عنها في مجال التعليم جنباً إلى جنب مع اللغة الانجليزية وأوقفت البعثات إلى الدول العربية وشرعت الأبواب للدراسة في المعاهد الصهيونية وزيفت الحقائق الديمغرافية حتى وصل الأمر إلى ضم قبيلة الجبرته المعروفة والمشهور بإسلامها إلى النصارى في قانون الجنسية بدعوى انتسابها إلى قومية التجرابي وأثاروا النزاعات بين القبائل العربية لاشغالها عن المطالبة بحقوقها والتمسك بدينها ونزعت الأراضي من المسلمين ورفضت عودة مليون لاجئ عربي مسلم إلا بشروط مجحفة من قبل الأقلية القسرية المختلطة في معسكرات تأهيل بقصد محو الهوية العربية قبل السماح لهم بالانخراط في الحياة العامة، وعم الفساد ودمرت الأخلاق حتى بلغ عدد المصابين بالإيدز اكثر من ٥٠ الف شخص واستفحلت قضية الإسكان حتى أصبح ثلث مساكن العاصمة تحتله بائعات الهوى ومحلات الخمور البلدية. وتم تدمير البنية الاقتصادية في المناطق الإسلامية لدفع المسلمين إلى الهجرة العكسية هذا وغيره مورس لتغيير هوية الشعب المسلم في أرتيريا كمقدمة لفتح الباب على مصراعيه أمام النفوذ اليهودي الذي بدأ على شكل شعبة زراعية في جزيرة وهلك وتبعها على شكل شعبات تدريب عسكرية في نقعحرا وأفعبت وسواها وبخاصة في المناطق الملاصقة للحدود السودانية قرب كسلا وذلك ضمن تخطيط منهجي لتغيير طبيعة الشعب الأرتيري العربي والمسلم بما يتلاءم والمصلحة الصهيونية ويتكامل مع مخططاتها.

وأخذ أسياس أفورقي يدير ظهره للعرب ويشير صراحة لعلاقات الوثيقة بالصهيونية حيث يقول عن الجامعة العربية في تصريح له في جريدة الشرق الأوسط في ١٩٩١/٩/٢٠ « الجامعة العربية ليس لها وزناً عالمياً يمكن الرجوع إليه والأخذ به». وتتابعت تصريحاته الهجومية ضد العرب والمسلمين مقرونة بالإشادة بإسرائيل ودورها المأمول حتى إن أول وفد أجنبي زار ارتيريا المحررة كان إسرائيلياً.

واستطاعت إسرائيل ذات العلاقة الوثيقة بارتيريا أن تجد لها موطئ قدم جديد في أرتيريا وإعادة رسم رسياساتها وتحالفاتها في المنطقة متبعة أسلوب المنفعة المتبادلة فسرعان ما انقلبت ارتيريا ضد السودان وتطاولت عليه واتهمته بأنه صاحب مشروع إسلامي في المنطقة ورعت مؤتمراً لأطراف المعارضة السودانية في أسمرا وتحرشت باليمن الذي يتمتع بحسن حوار مع الجميع وكان له سابق يد على النضال الأرتري ونال جزاء سنمار تهديداً بالانسحاب من جزيرة حنيش اليمنية واحتلالاً عسكرياً لها بجنود ارتريين ومعدات وإشراف إسرائيلي مما يشكل تحدياً خطيراً للعرب في منطقة حساسة وذات أهمية قصوى كمدخل البحر الأحمر الذي يعد من أهم الطرق البحرية العالمية التي تربط المحيط الهندي بالأطلسي عبر البحر الأبيض وهم معر ملتي لأهم سلطة تجارية في عالمنا المعاصر وهي النفط.

إن الكيان الصهيوني والذي تخلص من تهديد دول الطوق يزيد أن يصفي حساباته مع الأطراف، ويبسط سيطرته على النقاط الاستراتيجية دفعه وإلى الأبد أو كما عبر عن ذلك أسياس أفورقي في "الصياد" بتاريخ ١٩٩٢/٦/٢٦ قائلاً «أن يكون البحر الأحمر بحيرة عربية موضوع تجاوزه التاريخ وتجاوزه الواقع السياسي والإقليمي والدولي وليس للموضوع أرضية أو أي مبرر مطلقاً».

وإسرائيل ابتداءً لم تعترف باستقلال أرتيريا إلا بضمانات أكيدة تضمن استمرار مصالحها وأمريكا هي القابلة التي أشرفت على ولادة المولود الجديد الذي لم يبلغ بعد سن الفطام ومع ذلك عض الضرع الذي رضع منه لأنه مرتبط بالكنيسة الأمريكية حتى النخاع فهو بروتستانتي أيضاً. فالكنيسة تعهدته صغيراً والصهيونية تعهدته كبيراً ولكنه بهذه الخطوة جلب المخاطر على مستقبل ارتيريا السياسي بتحويلها إلى بؤرة صراع ملتهبة لأن من سوء طالع ارتيريا أنها تقع بين شعبي السودان واليمن وهم الشعبان الأقل تأثراً بالاغتراب والاستلاب والأظهر إسلاماً بين شعوب العرب والأكثر التصاقاً بمعاني التحرر والاستقلال والبعد عن التبعية بحكم التركيبة الخاصة لكل منهما، وحيث لا زال طابع النظام الحاكم في كليهما شعبياً ويفسح المجال للفئات الشعبية والعصبيات القبلية والعشائرية ذات القاعدة العريضة أن تعبر عن ذاتها بحرية نسبية تعكس بالضرورة رفض الشعب الخنوع لحسابات وتوازنات تصب غالباً في مصلحة أعداء الإسلام الذين يرموننا عن قوس واحد. ولقد عبر عن هذا المعنى ابن خلدون بقوله «وأحوال الدول راسخة قوية لا يزعزعها ويهدم بنيانها إلا المطالبة القوية التي من ورائها عصبية القبائل والعشائر». وهذا ما يطمئن المرء ويسري على النفس أنه ليس من طبيعة الشعب اليمني أن يخضع لمعتدي كائناً من كان. والتاريخ مرآة المستقبل فمن لم يخضع للانجليز ومن قبلهم الرومان والفرس والترك لا يعقل أن يخضع بقبيلة التجراي ولا قبيلة الفلاشا حتى لو كان خلفهما دهاقنة الكونجرس فحسابات الشعوب تختلف عن حسابات الدهاليز، والمستغرب هو ردة الفعل العربية الباهتة تجاه اللامبالاة الأمريكية التي عبر عنها السفير الأمريكي في صنعاء، قائلاً بأن أمريكا تقف على الحياد بين الدولتين. ولقد ذكر يوسي ساريد وزير البيئة الإسرائيلي يوم الخميس ١٩٩٥/١٢/٢٨ بأن «تصريحات الزعماء العرب تكون عادة قوية وتصرفاتهم أقل بكثير من تصريحاتهم».. لكن التصريحات العرمرمية مفقودة هذه المرة ومن يهن يسهل الهوان عليه.

لقد عاندت الصليبية الحبشية الإسلام وقاومته عشرات القرون منذ الانقلاب على المسلم الأول النجاشي رحمه الله حتى قامت امبراطورية إثيوبيا الحبيثة على انقاض الممالك الإسلامية التي عرفت بدول الطراز الإسلامي والآن يتعالم على العرب هذا الأسياس ومن خلفه ذلك الناس متحالفين مع العدو اليهودي الذي أصبح شريكاً وجاراً وشقيقاً بين عشية وضحاها.

ويحزن المرء على بني جلدته حين تخلوا عن الفهم القرآني السليم لطبيعة الصراع مع الأعداء فضاعت البوصلة وتخلوا عن الكثير وتنازلوا عن الباقي، ذلك أنهم لم ينهضوا للمطالبة القوية القائمة على الثوابت الشرعية غير المتغيرة. وقديماً قيل :

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه ... إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
فلو أن ألف بنّاء خلفهم هادم كفى ... فكيف ببنيان خلفه ألف هادم ۞

باسل / تتمة

البيت دافئاً.. بعد انتهاء العرس اوصله أهله إلى بيته هو وعروسه ومعهم باقات الزهور جميعاً ادخلوها للمنزل وتركوا العروسين على اتفاق اللقاء بهم في صباح اليوم التالي قبل صلاة الظهر.

لكن الظهر أذن وانتهت الصلاة ولم يأت باسل لبيت أهله كما وعد، ذهب أخوه سليم ودق الباب حتى كاد أن «يخلعه من مكانه» وعاد أدراجه دون أن يجيبه أحد.. أم باسل في البداية ظنت أن ابنها وعروسه ذهبا إلى منزل أهلها لكن عندما اقترب المغرب بدأ القلق يساورها. أم العروس هي بدورها تملكها القلق فما كان منها إلا أن ذهبت لمنزل العروسين وبقت كثيراً بدون جوابه ومن رجع الصمت أتاها هي بدورها تملكها القلق فما كان منها إلا أن ذهبت لمنزل العروسين وبقت كثيراً بدون جواب، ومن رجع الصمت الذي أتاها من المنزل تنامى قلقها ليصبح خوفاً. فلجأت إلى عصاً غليظة وجدتها بالقرب من الباب وصارت تدق بعنف حتى فتح الباب فجأة وعلى العتبة وقعت العروس مغشياً عليها عندما ايقظتها أمها بدت مذهولة وتسأل ما الأمر، عندما سألتها أمها عن زوجها باسل ذهبت إليه توقظه لكن باسل بقي ساكناً لاحراك. حاولت جاهدة ولكن دون جدوى.

اتصلت بأهل باسل الذين جاءوا ذاهلين ومعهم الطبيب الذي كشف عليه فقال انه قد توفي خنقاً "فالدماغ قد مات". وحدد ساعة الوفاة قبل حضور أم العروس بساعة أو ساعتين. أما العروس فقد ادخلت المستشفى.

السبيل زارت أهل باسل. النساء حين دخلنا عليهن كنّ في وجوم شديد ويبكين بصمت، أم باسل كانت تجلس تمسك المصحف وتحمد الله وتسترجع وبين فترة وأخرى تدعو الله بالصبر.. أم باسل تحدثت إلى السبيل وتلمس في كلماتها حديث أم صابرة لكنها في ذات الوقت وكأنها غير مصدقة لما حدث «إنا لله وإنا إليه راجعون، كم من مرة حذرناه وقلنا له أن ينتبه لصوبة الغاز، وأوصيته أن يترك شقاً من أي شباك مفتوحاً ليبقى متنفس للبيت، لكن سبحان الله لا يغني حذر من قدره» وسكتت أم باسل وهي تدافع الدموع التي انهمرت من عينيها.

السيد فيصل أبو جبارة ابن عمة باسل قال «إنني أدعو الجميع أن يتخذوا حذرهم فهذه الدافئ ليست جميعاً مصممة لكي تفصل عندما ينقص الأوكسجين في الغرفة. وأنا شخصياً منذ الحادثة عاهدت نفسي ألا اترك الدفاية تعمل ونحن نيام حتى لو افقت أنا وزجتي أو أياً من أولادي نشكو البرد خير من أن تفيق وتجد أحداً منهم ميتاً». ۞

من يشكل الحكومة / تتمة

التوجه الإسلامي رغم الميول الليبرالية الواضحة لدى زعيمه (مسعود يلماظ).

وهنا قد يتساءل المرء : إذا كان حزب الوحدة الكبيرة بتوجهاته الإسلامية أقرب إلى حزب الرفاه فلماذا فضل خوض الانتخابات بالتحالف مع حزب الوطن الأم بدلاً من حزب الرفاه؟ لقد عرض حزب الوحدة الكبيرة على حزب الرفاه الدخول في تحالف معه، ولكن حزب الرفاه رفض اسلوب التحالف وطلب من هذا الحزب الانضمام الكامل إليه، فرفض أعضاء حزب الوحدة الكبيرة الانضمام فتوجهوا نحو حزب الوطن الأم الذي وافق على طلبهم. وكان سبب رفض حزب الرفاه لهذا الغرض هو أن هذا الحزب لا يرضى بأن تذهب الأصوات المؤيدة له لغيره ويدخل حزب آخر على عاتقه إلى داخل البرلمان ثم بعد ذلك يدير ظهره وهذا ما يحتمل حدوثه في أي وقت بين حزب الوطن الأم وحزب الوحدة الكبيرة لدى أول خلاف في وجهات النظر على أية قضية مهمة. وإذا كان حزب الوحدة الكبيرة قد رفض الانضمام إلى حزب الرفاه فإن الحزب الديمقراطي بزعامة (الدين مندريس) نجل رئيس الوزراء السابق (عدنان مندريس) أعلن مع عدد من كوادر حزبه الانضمام التام إلى حزب الرفاه قبل موعد الانتخابات، وخاض مندريس ورفاقه السباق الانتخابي تحت راية حزب الرفاه ودخلوا البرلمان ضمن هذا المنبر الحزبي. وقد استقبل مندريس في صفوف حزب الرفاه استقبالاً حافلاً وأصبح أربكان يستصحبه معه في كل مكان يذهب إليه خلال حملته الانتخابية وغدا مندريس يلازم أربكان ويظهر إلى جانبه كلما ظهر في وسائل الإعلام والمؤتمرات الصحافية وفي الميادين أمام الجماهير المؤيدة له.

وإذا كان حزب الرفاه بالفائز بالمرتبة الأولى في الانتخابات التشريعية الأخيرة يعتمد بالدرجة الرئيسية على أصوات الناخبين من المتدينين والمحافظين من أهل السنة في أوساط المجتمع التركي ذو القاعدة السنية العريضة، فإن أبناء الطائفة العلوية في تركيا يشكلون تقليدية القاعدة المؤيدة لتيار اليسار ولا سيما الحزب الجمهوري الشعبي بزعامة بايكال والذي جاء حزبه بالمرتبة الخامسة والأخيرة في ترتيب الأحزاب الداخلية في البرلمان، وهذا يعني أن أصوات الطائفة العلوية لم تعد كافية لدعم موقف اليساريين رفعهم إلى مستوى المنافسة مع الأحزاب الكبيرة، لا سيما وأن زعماء الطائفة العلوية أدلوا بتصريحات قبل الانتخابات تظهر عدم رغبتهم في دعم موقف أي حزب من الأحزاب السياسية بعد الآن، وأرادوا خوض للمعركة الانتخابية من خلال مرشحين مستقلين يمثلونهم من خلال (جبهة السلام) ولكن ما لبثوا أن تراجعوا عن موقفهم هذا قبل الانتخابات.

أما عن نسبة المشاركة في الانتخابات وسير العملية الانتخابية، فقد صرح رئيس اللجنة الانتخابية قائلاً أن نسبة المشاركة في الانتخابات كانت عالية وبلغت حوالي ٩٠٪ وأن الانتخابات جرت في جو ودي وانضباط عالي ولم تتخللها أية أعمال تعكر صفوها، وأكد على عدم وجود أي اعتراض جدي على نتائج الانتخابات.

أما عن النظام الانتخابي فقد اكد بعض السياسيين وزعماء بعض الأحزاب بأن وضع حاجز (١٠٪) واشتراط لاجتياز هذا الحاجز لأجل دخول البرلمان كان من عيوب النظام الانتخابي في هذه الانتخابات، حيث إن هذا الحاجز أصبح عائقاً أمام بعض الأحزاب ومنعها من دخول البرلمان مع العلم أن هذه الأحزاب تتمتع بقاعدة عريضة نسبياً وشعبية في أرجاء مختلف البلاد وتنتشر تنظيماته في جميع المحافظات مثل حزب التحرك القومي، وكذلك لم يدخل البرلمان لنفس السبب حزب العمل الشعبي الديمقراطي (الكردي) الذي يتمتع بالشعبية في المناطق الكردية، ولهذا يؤكد هؤلاء السياسيين أن هذا الخلل في النظام الانتخابي سيؤدي إلى خلل في تمثيل مختلف التيارات السياسية السائدة في المجتمع داخل البرلمان. فالنظام الانتخابي يجب أن يكون من الإتقان بشكل يساعد على التمثيل الدقيق لجميع الفئات والتيارات الشعبية في داخل البرلمان. وإذا كان لا بد من وضع حاجز يحول دون دخول شتات الأحزاب والتيارات الصغيرة وغير المهمة إلى البرلمان ليكن ذلك الحاجز بنسبة معقولة تتراوح بين (٥–٨)٪.

أما فيما يتعلق بجهود تشكيل الحكومة : فإن أصول التعامل الديمقراطي ونصوص الدستور يقضي بأن يقوم رئيس الجمهورية بتكليف رئيس الحزب الأول الفائز بأكثر عدد من مقاعد البرلمان بتشكيل الحكومة وذلك بعد إعلان النتائج النهائية للانتخابات بصورة رسمية من قبل الهيئة العليا للانتخابات ونشر تلك النتائج في الجريدة الرسمية وتشكيل البرلمان وتلاوة النواب الجدد لليمين الدستورية.

ولما كان توزيع أصوات الناخبين على الأحزاب وعدد المقاعد البرلمانية التي احتلتها الأحزاب بحيث لم يحقق أي حزب أغلبية ساحقة تمكنه من تشكيل الحكومة بمفرده ونيل ثقة البرلمان الحكومة فإن تشكيل الائتلاف أضبح أمراً لا مفر منه، وفي هذه النقطة بالذات تتضارب الآراء إلى حد كبير وتظهر السيناريوهات الكثيرة إلى حد يوحي بأن تركيا ستشهد أزمة حكومية سوف لن يكون من السهل حلها، ويذهب البعض إلى حد القول بأن رئيس الجمهورية قد يضطر إلى إعادة الانتخابات في غضون ثلاثة أو أربعة شهور.

زعيم حزب الرفاه نجم الدين أربكان يصر على أن مهمة تشكيل الحكومة تقع على عاتق حزبه باعتباره الفائز الأول في الانتخابات، ويؤكد على أن الأمة قد أناطت إليهم بهذا الواجب وهذا ما يظهر بشكل واضح في نتائج الانتخابات وأن أصول اللعبة الديمقراطية يقضي باحترام إرادة الجماهير، ويشير أربكان إلى أن رئيس الجمهورية يحترم القانون والدستور وملتزم بقواعد الديمقراطية ولن يخالف إرادة الجماهير ويؤكد في كل حين أن أبناء الشعب هم الذين ينتخبون رئيس الوزراء، لذلك فإنه –أي رئيس الجمهورية– سيتبع القوعد والأصول المرعية وينيط مهمة تكليف الحكومة إلى رئيس الحزب الفائز بالمرتبة الأولى.

ويبدو أركان في الوقت الراهن مصراً على موقفه والمطالبة بحق حزبه وأولويته في تشكيل الحكومة، وهو ليس مستعداً لتجاهله أو التغافل عنه أو التنازل عن هذا الحق للأحزاب الأخرى. وإذا كان زعيم حزب الرفاه أربكان خلال حملته الانتخابية أي قبل الانتخابات يتميز بأسلوبه الحار والعنيف في الهجوم على الأحزاب الأخرى ووصفها بالتبعية للغرب والمعاداة للدين والقيم وتراث الأمة وتاريخها، إذا كان أربكان هكذا قبل الانتخابات، فإنه بعد ظهور الانتخابات غير موقفه تماماً وأبدى ليونة غير معهودة وأصبح يتصرف كرجل دولة وسياسي محنك، بفتح جميع أبواب التفاهم والحوار مع جميع الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان سواء منها أحزاب اليمين أم اليسار فبعد ظهور نتائج الانتخابات أكد أربكان على أن انتقاد الأحزاب لبعضها البعض خلال الحملة الانتخابية كان أمراً طبيعياً تتطلبه تلك المرحلة، ويجب بعد الآن فتح صفحة جديدة تتسم بالمصالحة والانسجام والتعاون وفتح أبواب الحوار من أجل تقديم أفضل الخدمات لأبناء الشعب وحل المشاكل المزمنة للبلاد في أسرع وقت ممكن ودون إضاعة مزيد من الوقت، فقد حان وقت العمل والخدمة وحل مشاكل البلاد. وفي هذا السياق يعرب أربكان عن استعداد حزبه لتشكيل ائتلاف حكومي بقيادة حزب الرفاه مع أي حزب من الأحزاب الأربعة الأخرى الممثلة في البرلمان وهي حزب الطريق الصحيح بزعامة (تانسو تشيللر) وحزب الوطن الأم بزعامة (مسعود يلماظ) والحزب الديمقراطي اليساري بزعامة (جولند اجويد) والحزب الجمهوري الشعبي بزعامة (دينز بايكال).

ويعلق أربكان على جهود ومحاولات الأحزاب الأخرى للاتفاق فيما بينها لتشكيل الائتلاف قائلاً أنه لا يحق لأحد احتكار هذا الأمر لنفسه، وأن هذه الأحزاب تتحمل مسؤولة الأوضاع المتردية للبلاد.

أما عن موقف الأحزاب الأخرى فإن زعيمة حزب الطريق الصحيح تؤكد بشكل صريح أن المبادئ والقيم التي يؤمن بها حزبها وكوادر الحزب وقواعده لا تسمح بالتحالف والائتلاف مع حزب الرفاه بأي شكل من الأشكال. ويبدي زعيم حزب الوطن الأم موقفاً مماثلاً مع فارق عدم غلق جميع أبواب الحوار، لا سيما وأن تحالف هذا الحزب مع حزب الوحدة الكبيرة المعروف بتوجهه الإسلامي ووجود بعض الشخصيات الدينية المحافظة بين الكوادر القيادية لحزب الوطن الأم ربما سيساعد على تقريب وجهات النظر بينه وبين حزب الرفاه.

إن جهود الأحزاب الأربعة الأخرى الممثلة في البرلمان الجديد تنصب في محاولة التفاهم فيما بينها على صيغة لتشكيل الحكومة فيما بينها وإبقاء حزب الرفاه في خارج هذه التشكيلة أي في صفوف المعارضة. ولكن المراقبين يخشون من أن يؤدي الإجحاف بحق الرفاه وتجاهله إلى تعزيز مكانة الرفاه وتوسيع قواعده الشعبية أكثر وازدياد عدد مؤيديه خلال الأعوام المقبلة. ويرى هؤلاء أن المساح للرفاه بممارسة تجربته في الحكم أفضل لأن ذلك سيظهره عجزه وفشله أمام الناس فتهبط شعبيته. بينما يخشى الآخرون من التغييرات التي سيحدثها حزب الرفاه في نظام الجمهورية العلمانية وفي مسيرة التقارب مع الغرب وعلاقات تركيا مع حلف الناتو، ومن قيام حزب الرفاه بجر تركيا نحو العالم العربي والإسلامي، أي تغيير وجهة تركيا من الغرب المتقدم نحو الشرق المتخلف وهذا ما يعتبره العلمانيون تراجعاً وتدهوراً في مكانة تركيا وسياستها الخارجية.

لهذا فإن فوز حزب الرفاه قد اذاب الجليد بين حزبي الطريق الصحيح والوطن الأم ودفع بزعيمي الحزبين إلى نبذ خلافاتهما جانباً والدخول في حوار لإيجاد مخرج من هذا المأزق والبحث عن سبل التقارب وأرضية التعاون المشترك لإقامة ائتلاف حكومي فيما بينها.

في مقابلة تلفزيونية أجريت مع زعيم حزب الوطن الأم (مسعود يلماظ) أعرب عن اعتقاده أن قراءة واعية ومتأنية في أوضاع تركيا والمشاكل التي تعاني منها وبالأخذ بعين الاعتبار التشكيلة الجديدة للبرلمان وبقاء تيارات سياسية مهمة خارج البرلمان. كل ذلك يولد لديه القناعة بأن الحاجة تدعو إلى تشكيل حكومة قوية ذات قاعدة عريضة ولن يتحقق ذلك إلا بقيام ائتلاف حكومي ثلاثي أو رباعي ويقترح أن يتم ذلك بين أحزاب اليمين واليسار الأربعة الممثلة في البرلمان وإبقاء حزب الرفاه في صفوف المعارضة، ويرى زعيم حزب الوطن الأم (يلماظ) أن مجرد قيام ائتلاف بين حزبا اليمين (أي حزبه وحزب الطريق الصحيح) سيؤدي إلى تشكيل حكومة أقلية في البرلمان، ومثل هذه الحكومات تكون عادة ضعيفة ولا تنجح في حل مشاكل البلاد المستعصية مثل المشكلة الاقتصادية والتضخم والإرهاب وما شاكله.

أما زعيم الحزب الديمقراطي اليساري (بولندا اجويد) فإنه يعرب عن رغبته في البقاء في صفوف المعارضة ويفضل عدم الدخول في أي ائتلاف حكومي ويعلن استعداد حزبه لدعم وتأييد قيام ائتلاف حكومي بين حزبا اليمين (الوطن الأم والطريق الصحيح) ولكن لا يستبعد دخول هذا الحزب في أي ائتلاف حكومي قد يتم الاتفاق عليه بين الأحزاب الأخرى.

أما زعيم الحزب الجمهوري الشعبي (بايكال) فإنه يؤيد قيام ائتلاف ثلاثي بين حزبا اليمين (الوطن الأم والطريق الصحيح) والحزب الديمقراطي اليساري، ويصر (بايكال) على بقاء حزبه وحزب الرفاه في صفوف المعارضة. ۞

حزب الرفاه / تتمة

إيصال نائب واحد إلى المجلس ولو حصل على أعلى الأصوات في منطقته الانتخابية. ولهذا فإن خمسة أحزاب فقط استطاعت اجتياز السقف وإيصال ممثلين عنها في مجلس الأمة. هذه الأحزاب هي حزب الرفاه ورئيسه العام نجم الدين أربكان، حزب الوطن الأم ورئيسه العام مسعود يلماظ، حزب الطريق القويم ورئيسه العام تانسو تشيلر، الحزب اليساري الديمقراطي ورئيسه العام بلند اجاويد، وحزب الشعب الجمهوري ورئيسه العام دنيز بيغال.

وكانت النتيجة للفاجأة الوحيدة من بين هذه النتائج أن حزب الوطن الأم حصل على مجموع أصوات أعلى من حزب الطريق القومي، إلا أن حزب الطريق القويم حصل على أربعة نواب زيادة على ما حصل عليه حزب الوطن الأم.

وكان حزب الرفاه بزعامة الأستاذ نجم الدين أربكان قد بدأ نشاطه والسياسي عام ١٩٦٩م حيث تمكن هذا الحزب من منافسة الأحزاب الأخرى والتفوق عليها بعد ٣٦ عاماً من العمل السياسي المضني. ولم يتمكن أي حزب من الحصول على الأغلبية الي تمكنه من تكوين حكومة بمفرده (٢٧٦ نائباً) ولذلك أصبح من الضروري التوجه لتكوين حكومة ائتلافية.

وبموجب الدستور والقوانين التركية فإن على رئيس الجمهورية سليمان ديميريل تكليف الأستاذ نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه تشكيل حكومة جديدة، حيث سيتوجه أربكان إلى الأحزاب الأخرى للتفاهم والتشاور معها، وأي حزب يتم التفاهم معه تتكون منهما حكومة ائتلافية، وحسب الأجواء الحالية فإن مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الأم هو أقرب الاحتمالات المطروحة لتكوين حكومة ائتلافية معه.

ومما يلفت الانتباه بهذا الخصوص أن رؤساء جميع الأحزاب السياسية وخاصة حزب الوطن الأم، وحزب الطريق القويم، وحزب الشعب الجمهوري والحزب الديمقراطي اليساري أعلنت قبيل ظهور نتائج الانتخابات الرسمية من أنها لن تدخل في حكومة ائتلافية مع حزب الرفاه بعد ظهور النتائج، وبدا على رؤساء هذه الأحزاب وكأنهم قد تلقوا تعليمات من جهات معينة. وبدأ رؤساء هذه الأحزاب الأربعة التشاور فيما بينهم مستبعدين حزب الرفاه في محاولة منهم لتكوين حكومة لا يكون حزب الرفاه طرفاً فيها. إلا أن هذه الأحزاب لن تتمكن من تكوين حكومة إلا بائتلاف ثلاثة أحزاب معاً، مع أنه بالإمكان تكوين حكومة قوية بائتلاف حزبية فقط أحدهما حزب الرفاه، من ناحية أخرى فإن الأحزاب العلمانية تعاني من مشكلة يصعب حلها وهي من سيتولى رئاسة الوزراء هل هو مسعود يلماظ؟ أم تانسو تشيللر؟ فإذا تمكنت من تجاوز هذه المشكلة فإن حزب الوطن الأم وحزب الطريق القويم سيستعين بأحد الأحزاب اليسارية في تكوين حكومة ائتلافية جديدة. ويبدو أن توجهات الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وجهات أخرى محلية تدفع بهذا الاتجاه، وهناك عقبات حقيقية تعترض هذا التوجه فليست المسألة سهلة، ومن يدري لعل الاحتمال الأنسب وهو أن يقوم الأستاذ أربكان بتكوين حكومة ائتلافية أمر لا مناص منه. وفي حالة مرور ٤٥ يوماً على بدء تكليف أربكان ورؤساء الأحزاب الأخرى بتشكيل حكومة فإن رئيس الجمهورية سيقوم بإلغاء الانتخابات والتوجه إلى انتخابات جديدة.

ابراهيم عز الدين / تتمة

للتوافق على تنمية مهنة الصحافة بصورة تحمل كل أوجه الانفتاح والتعاون.

لعل الملاحظة الأولى تقع على عاتق الجسم الإعلامي برمته وفي طليعته نقابة الصحفيين والتي يمكنها أن تبادر إلى الدعوة لعقد حوار بين العاملين في الميدان الصحفي والإعلامي للخروج بميثاق شرف يلتزم به الجميع، ويمكنها أيضاً أن تبادر إلى تفعيل آلية تصويب أية مخالفات لآداب المهنة وأعرافها كما هو سائد ومتبع في النقابات الأخرى.

وعلى النقابة أيضاً أن تقوم بواجبها كاملاً في خلق الظروف المناسبة وبالتعاون مع الجامعات لتكثيف التدريب والتأهيل والإعداد للعاملين في هذه المهنة والمقدمين عليها، فخير حماية لحرية الصحافة يكمن في تحلي العاملين فيها بأكبر قدر من المهنية وهو الواجب الأساسي للنقابة.

والملاحظة الثانية تقع على عاتق الحكومة والتي يمكنها أن تشجع نقابة الصحفيين للقيام بهذه المهمة الجليلة وتقدم لها كل أسباب الدعم خاصة بالنسبة لقضايا التدريب والتأهيل، كما أنه يمكنها الإسهام بنصيبها في خلق التوافق مع الجسم الصحفي برمته ضمن معطيات المجتمع الديمقراطي.

أما الملاحظة الثالثة فتقع على عاتق الجمهور الواسع والمهتم بالشؤون الصحفية والذي عليه أن يتابع هذه القضية مع الطرفين الحكومي والصحفي للتوصل إلى أرضية تساعدنا جميعاً على المضي قدماً في بناء المجتمع الديمقراطي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ۞

أبو مرزوق / تتمة

المحكمة بولاية نيويورك بعد أن امتدت فترة اعتقاله للشهر السادس.

وأشارت المصادر إلى أن القاضي الأمريكي كيفن ديف الذي يتولى النظر في القضية كان قد رفض طلب الإفراج بكفالة عن الدكتور أبي مرزوق الذي تقدم به فريق الدفاع غير أبه بالوضع الصحي للتأزم الذي تمر به صحة الدكتور

وكان طلب الإفراج بكفالة قد استند إلى ثلاثة أسباب رئيسية وهي وجد مواد في القانون الأمريكي تتيح الإفراج بكفالة عن الشخص الذي لم تثبت التهمة عليه. وكذلك لأسباب دينية حيث أن اعتقال الدكتور أبي مرزوق يمنعه من ممارسة الشعائر الدينية كصلاة الجمعة وغيرها.

وحسبما أورد المحامي ستانلي كوهين في هذا السياق فإن الدين الإسلامي يلتزم بالعهود والمواثيق التي تؤكد للقضاء الأمريكي استحالة الهرب في حالة الإفراج بكفالة.

كما تضمن طلب الإفراج الاستناد إلى الأسباب الصحية، حيث تتعمد سلطة السجن إهمال الوضع الاستثنائي لصحة الدكتور كونه يعاني من مرض السكري.

لكن القاضي داقي رفض طلب فريق الدفاع وقال لهم بالنسبة للقانون الأمريكي فمرفوض وإذا كان الأمر يتعلق بالإسلام فأنا أفهم الإسلام أكثر منكم، أما وضعه الصحي فهو جيد، إلا أن هيئة الدفع التي اصطدمت مع القاضي الأمريكي بسبب عنصريته الشديدة والتي تجلت أثناء محاكمته للشيخ عمر عبدالرحمن تقدمت بطلب استئناف لتغييره، وتشير المعلومات المتوفرة إلى انه لن يستجاب لذلك.

وفي الوقت نفسه ما زالت عشرات الرسائل المتضامنة مع الدكتور موسى أبومرزوق تصله يومياً إلى سجنه كما تصله الكتب والدوريات المرسلة إليه، في الوقت الذي عبرت فيهالعديد من المنظمات والهيئات غير الحكومية عن احتجاجها لدى الإدارة الأمريكية على استمرار اعتقالها له رغم عدم ثبوت أي تهمة بحقه.

ويتوقع مراقبون ومتابعون لهذه القضية أن تمتد فترة المحاكمة في حالة بدئها عقب ١/٢٦ حيث أنها ستكون قضية سياسية بالدرجة الأولى تحاول الإدارة الأمريكية والكيان الصهيوني من خلالها الضغط على الحركة.

يشار إلى أن قياديين في حركة حماس أكّدوا مؤخراً على استمرار بقاء الدكتور موسى أبو مرزوق رئيساً للمكتب السياسي في الحركة وأنه لم يتم انتخاب بديل له. ۞

من نشاطات جامعة الزرقاء الأهلية

افتتاح معرض

برعاية الدكتور إسحاق الفرحان رئيس الجامعة افتتح أسبوع الإسراء والمعراج الذي تنظمه عمادة شؤون الطلبة.

زيارة

كما استقبل رئيس الجامعة في مكتبه المهندس عطا الله الحسبان رئيس بلدية المفرق وعدداً من أعضاء المجلس البلدي حيث قدم الفرحان شرحاً عن الجامعة ومراحل تطورها.

لقاء

كما التقى الدكتور الفرحان منتخب جامعة الزرقاء الأهلية لكرة القدم مبدياً إعجاب إدارة الجامعة بالمستوى المشرف الذي ظهر به المنتخب في بطولات الجامعة ۞

في كتابهما / تتمة

انطباعاً بأن هؤلاء ما هم إلا جماعة أشرار .. وكان ظهور أي منهم في الصحف والتلفزيون كفيلاً بأن يحرك في نفوس الأمريكيين مشاعر الحقد والخوف والذعر .. ويستعرض سعيد بأسلوب تحليلي تاريخ العلاقات والصلات بين الإسلام والغرب المسيحي حيث امتازت نهاية القرن الثامن عشر بأن ردود الفعل الغربية تجاه الإسلام سيطر عليها نوع من التفكير المختزل والبسيط. وهو ما يسميه سعيد بالاستشراق .. مؤكداً ارتكازه على جغرافية خيالية في ثنائية خطيرة تقسم العالم إلى قسمين أكبرهما وهو الشطر المتخلف ويدعى الشرق والآخر هو الغرب والذي يسميه الأمريكيون "عالمنا" ومع اعتبار الجزء الشرقي متخلفاً كما يقول الغرب فإن سعيد يؤكد أنه كان على الدوام ذو حجم كبير وقدرة كامنة أكثر من قوة الغرب «وهي قدرة توصم عادة بأنها تخريبية » ويرى أن الغرب ينظر إلى الإسلام بصفته ينتمي إلى الشرق أولاً ثم ينظر إليه بنوع متميز جداً من العداء والخوف .. ويصف ادوارد سعيد القرون الوسطى وكيف كان يُنظر إلى الإسلام والنبي محمد فيها متهمة إياه بالكذب والتجديف ليخرج بتحليل أن هذا الموقف لم يكن عقائدياً خالصاً بل جاء نتيجة أنه بزغ في الشرق مذهب جديد أكثر شباباً وحيوية من مسيحية الغرب.. وهو مسلح بالعلوم القديمة ويستمد طاقته الحيوية من عقيدة بسيطة اتصفت بالشجاعة والإقدام والجهاد مما جعل من الإسلام قوة سياسية لا يستهان بها ..

ويأخذ ادوارد سعيد من إيران مثلاً وخاصة عندما تصدرت واجهة الأحداث عام ١٩٧٨ وتولد لدى الأمريكيين شعور متزايد بالقلق .. ويلاحظ سعيد أن إيران كانت محط اهتمام امريكي مكثف لم ينله غير عدد قليل من الشعوب التي تبعد عن أمريكا مساحات شاسعة كإيران.. ولم ينس الأمريكيون أن إيران هو ذلك البلد الذي اقتحم عليهم حياتهم على أصعدة متعددة بصورة مخيفة، متحدية، وجريئة.. ولم يسبق أن كان الامريكيون عاجزين عن إيقاف مسلسل الأحداث الدرامية التي تتوالى حدثاً وراء الآخر، والمواقف من إيران كما يقول سعيد لم تنشأ من عدم لأن هناك الموقف القديم من الإسلام والعرب والشرق بشكل عام .. فصورة الإسلام واحدة لا تتغير .. ويستوي في ذلك ما نجده في الكتب المدرسية المقررة في مادة التاريخ والأشرطة الهزلية والمسلسلات التلفزيونية والروايات ويكثر رسامو الكاريكاتير من تصوير المسلمين كموردي نفط وإرهابيين، ومتعطشين للدماء، أما الهامش المتاح للتعاطف مع المسلمين فهو كما يبرهن سعيد ضعيف جداً .. حتى الخبراء الأكاديميون المختصون بدراسة الإسلام فقد تناولوه ضمن إطار أيديولوجي مصطنع .. مما جعل من فهم الإسلام أمراً عسير المنال.. ومن تقويم للدراسات المتعمقة والمقابلات التي قامت بها وسائل الإعلام حول الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م لم يلاحظ سعيد سوى توجه ضعيف للقبول بالثورة نفسها على أساس أنها أكبر من هزيمة لأمريكا.. ويورد في هذا الجانب رأي ف.س. ينيبول باعتباره يوضح الاتجاه العدائي للإسلام حيث يقول في مقابلة نشرت معه عام ١٩٨٠ عن كتاب يعده عن الإسلام «إن المبادئ الأساسية في الإسلام لتفتقر إلى المضمون الفكري، ولذلك فلا بد من أن تنهار دون أن يبين شيئاً عما قصده بالمضمون الفكري .. ويتحدث بعبارات غامضة .. كما أنه يعرض قضية الفدائيين دون التمييز ما بين العاطفة الدينية والنضال في سبيل قضية عادلة .. ولا ينظر إلى الإسلام إلا شريراً مسلوب القدرة على التفكير ، كما أن كل ما يقوله الإيرانيون والمسلمون عن التزامهم بالعدالة وتاريخ معاناتهم للقمع ورؤاهم لمجتمعاتهم يبدو وكأنه خارج نطاق الموضوع ولا علاقة له به .. فقد صرفت الولايات المتحدة النظر عنه لتهتم بما تفعله الثورة .. وكم عدد الذين قام الخميني بإعدامهم .. وغير ذلك. ويتساءل لماذا يجب اعتبار الإسلام مسؤولاً عن هذا المدى الشامل من الأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية ؟ أي شيء في الإسلام اثار مثل هذه الاستجابة السريعة المنفلتة؟ ويرى أنه إذا كان الغرب يأخذ على الإسلام أنه اسم معمم غير دقيق ومثقل بالأيديولوجيا فإن «الغرب» و «المسيحية» لهما نفس المأزق .. ومن استعراضه هذا يوضح أنه لم يتمتع أي خبير أمريكي في شؤون العالم الإسلامي بجمهور كبير من القراء .. ولم تقم أي محاولة لوضع مؤلف عام حول الإسلام وطرحه مباشرة وعلانية أمام جمهور المثقفين مستثنياً من ذلك كتاب "مغامرة الإسلام" للمؤلف هودجسون عام ١٩٧٥، كما أن الأعمال لم تكن في أحيان كثيرة ذات مستوى فكري متميز يسمح لها بالوصول إلى جمهور القراء ويؤكد أن الخبراء المشتغلون في حقل الإسلام الحديث عملوا في نطاق إطار للبحث متفق عليه تشكل وفق رؤيا وأفكار لم تقم حتماً في العالم الإسلامي .. ولم يكن الأساتذة الأمريكيون الذين يدرسون موضوع الشرق الأوسط موضوعين ومنزهين عن الهوى وعدم الانحياز فالاستشراق كما يقول سعيد أشد انحيازاً من غيره من العلوم الإنسانية والاجتماعية بل هو مؤذ وملوث بأدران العالم ..

والصعوبة الكبرى بالنسبة لدراسة الإسلام أنه على النقيض من الصين والهند، لم تتم تهدئته أو هزيمته حقاً وما زال الإسلام أو شكل ما من أشكاله لأسباب كانت على الدوام وكأنها تتحدى أذهان وفهم الباحثين.

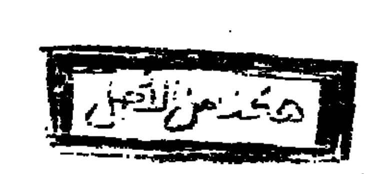
ويتحدث سعيد عن دور إسرائيل في الآراء الغربية وبوجه خاص الأمريكية حول العالم الإسلامي منذ الحرب العالمية الثانية فنجد أن الشخصية الدينية التي تتمسك بها إسرائيل لا تذكرها صحف الغرب إلا لماماً، ولم ترد أية إشارات إلى التعصب الإسرائيلي الديني باستثناء الحديث عن طائفة "غوش امونيم" متجاهلة بأن حكومة حزب العمل العلماني هي أول من أنشأت مستعمرات غير شرعية في الضفة الغربية وبشراسة عنيفة، وظهرت إسرائيل كأنها معقل للحضارة الغربية المشيد وسط الصحراء الإسلامية مع كثير من الفخر والإطراء الذاتي، وأصبح أمن إسرائيل في عيون الأمريكيين قابلاً للتبادل بصورة مرضية مع اتقاء خطر الإسلام لاستمرار الهيمنة الغربية وعرض فضائل التحديث والأخطر من ذلك أن هناك جهازاً كاملاً للدعاية يضع السياسة الأمريكية على هذه الأوهام وينشرها في أوسع نطاق.

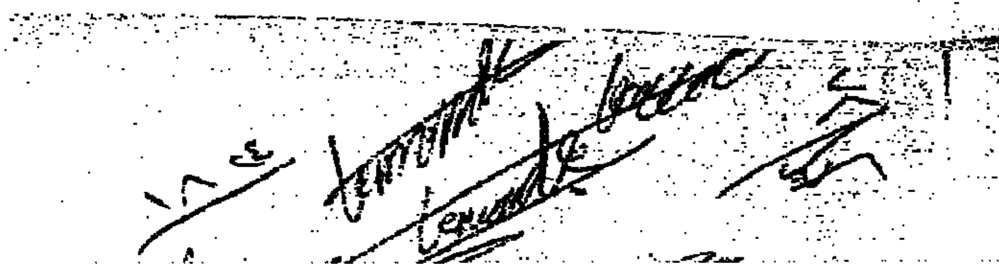
أما الإسلام في وسائل الإعلام فيتحدث عنه بشكل مباشر معاصر منذ مطلع السبعينات ويرى أن التغطيات الإعلامية وخاصة لأزمة الرهائن مع إيران زاخرة بالمغالطات ويجري مجراها أعمال الخبراء الأكاديميين المختصين بالإسلام وكذلك الاستراتيجيون الجغراسياسيون الذين يتحدثون عن "هلال الأزمة" والجانب الأعظم من التغطية إنما يقوم على مادة هي أبعد ما تكون عن الموضوعية وشهدت الكتب والمجلات والشخصيات التي تدعو لاحتلال منطقة الخليج نجاحاً كبيراً وتبرر دعواها بأن الإسلام همجي ويعرض في هذا الجانب آراء الكثير من الباحثين ..

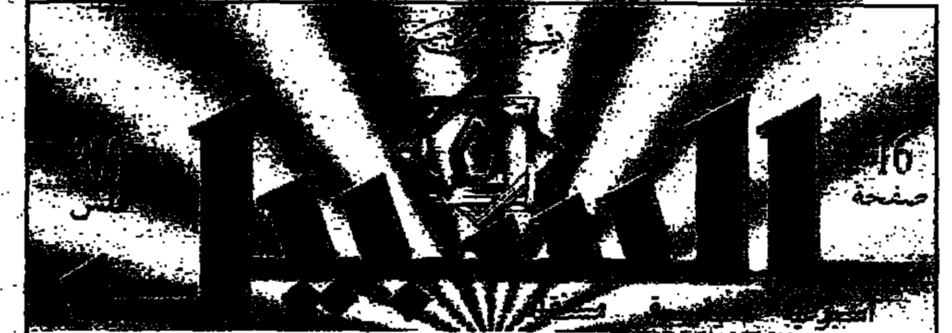
وهذا لا يعني أن كل بحث علمي أو كتابة حول الإسلام هي بلا طائل بل العكس هي كشاف مفيد يبين المصالح التي تخدمها ، ويقوم إدوار سعيد ومن خلال تغطية الإعلام الأمريكي لأزمة الرهائن بالكشف عن الكثير من الجور الذي لحق بإيران والكذب الذي صنعته الصحافة والتلفزة.

وفي الفصل الأخير المعرفة والقوة .. سياسات تحليل الإسلام المعرفة المطردة والمعرفة المتناقضة ويتناول فيه صورة الإسلام عند بعض المفكرين الغربيين أمثال رينان وغيره وبعض الذين لهم نظرة متفائلة في دراسة الشرق، كما يناقش ذلك في الندوات الدراسية والحلقات ومن أبرزها تلك التي عقدت بين عامي ١٩٧١ و ١٩٧٨ بتمويل من مؤسسة فورد ولكن موضوعاتها جاءت لتخدم المصلحة القومية الأمريكية ولتناقش مواضيع مثل الرق في بلاد أفريقيا الإسلامية ونظام الملة وأوضاع الأقليات .. حتى إن الشخص الذي استقدم للحديث عن "الأقلية" العربية الفلسطينية كان استاذاً جامعياً إسرائيلياً .. وكم من المفارقات الساخرة التي تكمن وراء هذه التسمية : "الأقلية العربية الفلسطينية"!!

وتعالج المصادر دائماً كأنها خامدة عاجزة .. ونجد أن الباحث حين يناقش مجتمعاً إسلامياً معاصراً يشير إلى ما تجري مناقشته بوصفه أساساً وقبل كل شيء دليلاً .. ولم تقم أية محاولة منظمة على أيدي الخبراء الغربيين المتخصصين بالإسلام تتناول منهجياً الكتابة الإسلامية عن الإسلام، وهناك كمية ضخمة من المواد حول الشرق الأوسط والإسلام، وأجزاء أخرى من العالم، والعالم الثالث خصوصاً .. وعلينا أن نتعامل مع ما يسميه ميشيل خوكو بـ "التحريض على الإنشاء". ۞









فوز الزميل إبراهيم غرايبة بجائزة اتحاد الفنانين العرب للقصة القصيرة

فازت كل من الأردن ومصر وسوريا بجوائز القصة القصيرة والسيناريو لفيلم الأطفال وذلك في المسابقة التي نظمها الاتحاد العام للفنانين العرب.

ففي مجال القصة القصيرة فازت قصة «أصدقاء الشرطة» للزميل إبراهيم غرايبة من الأردن وقصة "سافتي مرة أخرى" لنتيلة راشد وقصة "التية المسحورة" لفريد محمد من مصر أما في السيناريو فقد فاز كاتبان من مصر وثالث من سوريا. وسيتم تسليم الجوائز للفائزين خلال مهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال والذي سيقام في الخامس والعشرين من شهر شباط القادم بالقاهرة.

هذا وقد تم ترشيح الأعمال الفائزة لقطاع الانتاج باتحاد الإذاعة والتلفزيون والمجلس العربي للطفولة والتنمية لتقديمها في أعمال فنية. ۞

بلدية أمريكية تعلن إفلاسها لاعتمادها على المنجمين !؟

كشفت محاضر جلسات هيئة المحلفين الكبرى نشرت في ولاية كاليفورنيا الأمريكية بلدية مقاطعة أعلنت إفلاسها في الـ ٦ من كانون أول (ديسمبر) الماضي، كانت استعانت بمنجم وقارئ طالع للتكهن بتغيرات سعر الفائدة وسوق السندات. وتبين من أقوال روبرت سيترون أمين صندوق مقاطعة "أورنج كاونتي" التابعة لولاية كاليفورنيا أمام هيئة المحلفين أن البلدية خسرت أكثر من ١,٦ مليار دولار نتيجة استماعها لنصائح منجم وقارئ حظ للتكهن ما ستكون عليه أسعار الفائدة. ويعتبر إفلاس بلدية "أورنج" أكبر أزمة إفلاس لهيئة بلدية في تاريخ الولايات المتحدة. ويواجه سيترون، الذي كان يستعين بمنجم وقارئ حظ للتكهن بتغيرات سعر الفائدة، حكماً بالسجن لمدة ١٤ عاماً بعد اعترافه أنه مذنب أمام هيئة المحلفين الكبرى. ۞

أكثر من كلمة

حلمي الأسمر

متطرفون .. وأكثر تطرفاً !

في البحث الفريد الذي تبدأ "السبيل" نشره على حلقات ابتداء من هذا العدد، والذي كتبه صباح السعيد عن "الإخوان المسلمين في الأردن بين البراغماتية والايديولوجية" فكرة تستحق الوقوف حيث يتحدث المؤلف عن "وجود جماعات إسلامية في الأردن أكثر تطرفاً من "الإخوان المسلمين" مثل حزب التحرير" وهذا يعني أن الإخوان المسلمين من وجهة نظر المؤلف متطرفون، ويوجد أكثر تطرفاً منهم ..

وفي معرض نقاشاتنا حول الكتاب روى لي الصديق إبراهيم غرايبة قصة طريفة خاصة بهذه المسألة، حيث تجنب أحد الباحثين العرب الذين تقدموا برسالة دكتوراه في إحدى الجامعات الغربية حول الإسلاميين في بلادنا- تجنب وصفهم بالاعتدال لاستحالة إقناع المشرفين على الرسالة بمثل هذا التصنيف..

إن الغرب -في المحصلة- يستوعب تقسيم الإسلاميين بالجملة إلى متطرفين وأكثر تطرفاً، أما أن يُقسموا إلى معتدلين ومتطرفين فهذا مرفوض البتة!!

إن مثل هذه العقلية البشعة تجعل من الصعوبة بمكان إقناع انصار الإسلاميين بإمكانية تعايش الغرب مع الحالة الإسلامية وإنشاء حالة ما من التفاهم ولا أدل على ذلك من حالة السودان تحديداً، فهذا البلد تحلى بخطاب معتدل جداً وسياسة عقلانية مفرطة في الملاينة، إلا أن الغرب برمته يكره -على الأقل- نظام السودان بشكل مبدئي، وإن أنسَ فلا أنسى نظرات وكلمات الحقد التي أبداها أحد مسؤولي السفارة الأمريكية أثناء زيارة له للسبيل تجاه نظام السودان بشكل يدعو للدهشة!!

إن هذه الفكرة عن الإسلاميين مدعاة لبذل مزيد من الجهد لتصحيح الرؤى تجاههم، فهم حملة رسالة وليسوا حملة سيوف والإسلام أصلاً انتشر بالقدوة الحسنة أكثر من انتشاره بالقتال، وها هي قصة سمرقند التي دخلها جيش المسلمين بقيادة قتيبة بن مسلم على حين غرة من أهلها فمكثوا فيها ردحاً من الزمن يشتكي أهلها للخليفة عمر بن عبد العزيز فيحكم بإخراج المسلمين منها وإعادة محاصرتها من جديد فيفتح أهلها الأبواب للمسلمين طواعية، ها هي هذه القصة الفريدة شاهدة على تصرف لم يشهد له التاريخ مثيلاً تدل بما لا يدع أي مجال للشك على كيفية تصرف هؤلاء القوم مع الآخرين..

إن تفهم الغرب الحقيقي للإسلاميين سيوفر عقوداً من المعاناة على الطرفين، والإسلام إن لم يحكم الأمة هذا الجيل فسيحكمها -بعونه تعالى- الجيل القادم على أبعد تقدير ولنتذكر جميعاً شكل خارطة العالم قبل بضع سنوات كيف كانت وكيف أصبحت خاصة في أوروبا الشرقية !! ۞



أبرز أحداث عام ١٩٩٥م

إحدى المجازر التي ارتكبتها القوات الروسية بحق الشعب الشيشاني المسلم

إحصائية لـ قدس برس

فيما يلي إحصائية أعدتها وكالة أنباء "قدس برس" حول أبرز أحداث عام ١٩٩٥

● **كانون ثاني (يناير) :**

١/١٧ : وفاة ١٠٠ شخص في زلزال ضرب مدينة كوبي اليابانية.

١/٢٢ : هجوم انتحاري على محطة إسرائيلية يقتل ١٩ جندياً ويجرح ٧٠ آخرين في مفترق بيت ليد.

● **شباط (فبراير) :**

٢/١٣ : مجلس الوزراء العراقي يطالب برفع الحظر عن الأرصدة المجمدة لتأمين مستلزمات الحجاج العراقيين.

٢/٢٢ : أمين عام الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة يقترح خطة من ٤ نقاط لمفاوضة إسرائيل.

٢/٢٣ : مقتل ١٠٠ سجين برصاص قوات الأمن في تمرد حدث في سجن سركاجي في الجزائر.

٢/٢٦ : تعيين رئيس جديد لرئيس جهاز المخابرات الإسرائيلي "الشاباك" يرمز لاسمه بالحرف "ك".

● **آذار (مارس) :**

٣/٨ : مقتل موظفين في القنصلية الأمريكية في مدينة كراتشي، على يد مسلحين مجهولين.

٣/٢٠ : مقتل ٢١ شخصاً وإصابة ٥ الاف في هجوم بغاز الأعصاب "السارين" في طوكيو.

● **نيسان (إبريل) :**

٤/١٤ : مجلس الأمن الدولي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط.

٤/١٩ : انفجار المكتب الفيدرالي في مدينة أوكلاهوما الأمريكية يوقع ١٠٠ قتيل و٤٠٠ جريح.

٤/٢٠ : أول طائرة ليبية تعبر الأجواء السعودية منذ فرض الحظر الدولي لنقل حجاج ليبيين.

٤/٢٥ : إصابة ١٠ جنود إسرائيليين و٢ من ميليشيا لحد في هجوم انتحاري للمقاومة اللبنانية المسلحة.

● **أيار (مايو) :**

٥/٥ : توقيع اتفاق تزود إيران بموجبه تركيا بالغاز الطبيعي لمدة ٢٣ عاماً بدءاً من عام ١٩٩٨.

٥/٩ : الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يصدر قراراً يحظر بموجبه إقامة مبادلات تجارية مع إيران.

٥/١٨ : الولايات المتحدة تتخذ حق النقض "الفيتو" ضد مشروع قرار في مجلس الأمن يدين إسرائيل لمصادرتها ٥٣٠ دونماً من الأراضي العربية في القدس الشرقية (صوتت لصالح القرار ١٤ دولة من أصل ١٥).

٥/٢٥ : تشكيل الحكومة اللبنانية الثانية برئاسة رفيق الحريري وعضوية ٣٠ وزيراً.

٥/٢٦ : مقتل ٧١ بوسنوياً وجرح ١٥٠ آخرين في قصف صربي على مواقع مدنية في سراييفو.

٥/٢٨ : مقتل وزير خارجية البوسنة عرفان ليوبيانكيتش، عن طريق إسقاط طائرته من قبل الصرب.

٥/٢٢ : جندي إسرائيلي يهاجم كنيسة القديس انطوان في يافا مما أسفر عن وقوع خسائر مادية.

٥/٢٧ : مقتل نحو ٢٥٠٠ شخص، إثر زلزال ضرب جزيرة "ساخالين" شرق روسيا.

● **حزيران (يونيو) :**

٦/١٦ : الحرس الثوري الإيراني يجري أضخم تدريبات عسكرية له منذ انتهاء حرب الخليج.

٦/٢٥ : الحكم بالسجن المؤبد بحق قائد القوات اللبنانية سمير جعجع لتورطه في اغتيال منافسه داني شمعون.

٦/٢٦ : نجاة الرئيس المصري حسني مبارك من محاولة اغتيال فاشلة في أثيوبيا.

٦/٢٧ : الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني يتسلم الحكم في قطر، بعد الإطاحة بوالده في انقلاب أبيض.

● **تموز (يوليو) :**

٧/١٦ : انتحار نائب وزير الدفاع الإسرائيلي السابق موردخاي غور بإطلاق النار على نفسه.

٧/٢٤ : وفاة رئيس المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري خالد بكداش (ولد عام ١٩١٢).

٧/٢٥ : السلطات الأمريكية تعتقل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الدكتور موسى أبو مرزوق.

٧/٢٨ : إسرائيلي يخطف حافلة في كولونيا بألمانيا ويقتل ٢ من ركابها.

● **آب (اغسطس) :**

٨/١٢ : لجوء وزير التصنيع العراقي حسين كامل حسن إلى الأردن مع شقيقه صدام وزوجتيهما.

٨/٢٩ : نجاة الرئيس الجورجي ادوارد شيفاردنادزه من محاولة لاغتياله.

● **أيلول (سبتمبر) :**

٩/١٩ : إيراني يختطف طائرة ركاب عسكرية إيرانية ويتوجه بها إلى إسرائيل.

٩/٢٨ : توقيع اتفاقية طابا في واشنطن بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

● **تشرين أول (اكتوبر) :**

١/١٠/١٩٩٥ : هزة أرضية بقوة ٦ درجات تضرب مدينة دينار التركية تؤدي إلى ٨٠ قتيلاً و٢٠٠ جريح.

١٠/٣ : تعرض الرئيس المقدوني كيرو جيلجوروف لمحاولة اغتيال فاشلة.

١٠/٣ : تبرئة لاعب كرة القدم الأمريكي الأسبق او. جي. سمبسون.

١٠/٥ : المرتزق الفرنسي بوب دينار يقود محاولة انقلابية في جزر القمر ضد الرئيس سعيد محمد جوهر.

١٠/١٦ : الأمريكيون السود ينظمون مظاهرة ضمت مليون رجل هي الأكبر في تاريخ الولايات المتحدة.

١٠/٢٤ : الكونغرس الأمريكي يوافق على نقل سفارة بلاده إلى القدس بأغلبية ٩٣ صوتاً.

١٠/٢٦ : اغتيال الأمين العام لمنظمة الجهاد الإسلامي الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا.

١٠/٢٦ : الرياض توقع عقداً مع واشنطن يقضي بشرائها ٦١ طائرة ركاب بقيمة ٦ مليارات دولار.

١٠/٢٩ : عقد القمة الاقتصادية الثانية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في عمّان (٢٩-٣١ تشرين أول).

١٠/٣١ : الرئيس المصري حسني مبارك يمنح المطرب اللبناني وديع الصافي المقيم في القاهرة الجنسية المصرية.

● **تشرين ثاني (نوفمبر) :**

١١/٤ : اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين على يد متطرف يهودي.

١١/١٠ : منظمة الكومنولث تقرر فصل نيجيريا من عضويتها، احتجاجاً على قيام الأخيرة بإعدام ٩ من نشطاء المعارضة يعملون في مجالات الدفاع عن حقوق الإنسان.

١١/١٣ : وقوع انفجار يدمر مكتب بعثة عسكرية أمريكية في الرياض أسفر عن مقتل ٦ أشخاص.

١١/١٤ : مقتل المستشار التجاري المصري لدى الأمم المتحدة في سويسرا.

١١/١٩ : انفجار يدمر مبنى السفارة المصرية في إسلام أباد ويوقع ١٦ قتيلاً و٦٥ جريحاً.

١١/٢١ : فرنسا تجري تجربتها النووية الرابعة في المحيط الهادي.

١١/٢٢ : زلزال يضرب منطقة خليج العقبة، لم يسفر عن وقوع خسائر فادحة.

● **كانون أول (ديسمبر) :**

١٢/١٣ : الكونغرس الأمريكي يوافق على مشاركة قوات أمريكية ضمن قوات حفظ السلام في البوسنة.

١٢/١٤ : زعماء الصرب والكروات والبوسنة يوقعون اتفاق "دايتون" للسلام في العاصمة الفرنسية باريس.

١٢/١٨ : ارتيريا تستولي على جزيرة "حنيش" المتنازع عليها بين اليمن وأرتيريا.

١٢/٢١ : مقتل ٦٠ شخصاً في انفجار سيارة مفخخة في مدينة بيشاور الباكستانية.

١٢/٢٣ : مقتل ٤٠٠ شخص في حريق شب في إحدى المدارس الهندية. ۞

أرتيريا هل تصبح "إسرائيل" أخرى على البوابة الأخرى للبحر الأحمر؟

أفورقي : البحر الأحمر لن يصبح بحيرة عربية والجامعة العربية ليس لها وزن

إسرائيل لم تعترف باستقلال أرتيريا إلا بضمانات أكيدة على استمرار مصالحها

أفورقي قوّض كيان جميع التنظيمات الأرترية واتجه نحو الغرب

■ كتب : سعود أبو محفوظ

قالت صحيفة ليفغارو الفرنسية : «إن التحالف بين إسرائيل اليهودية وأثيوبيا المسيحية خطوة لمنع تحول البحر الأحمر إلى بحيرة عربية إسلامية». وهذا القول المختصر يذكّرنا بحقيقة قائمة وهي استماتة الأحباش على مر العصور في منع انتشار الإسلام والوقوف سداً منيعاً في وجهه. ومنذ القدم تحالف يهود اكسوم مع مسيحيي قبيلة الامهرا الحاكمة في الحيلولة دون وصول الإسلام إلى ما وراء هضبة الحبشة، والتاريخ يعيد نفسه فكلما دبّ الوهن في العرب المسلمين كلما تطاول الحليفان المحليان الامهرا والفلاشا (الغرباء بلغة الامهرا) على المسلمين وازداد التآمر على ممالكهم والتحالف مع الأعداء الخارجين ضدهم. هكذا كان شأنهم عند ضعف العباسيين وعلوهم الذي تزامن مع غزوالفرنجة في الشام واستعانتهم بالبرتغاليين والاوروبيين ضد الإمارات الإسلامية في هرر وبالي وسيدامو وسواها. ولقد استمات العثمانيون في القرن التاسع في الدفاع عن السلطنات الإسلامية والحيلولة دون سيطرة الاحباش على سواحل البحر الأحمر وساعدهم في ذلك بروز المهدية في وادي النيل والجزيرة. غير أن الاستعمار الحديث سواءً الإيطالي أو الانجليزي مكّن الأحباش من فرض سيطرتهم على بلاد المسلمين في الهضبة والساحل وانهارت سلطنة هرر عام ١٩٣٦ كآخر معقل إسلامي كان يحكّم الشريعة الإسلامية. وضمّت أرتيريا لاحقاً إلى أثيوبيا مباشرة بعد قيام دولة لليهود في فلسطين وتوسع نفوذ هيلا سيلاسي الذي ادعى أنه من نسل سليمان عليه السلام.

لقد انتشر الإسلام في زائير وافريقيا الوسطى ورواندا وبوروندي ويوغندا وتنزانيا وملاوي بنسب تتراوح بين ٣٠٪ - ٨٥٪، بينما بقيت الهضبة الحبشية على عنادها بقيادة الحلف الثنائي (الامهرا والفلاشا).

ورغم تبدل الحكومات وتغيّر الأنظمة في الحبشة وارتيريا إلا ان سياسة مناهضة الإسلام والعروبة لم تتغير.

واخر حلقات هذه السياسة المعادية للإسلام كان الاحتلال العسكري لجزيرة حنيش الكبرى اليمنية ولعل من المفيد الإحاطة ببعض الجوانب فيما يخص ارتيريا ذاتها وعلاقتها باثيوبيا والكيان الصهيوني قبل التطرق إلى المشكلة المترتبة على الاحتلال.

حيث يشكل المسلمون ٥٥٪ من سكان أرتيريا ولكنهم الأقل تعليماً رغم انتشارهم على السواحل وفي المناطق الغربية الخصبة والغنية بمواردها ومعادنها. ولقدعارض المسلمون الانضمام إلى امبراطورية اثيوبيا منذ البداية وقاوموا سلمياً وأعلنوا الثورة عام ١٩٦١، وضحّوا وجاهدوا واستمرت المعاناة ثلاثة عقود كاملة لتأتي الجبهة الشعبية في النهاية لتقطف الثمرة وتبعد المسلمين المنهكين ولترفع شعارات الثورة والنضال ولتجمع غيرالمسلمين في تنظيم قوي تحت لافتات ماركسية ماوية، ومتطرف في عدائه للغرب ظاهراً، وله ارتباطات تبشيرية مشبوهة حقيقة، واستطاع اسياس افورقي الامين العام للجبهة الشعبية أن يقوّض كيان كافة التنظيمات الأرتيرية المتناحرة وأن يعقب ذلك بانعطافة حادة نحو الغرب في المؤتمر الثاني للجبهة الشعبية والذي عقد بتاريخ ١٩/٣/١٩٨٧، حيث أظهر حقيقته الكنسية وارتباطاته الغربية وتجنب في المؤتمر إدانة الصهيونية وتجرأ على إدانة كل نهجه الفكري السابق وذلك استجابة لمتطلبات المرحلة الجديدة، حيث بدأ الاهتمام الأمريكي بصورة مشهودة بالقضية الأرترية منذ بدايات عام ١٩٨٧، فتكيّف أفورقي مع الوضع الجديد لتصبح أمريكا حليفه الاستراتيجي وليصبح الرئيس كارتر هو الأب الروحي العطوف والوفي للشعب الأرتيري، وتمّت لقاءات كارتر بأسياس أفورقي في اتلانتا ونيروبي ثم كانت زيارة أسياس افورقي لأمريكا وحديثه في مراكزها ومؤسستها ومحاضراته في شؤون القرن الافريقي، كما ذكرت مجلة النفير الأرتيرية في العدد ٢٥ الصادر في سبتمبر ١٩٩٣، وتولّت الخارجية الأمريكية الأمر فكان لقاء لندن تحت إشراف مساعد وزير الخارجية الأمريكي هيرمان كوهين "يهودي"، الذي رتّب الأوضاع في أرتيريا وأثيوبيا حيث أنّ اسياس افورقي الأرتري وملس زيناوي الأثيوبي "أبناء خالات" فكلاهما ينتمي إلى قبيلة التيجراي وهي أقلية في أرتيريا وأقلية نادرة في اثيوبيا حيث لا يزيد تعدادهما عن ثلاثة ملايين نسمة من شعب تعداده سبعون مليون نسمة يشكل المسلمون فيه ٧٢٪، منهم شعب الأورمو وقوامه ثلاثون مليون مسلم وقلة من النصارى، وهو الأمر الذي يجهله الكثيرون. علماً بأنه لم يسمح لمسلم واحد في زمن هيلا سيلاسي بتولي إدارة مدرسة ناهيك عن الشركة أو السفارة والوزارة رغم أن معظم سكان أديس أبابا من المسلمين، وهو الأمر الذي أظهرته مظاهرة المليون للمطالبة بالحقوق الدستورية في العام الماضي.

ولقد استطاعت أمريكا أن تنسق المواقف بما يخدم مصالحها في المنطقة خصوصاً بعد هروب منجستو هيلا مريام واندحار جيشه وانهيار نظامه «وكان هيرمان كوهين التقى في اجتماعات منفصلة كلاً من اسياس افورقي الأرتيري وملس زيناوي الاثيوبي ويوهانس (يوحنا) لاتا ممثل جبهة تحرير أورمو واتفق مع كل الأطراف على أن تدخل قوات ملس زيناوي إلى اديس أبابا» كما ذكرت صحيفة الحياة في ٢٨/٥/١٩٩١. وانهارت دولة اثيوبيا وتهيأ الطريق لاستقلال أرتيريا تحت قيادة الجبهة الشعبية وفق السيناريو الأمريكي أو كما ذكرت صحيفة المسلمون بتاريخ

البقية ص ١٥

أحد مشاريع اليهود (وأحلامهم!) في فلسطين، وهو يشكل فيما لو تحقق لا سمح الله اعتداءً بليغاً وعدواناً وحشياً على إسلامية - فلسطين!

ما هو؟

كوبون مسابقة من هو رقم ١٢

الاسم:..................

العنوان:..................

الاجابة:..................

آخر موعد لقبول الاجابات يوم الثلاثاء القادم

نتائج المسابقة رقم ١٠

١- فاز بالجائزة الأولى ومقدارها ٢٥ ديناراً القارئ ماجد صلاح الدنيبات - العقبة

٢- فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ١٥ ديناراً القارئ مهند نايف إبراهيم - الرصيفة

٣- فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠ دنانير القارئ سامر محمد عمر حسين - الزرقاء

إجابة المسابقة رقم (١٠) : الشهيد منصور كريشان

يرجى من الأخوة الفائزين مراجعة ادارة الصحيفة لاستلام جوائزهم والف مبروك وحظاً أوفر للبقية في المسابقات القادمة

السبيل
تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع
رئيس التحرير: حلمي الأسمر
نائب رئيس التحرير: سميح المعايطة
سكرتير التحرير: ياسر أبو هلالة
المستشار القانوني: المحامي زهير أبو الراغب
تطلب من دار السبيل للصحافة والتوزيع